

ثلاثون ليلة

على مائدة القرآن

جمعية القرآن الكريم - لبنان

كلمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله الطاهرين مع حلول شهر رمضان المبارك تبدأ دعوة الله تعالى عباده إلى ضيافته العظمى، وهي ضيافة خاصة واستثنائية يمنحها ويتفضل بها الباري عز وجل على عباده، ومن أفضل موائد هذه الضيافة هي مائدة القرآن الكريم حيث كان نزوله في هذا الشهر العظيم ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(١).

إنَّ شهر رمضان المبارك هو شهر العبادة بتمام معانيها، ومن أفضل العبادة في هذا الشهر هو قراءة القرآن فعن رسول الله ﷺ: «أفضل العبادة قراءة القرآن»^(٢)، ولذا نرى بأنَّ هذا الشهر يختص بكثرة تلاوة القرآن وهوريعة كما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): «لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان»^(٣).

ويزداد إستحباب تلاوة القرآن في شهر رمضان المبارك بحيث يصبح تلاوة آية منه تعدل أجر من ختم القرآن كله في غيره من الشهور كما جاء في خطبة الرسول الأعظم ﷺ.

وعلى هذا وإحساساً بالمسؤولية والتكليف تجاه القرآن ونشر علومه وثقافته في أوساط الأمة الإسلامية وليشملنا قول رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٤)، إرتأينا أن نقوم بمشروع تكثر من خلاله حلقات التلاوة والتعرف على مفاهيم القرآن في طوال هذا الشهر الفضيل فكان من الضروري إعداد كتاب تتضمن نصوصاً مختارة من القصص القرآنية و السور الكثيرة تلاوة ومنها قصار السور يجلس على هذه المائدة الرمضانية ضيوف الرحمن ثلاثين ليلة يتلون آياتها ويتعرفون على معانيها ومفاهيمها بحضور الأساتذة ثم يتسابقون على جواب أسئلتها في آخر هذا الشهر المبارك « خَتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ »^(٥).

وحيث كان فضيلة الشيخ أيوب الحائري من المبتكرين لهذه الفكرة والمنهج التعليمي فمن منطلق المسؤولية والمساهمة في هذا المشروع القرآني أبدى إستعداداً بالقيام بتدوين هذا الكتاب لعشاق القرآن الكريم فقام بهذا الواجب وقد أحسن إختيار المواضيع وترتيبها وعرض معاني المفردات ومفاهيم الآيات على

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) أصول الكافي ٢: ٥٩٨، كتاب فضل القرآن.

(٣) بحار الأنوار ٩٢: ٢١٣.

(٤) بحار الأنوار ٩٢: ١٨٦، ح ٢.

(٥) سورة المطففين: ٢٦.

ضوء الروايات ، وطرح الأسئلة للمسابقات ، فكان هذا السفر القيم الذي بين أيديكم أيُّها القُراء الكرام ، يحتوي على ثلاثين مائدة قرآنية ، آمليْن أن يحقق الأهداف المنشودة ، فلله درُّه ، وعليه أجره ، وشكر الله سعيه ، وسعى كلِّ من ساهم في إنجازهِ وطباعته بهذه الحلَّة القشبية ، راجين لهم من الله حسن القبول ومزيداً من التوفيق .

وفي نهاية المطاف نسأل المولى القدير أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبَّل مِنَّا هذا الجهد المتواضع ، نقدِّمه لمولانا صاحب العصر والزَّمان الإمام المهدي المنتظر عليه السلام نرجو بذلك أن يشملنا لطفه وعنايته ودعاؤه عليه السلام لمزيد التوفيق لخدمة شريعة جده سيد المرسلين صلَّى الله عليه وآله ، ومذهب آبائه الطَّاهرين ، وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ....﴾ (٦)

شهر رمضان المبارك ١٤٣٢هـ . ق

جمعية القرآن الكريم

الدُّعَاءُ قَبْلَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عن مولانا الإمام الصادق (ع)

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ حِينَ يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ
كَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ وَ حَبْلًا مُتَّصِلًا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَنْكَ وَ كِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً وَ
قِرَاءَتِي فِيهِ فِكْرًا وَ فِكْرِي فِيهِ اعْتِبَارًا وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَ
اجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ وَ لَا تَطْبَعُ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَى سَمْعِي وَ لَا تَجْعَلْ عَلَى بَصَرِي غِشَاوَةً وَ
لَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدُبُّرَ فِيهَا بَلْ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَ أَحْكَامَهُ آخِذًا بِشَرَائِعِ
دِينِكَ وَ لَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً وَ لَا قِرَاءَتِي هَذَرًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ ^(٧).

(٧) بحار الأنوار ٨٩ : ٢٠٦ ، باب ٢٥ - أدعية التلاوة ، نقلاً عن مصباح الأنوار .

فاتحة الكتاب بفاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع، وسُميت بفاتحة الكتاب لإفتتاح وحي القرآن بها، واشتهرت بسورة الحمد لأنَّ فيها ذكر الحمد والثناء على الله (عزَّ وجل)، وتسمَّى (أم الكتاب) لأنَّها مقدمة على سائر سور القرآن، و تسمى (السبع المثاني) لأنَّها سبع آيات تتنَّى وتُعاد في كل صلاة فرض و نفل^(٨).

وفي فضل السورة وردت الأحاديث التالية: لقد روى عن رسول الله ﷺ أنَّه قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: «ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟» قال جابر: بلى بأبي أنت و أمي يا رسول الله علَّمنيها، فعلمه الحمد أم الكتاب، و قال ﷺ: «هي شفاء من كلِّ داء، إلَّا السَّام، و السَّام الموت».

و روي عنه ﷺ أنَّه قال: «والَّذي نفسى بيده ما أنزل الله في التَّوراة، و لا في الإنجيل و لا في الزَّبُور و لا في القرآن مثلها، و هي أم الكتاب». و روي عنه ﷺ: «أيُّما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطى من الأجر كأنَّما قرأ ثلثي القرآن، و أعطى من الأجر كأنَّما تصدَّق علي كلِّ مؤمن و مؤمنة»، و روي عنه ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال لى يا محمَّد و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم، فأفرد الإمتنان على فاتحة الكتاب و جعلها بإزاء القرآن العظيم، و إنَّ فاتحة الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش ...»^(٩).

و روي عن رسول الله ﷺ: «قال الله عزَّ و جلَّ: قَسَمْتُ فاتحة الكتاب بينى و بين عبدى، فنصفها لى و نصفها لعبدى و لعبدى ما سأل.

(٨) لزيادة الإطلاع حول الموضوع راجع التفسيرات التالية: مجمع البيان، الميزان في تفسير القرآن، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.

(٩) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١: ١٩ و ٢٠، نقلاً عن مجمع البيان، و نور الثقلين، مقدمة سورة الحمد.

إذا قال العبد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدى باسمى و حقّ علىّ أن أتمّم له أموره و أبارك له فى أحواله.

فإذا قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال الله جلّ جلاله: حمدنى عبدى و علم أنّ النعم الّتى له من عندى، و أنّ البلايا الّتى دفعت عنه فبتطوّلى، أشهدكم أنّى أضيف له إلى نعم الدّنيا نعم الآخرة، و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدّنيا.

وإذا قال: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قال الله جلّ جلاله: شهد لى عبدى أنّى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أشهدكم لأوفّر من رحمتى حظّه و لأجزلنّ من عطائى نصيبه.

فإذا قال: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الله تعالى: أشهدكم كما اعترف بأنّى أنا مالك يوم الدّين لأسهّلنّ يوم الحساب حسابه، و لأتقبّلنّ حسناته، و لأتجاوزنّ عن سيئاته.

فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ قال الله عزّ و جلّ: صدق عبدى، إيّاى يعبد أشهدكم لأثيبنّ على عبادته ثوابا يغبطه كلّ من خالفه فى عبادته لى.

فإذا قال: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قال الله تعالى: بى استعان عبدى، و إلىّ التجأ، أشهدكم لأعيننّه على أمره، و لأغيثنّه فى شدائده و لأخذنّ بيده يوم نوائبه.

فإذا قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إلى آخر السّورة قال الله عزّ و جلّ: هذا لعبدى و لعبدى ما سأل و قد استجبت لعبدى و أعطيته ما أمّل و آمنتُهُ ممّا مِنْهُ وَجَلَّ^(١٠).

(١٠) الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل ١: ٢٢، نقلاً عن عيون أخبار الرضا(ع) والميزان فى تفسير القرآن.

مائدة الليلة الأولى^(١١)

إطلالة على القرآن ووظيفتنا تجاهه

القرآن العزيز، هو كلام الله العظيم والمنزل على نبيه الكريم ومعجزته الخالدة إلى قيام يوم الدين، وهو الثقل الأكبر والجليل الإلهي الممدود من السماء إلى الأرض الذي ينجو من تمسك به، ويضل ويهلك من يزيغ عنه، وعظمة القرآن ليست إلا مظهراً من عظمة الله تبارك وتعالى، والأشياء إنما تكتسب العظمة الحقيقية عندما تقترب بالقرآن العزيز، فشهر رمضان صار شهراً عظيماً لنزول القرآن فيه، فلذا إذا أردنا أن نعرف القرآن وعظمته فالأفضل أن نوكل بيان ذلك إلى القرآن نفسه، وإلى من خوطب به القرآن ونزل عليه وهو الرسول الأعظم ﷺ وإلى أهل بيته الكرام، نظراء القرآن وقرناؤه في الفضل، والأدلاء عليه والعاملون به، فإنهم أعرف الناس بفضله ومنزلته، وسمو قدره، وهم شركاؤه في الهداية كما صرح بذلك جدهم المصطفى ﷺ في حديثه الثقلين المعروف.

القرآن في القرآن

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(١٢)، وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^(١٣). فقد خاض القرآن الكريم في فنون العلوم والمعارف من تاريخ البشر والأديان السماوية وقصص الأنبياء وفيه إشارات إلى العلوم الاجتماعية والسياسية والفلسفية والعقائدية والأخلاقية وأخبار الغيب، ولم يعثر على تناقض فيه واختلاف ولا وهن اضطراب ولا سقوط حجة ولا فساد مضمون ولا سخافة بيان، وها هو بارز في جميع هذه العلوم والمعارف لكل من يريد الهداية والمعرفة، فهل يمكن في العادة أن يكون كل هذا من

(١١) في الليلة الأولى يكتفي الأستاذ أوالمشرف على حلقة التلاوة بتلاوة سورة الحمد وبيان معانيها ومفاهيمها ويمرّن الحضور على صحة قراءتها ثم يتكلم حول عظمة القرآن وضرورة معرفته ووظيفة المسلمين تجاه تعلمه وتعليمه وحفظه وتدبره والتفقه فيه ثم يؤكد على العمل به كدستور للحياة .

(١٢) الحشر: ٢١.

(١٣) الإسراء: ٨٨.

بشر؟! ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١٤).

بينما نرى العهدين اللذين يفخر بهما الرهبان والأخبار وينسبونهما إلى كرامة الوحي، فكم وكم يوجد فيها من الوهن والاختلاف والتناقض، وكم وقع الاختلاف والتناقض بين العهد الجديد وبين العهد القديم، كل هذا بسبب التحريف من قبل علماء هذه الأديان أو أصحاب المصالح الدنيوية.

لا تحريف في القرآن

إنَّ القرآن المضمون حفظه من قبل الرحمن، هو مصون من التحريف إلى آخر الزمان، وإنَّ الله هو خير حافظ لكتابه العزيز حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١٥)، ويقول: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ × لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١٦).

وأما ما ينسب إلى بعض علماء المسلمين من القول بالتحريف بالزيادة أو النقصان أو النسخ في تلاوة القرآن فلا عبرة فيه، فإنَّ هذه الأقوال ضعيفة والروايات المعتمد عليها في هذا الباب مطعون بها غير مقبولة فيجب ردّها أو تأويلها كما صرح بذلك الكثير من علماء المسلمين، فالقرآن محفوظ من أيّ زيادة ونقصان بحفظ الملك الديان، كما دل عليه صريح القرآن وكثير من الأخبار وإجماع علماء الإسلام في كل زمان، ولولا ذلك لما صحَّ لرسول الإسلام أن يدعو للتمسُّك بالكتاب وبأهل بيته قرناء القرآن في حديث الثقلين المعروف.

واعتقاد الشيعة الإمامية بوجود مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ووجود مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام اللذين سيظهرهما صاحب الأمر والزمان عليه السلام ليس معناه الاعتقاد بالتحريف، بعد تصريح علماء الإمامية على سلامة القرآن، فمصحف أمير المؤمنين عليه السلام نفس القرآن الموجود إلا أنَّه فيه تفسير وتأويل وبيان من أمير البيان، و مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام ليس بقرآن وإنَّما هو كتاب يشتمل على ما كان وما يكون من وقائع وأحداث وأسرار تلقته الزهراء عليها السلام من الملك الذي كان يأتيها بعد وفاة أبيها ليؤنس وحشتها، وانتقل هذا الكتاب بعد رحيلها إلى أبنائها عليهم السلام كما صرح بذلك حفيدها الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول: «إِنَّ عِنْدِي مَصْحَفَ فَاطِمَةَ مَا أَزْعَمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآنًا، وفيه ما يحتاجه الناس إلينا ولا نحتاج إلي أحدٍ»^(١٧).

(١٤) النساء: ٨٢.

(١٥) الحجر: ٩.

(١٦) فصلت: ٤٢، ٤١.

(١٧) أصول الكافي ٢: ٢٤، كتاب فضل القرآن.

نزول القرآن في شهر رمضان

شهر رمضان المبارك ليس شهر نزول القرآن فحسب، بل هو شهر نزول الكتب المقدسة أجمع كما دلت عليه الروايات ففي الليلة السادسة منه نزلت التوراة على النبي موسى ﷺ، وفي الليلة الثانية عشرة منه نزل الإنجيل على النبي عيسى ﷺ وهكذا نزلت بقية الكتب السماوية طوال شهر رمضان، وفي ليلة القدر بدأ نزول القرآن الكريم، وبهذا النزول صرّحت الآيات التالية: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١٨) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(١٩) وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٢٠).

وللقرآن نزولٌ تدريجي طوال ثلاث وعشرين سنة من بداية البعثة بنزول سورة العلق في غار حراء في مكة المكرمة حتى نزول آخر سورة مفصلة على رسول الله (ص) في أواخر حياته وهي سورة المائدة بحسب بعض الروايات، منها ما رواه العياشي في تفسيره عن علي (ع) قال: «كان من آخر ما نزل على رسول الله (ص) سورة المائدة، لقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء...»^(٢١).

وهذا النوع من النزول الذي عبّر عنه القرآن بالتنزيل وصرّحت به الآيات التالية: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(٢٢) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾^(٢٣).

قال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزله جبريل (ع) على محمد (ص) نجوماً و كان من أوله إلى آخره ثلاثاً و عشرين سنة^(٢٤).

القرآن المعجزة الخالدة

المعجزة هي التي يأتي بها مدعي النبوة بعناية الله الخاصة، خارقة للعادة وخارجة عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعليم، لتكون بذلك دليلاً على صدق النبي (ص) وحقته في دعواه النبوة، وتختلف بسبب

(١٨) القدر: ١.

(١٩) الدخان: ٣.

(٢٠) البقرة: ١٨٥.

(٢١) تفسير العياشي ١: ٢٨٨ ح ٢. وراجع الميزان ٥ : ١٥٧، وموسوعة التاريخ الإسلامي ٣: ٦١٤ وهناك روايات تقول بأن سورة النصر هي آخر سورة نزلت على النبي (ص).

(٢٢) الإسراء: ١٠٦.

(٢٣) الإنسان: ٢٣.

(٢٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٨٦.

اختلاف الناس في أطوارهم ومعارفهم ومألوفاتهم، ففي عصر النبي موسى ﷺ كان من الرائج بين المصريين السحر، ولأجل ذلك اقتضت الحكمة أن يحتج عليهم بمعجزة العصا التي ألقاها موسى ﷺ أمام أعينهم فصارت ثعباناً تلقف ما يأفكون ويسحرون به الناس، ثم رجعت بعد ذلك عصا كحالتها الأول ولم يبق لسحرهم أثر، فإنهم بسبب معرفتهم لحدود السحر عرفوا أن أمر العصا خارج عن صناعة السحر، وعن حدود القدرة البشرية، ولذا آمن السحرة. وكانت فلسطين وسوريا في عصر المسيح مستعمرة للرومان، فكان للطب فيها رواج ظاهر، فلأجل ذلك كانت معجزات المسيح بشفاء الأبرص والأكمه، مما يعرفون أنه خارج عن حدود الطب وقدرة البشر، ومن خوارق العادة التي لا تكون إلا بقدرة الله تعالى.

وأما العرب الذين ابتدأت بهم دعوة الإسلام فقد كانت معارفهم نوعاً ما منحصرة بالأدب العربي وبلاغة الكلام التي تقدموا فيها تقدماً باهراً، ولذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، والحجة البالغة لرسالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين ﷺ فكان حجة عليهم بإعجازه مضافاً إلى أنه قد امتاز على غيره من المعجزات بأنه باق مدى السنين، وهو منذ ألف و أربعمائة سنة يتحدى العالم على أن يأتيوا بمثله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(٢٥)، ثم تنزل معهم بأن يأتيوا بعشر سور: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾^(٢٦)، فعجزوا عن ذلك فطلب منهم أن يأتيوا بسورة واحدة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢٧)، وهو لا يزال يتحدثهم: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^(٢٨).

القرآن في روايات النبي وأهل بيته ﷺ

إنَّ الرِّسُولَ الأعظم ﷺ هو الذي خوطب به القرآن ونزل عليه، وأهل بيته الكرام هم عدل القرآن ونظراؤه، ولهذا فيمكننا أن نتعرف على القرآن ونقرأ تفسير كل آية من آياته عبر أقوالهم وأخلاقهم وسلوكهم، ولقد ورد عنهم ﷺ في بيان عظمتهم الأحاديث العديدة نكتفي بذكر بعضها فعن رسول الله ﷺ: «فضل القرآن علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه»^(٢٩)، وروى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «كتاب

(٢٥) الطور: ٣٤.

(٢٦) هود: ١٣.

(٢٧) البقرة: ٢٣، ٢٤.

(٢٨) الإسراء: ٨٨.

(٢٩) بحار الأنوار ٩٢: ١٩.

الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم»^(٣٠)، وروى الإمام الصادق عليه السلام عن جده المصطفى عليه السلام قال: «إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وما حلّ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل الذي يدلّ علي خير سبيل»^(٣١).

وظيفتنا تجاه القرآن الكريم

إنّ واجبنا ووظيفتنا كمسلمين، في جميع العصور والأزمنة، تجاه القرآن حسب ما يستفاد من أحاديث النبي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام هو: أولاً: تعلم وتعليم القرآن (قراءة، ترتيلاً، وحفظاً)، وثانياً: تلاوة القرآن الكريم والتدبر في آياته، وثالثاً: التفقه في القرآن والعمل بأحكامه، وإليك بيان وتوضيح هذه الموارد الثلاثة باختصار:

أولاً: تعلّم القرآن وتعليمه (القراءة، الترتيل، الحفظ)

إنّ لطلب العلم وبالأخص العلوم الإلهية ومنها علوم القرآن خاصّة في الإسلام، ولطلاب تلك العلوم درجة رفيعة تساوي درجة الشهداء، بل هي أفضل كما ورد في الحديث الشريف: «إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجّح مداد العلماء علي دماء الشهداء»^(٣٢).

ثم إنّ من أهمّ تلك العلوم التي ينبغي على كل مسلم أن يتعلّمها ويعلمها غيره هي العلوم القرآنية من القراءة والترتيل والتفسير، لأنّها أشرف العلوم وأفضلها وأكملها وأنفعها للمسلمين، ولذا جاءت الروايات لتؤكد هذا المعنى وتحثّ المسلمين على ضرورة تعلم القرآن وتعليمه للآخرين قراءة وترتيلاً وحفظاً، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣٣)، وعنه عليه السلام: «من علّم ولده القرآن فكأنما حجّ بيت الله عشرة آلاف حجة واعتمر عشرة آلاف عمره وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل»^(٣٤)، وعن الإمام علي عليه السلام: «ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتي يتعلم القرآن أو يكون في تعلمه»^(٣٥).

(٣٠) بحار الأنوار ٨٩: ٢٤.

(٣١) أصول الكافي ٢: ٥٩٨، كتاب فضل القرآن.

(٣٢) بحار الأنوار ٢: ١٦، ح ٣٥.

(٣٣) بحار الأنوار ٩٢: ١٨٦، ح ٢.

(٣٤) بحار الأنوار ٩٢: ١٨٨، ح ١٢.

(٣٥) أصول الكافي ٢: ٦٠٧.

ثانياً: تلاوة القرآن والتدبر في آياته

هناك آيات عديدة وأخبار كثيرة في فضل قراءة القرآن وتلاوته وآثارها المعنوية والروحية وفوائدها الدنيوية والأخروية، فعن رسول الله ﷺ: «أفضل العباد قراءة القرآن»^(٣٦) وعنه ﷺ: «إِنَّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: فما جلاؤها قال ﷺ ذكر الموت وتلاوة القرآن»^(٣٧)، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «يا سلمان عليك بقراءة القرآن، فإنَّ قراءته كفارة للذنوب، وستر من النار، وأمان من العذاب ... ، يا سلمان إِنَّ المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكا يسبح له إلى يوم القيامة، وإنَّه ليس شيء بعد تعلّم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن، و إِنَّ أكرم العباد علي الله بعد الأنبياء العلماء، ثم حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، و يحشرون في قبورهم مع الأنبياء، و يمرّون علي الصراط مع الأنبياء، و يأخذون ثواب الأنبياء، فطوبى لطالب العلم و حامل القرآن ممّا لهم عند الله من الكرامة و الشرف»^(٣٨).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لإبنه محمد بن الحنفية قال: «وعليك بتلاوة القرآن والعمل به ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وأمره ونهيه والتّهجّد به وتلاوته في ليّلك ونهارك، فإنّّه عهد من الله تعالى إلي خلقه، وواجب علي كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية، ودرجات الجنة علي قدر آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وأرق، فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصدّيقين أرفع درجة منه»^(٣٩)، وعنه عليه السلام: «البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض»^(٤٠).

وفي شهر رمضان أجزّ التلاوة فيه يتضاعف كما جاء في خطبة الرسول الأعظم ﷺ في إستقبال شهر رمضان المبارك: «ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور...».

الآداب الظاهرية لتلاوة القرآن

إنّ رعاية الطهارة والوضوء من قبل قارئ القرآن من الآداب المهمّة للتلاوة، بل تجب إذا كانت تستلزم

(٣٦) أصول الكافي ٢: ٥٩٨، كتاب فضل القرآن.

(٣٧) كنز العمال ١: ٥٤٥.

(٣٨) بحار الأنوار ٩٢: ١٨.

(٣٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨٣.

(٤٠) أصول الكافي ٢: ٦١٠.

مسّ كتابة القرآن الكريم حيث يقول تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾^(٤١). وإنَّ استقبال القبلة والطمأنينة والسَّوَاك والطيب وارتداء الملابس النظيفة والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة؛ وتلاوة القرآن في المصحف بصوت حسن، وترتيله^(٤٢) من المستحبات المؤكدة التي تدلّ على احترام القرآن وتعظيم شأنه من قبل القارئ الكريم.

الآداب الباطنية لتلاوة القرآن

الف - الخضوع والخشوع والحزن عند القراءة: عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم يكتس حزنًا ووجلًا في سره فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى»^(٤٣).

ب - التدبّر في معاني القرآن والتأثر به: قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٤٤) وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبّر فيها»^(٤٥)، وإذا لم يتمكن القارئ من التدبّر إلّا بالترديد فليردّد قراءة الآيات، وإن كان هذا لا يفتى بجوازه بعض الفقهاء في صلوات الفريضة، ففي إحياء علوم الدين^(٤٦) عن أبي ذر «رض» قال: «قام بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ليلة بآية يرددها: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾»^(٤٧).

ومن الآداب الباطنية لتلاوة القرآن أن يتأثر القارئ للقرآن بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فعند وصف النار والوعيد بها وتقييد المغفرة بالشروط يحزن ويخاف كأنه يكاد يموت وعند وصف الجنة والوعد بها يستبشر كأنه يطير من الفرح، كما جاء في خطبة همام لأmir المؤمنين عليه السلام التي يصف بها المتقين بقوله: «وَأَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ، يُرْتَلُّونَهَا تَرْتِيلًا يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيَنَهُمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ

(٤١) الواقعة: ٧٩.

(٤٢) الترتيل هو حفظ الوقوف وبيان الحروف.

(٤٣) بحار الأنوار ٨٥: ٤٣، ح ٣٠.

(٤٤) محمد: ٢٤.

(٤٥) تحف العقول: ١٤٤.

(٤٦) إحياء علوم الدين ١: ٣٤٩.

(٤٧) المائدة: ١٨.

أذَانَهُمْ...» (٤٨).

إذن لابد لقارئ القرآن أن يستجلب هذه الأحوال إلى القلب، بتلاوة القرآن حق تلاوته بأن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحفظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحفظ العقل التدبر فيه وحفظ القلب الاتعاظ والتأثر.

قال الراغب في كتاب «المفردات» في مادة: تلاوة: قوله: **يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ** (٤٩)، إتباع القرآن بالعلم والعمل، وهذا يعني أن للتلاوة مفهوماً أعلى من مفهوم القراءة، فهي مقرونة بنوع من التدبر والتفكير والعمل.

ثالثاً: التفقه في القرآن والعمل بأحكامه

ينبغي التفقه في آيات القرآن والتعرف على أحكامه من خلال مراجعة كتب التفسير، لأن القرآن أصل إيمان المسلم ومنبع دينه وأساس فكره وعقيدته وأخلاقه وأحكام شريعته وعلاقاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإنه مقياس ومعيّار لكل شيء، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «**تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستعينوا بنوره فإنه شفاء الصدور**» (٥٠).

ثم بعد التفقه في القرآن يجب العمل به، لأن القرآن إنما نزل لكي يتدبر في آياته ويعمل بأحكامه، وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) عليه في وصيته بقوله: «... **الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم**» (٥١)، ولم يقل الإمام لا يسبقكم بتلاوته أو حفظه غيركم، بل أكد على العمل، فإن الهدف الحقيقي من نزول القرآن ليس التلاوة والقراءة والحفظ فحسب، بل العمل بمنهجه، والسير على نوره، ومن هنا نجد سيرة أهل البيت (عليهم السلام) هي الترجمة الحقيقية، والتفسير العملي والسليم للقرآن الكريم.

(٤٨) نهج البلاغة: من خطبة المتقين.

(٤٩) البقرة: ١٢١.

(٥٠) نهج البلاغة خطبة: ١١٠.

(٥١) بحار الأنوار ٩٢: ١٨٥.

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- في أي ليلة نزل القرآن دفعة واحدة؟ وأين نزل؟
- ٢- كم استغرق نزول القرآن تدريجاً على قلب محمد ﷺ؟
- ٣- ما هي وظيفتنا ومسؤوليتنا تجاه القرآن الكريم؟
- ٤- اذكر بعض الآداب الظاهرية لتلاوة القرآن المجيد؟
- ٥- اذكر بعض الآداب الباطنية لتلاوة القرآن العزيز؟

* * * * *

مائدة الليلة الثانية

فى رحاب خلق الإنسان وتكريمه بالخلافه

(سورة البقرة: الآيات ١-٧٤) (٥٢)

نزلت سورة البقرة بالمدينة إلا آية (٢٨١) فنزلت بمنى فى حجة الوداع، وهى ثانى سورة فى ترتيب المصحف، و أطول سورة فى القرآن، إذ عدد آياتها (٢٨٦) آية، و فيها أطول آية فى القرآن: «آية الدين». وفي فضل سورة البقرة ورد عن النبي أنه قال: «من قرأها فصلوات الله عليه و رحمته و أعطى من الأجر كالمرباط فى سبيل الله سنه، لا تسكن روعته» (٥٣).

ولقد اخترنا من السورة (٧٤) آية للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها فى الليلة الثانية من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك جاء فى صدر السورة إلى آية (٢٩) خطاب عام حول القرآن و أثره، ثم بيان موقف الناس منه، ثم ذكرت الآيات (من آية ٣٠-٣٩) قصة خلق آدم و تكريمه بالخلافه، و موقف الشيطان منه، ثم ذكرت الآيات (من آية ٣٩-٧٤) قصة بني إسرائيل وبعض أفعالهم وأمرهم بذبح بقرة والتي سُميت السورة بها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

(٥٢) لزيادة الإطلاع حول موضوع كيفية خلق الإنسان وقصة النبي آدم راجع السور التالية: الأعراف، طه، السجدة .

(٥٣) مجمع البيان ١: ٧٥. ومن اللازم هنا التأكيد على حقيقة، و هى إن ما ذكر من ثواب و فضيلة و جزاء لتلاوة بعض السور والآيات لا يعنى قراءتها بشكل أوراد فقط، و لا الاكتفاء بترديد ألفاظها، بل التلاوة للفهم، و الفهم من أجل التفكير، و التفكير لغرض العمل، و من الملاحظ أن كل فضيلة ذكرت لآية أو سورة إنما تناسب كثيراً مع محتوى السورة والآية (آية الله مكارم الشيرازي).

قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لُقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فُهْمٌ لَا يُرْجَعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَاقْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩).

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا

اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩).

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٨) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠) وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ (٦٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ
عَلَّمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا
خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٦٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ
أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا
بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ
(٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ
فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا
اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ
كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)

معانى المفردات

[١] الم: من مقطعات الحروف، وأسرار القرآن، وقيل أنها من أسماء السور الدالة على أسماء الله تعالى.

[٢] ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ: ذلك القرآن لا شك أنه من الله، وإستعمال إسم الإشارة للبعيد يدل على سمو القرآن ورفعته. - هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ: القرآن هاد من الضلالة للذين أرادوا الهداية وهم المتقون.

[٣] يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ: يؤمنون بما غاب عن حواسهم كالنشورو الحساب و الجنة و النار، وقيام القائم.

[٤] يُوقِنُونَ: يعتقدون، و اليقين هو الاعتقاد الذي لا يقبل الشك.

[٧] خَتَمَ: طبع. - غِشَاوَةٌ: غطاء، أي: لا يبصرون الحق.

[٩] يُخَادِعُونَ: يعملون عمل المخادع مع الله ومع الذين آمنوا.

[١٣] السُّفَهَاءُ: الطائشون، الأخفاء العقول، والأراذل.

[١٤] خَلَوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ: انفردوا بزعمائهم من أعداء الإسلام.

[١٥] يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ: يمهلهم أو يزيدهم في تجاوزهم للحد في كفرهم. - يَغْمَهُونَ: يتحIRON.

[١٧] اسْتَوْقَدَ نَارًا: أشعلها ليبصر بهاما حوله.

[١٨] صُمُّ بُكُمْ عُمَى: لا يسمعون الحق، ولا ينطقون به ولا يبصرون به.

[١٩] كَصَيَّب: كمطر غزير.

[٢٠] يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ: يذهب بها بسرعة.

[٢٢] الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً: صير الأرض بساطاً، والسَّمَاءَ سقفاً مرفوعاً. - أُنْدَاداً: شركاء في العبادة.

[٢٥] وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا: هذا الثَّمَرِيشِبه بعضه بعضاً لوناً ويختلف طعماً. - أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ: سليمة من عيوب

نساء الدنيا كالغيرة والحيز.

[٢٦] بَعُوضَةً: البعوض صغار البق، والمعاندون اتَّخذوا من صغرها ذريعة للاستهزاء بالأمثلة القرآنية، لكنهم

لو أمعنوا النظر في هذا الجسم الصغير، لرأوا فيه من عجائب الخلقة. - فَمَا فَوْقَهَا: أي: ما هو أعظم من البعوضة.

[٢٧] يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ: يهدمون ما عاهدوا الله بالإيمان به وعبادته وعدم إتباع الشيطان وهوى النفس. -

مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ: من بعد توثيق العهد وإحكامه وتأكيده عليهم.

[٢٩] اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ: أخذ في خلق السَّمَاء وإتقانها وأتمهن وأحكمهن.

[٣٠] لِلْمَلَائِكَةِ: الملائكة موجودات من نور كالأرواح مجردات عن المادة، يعبدون الله ليلاً ونهاراً وهم

جنود الله الذين يدبر بهم الأمور في العالم. - خَلِيفَةً: خلق الله آدم و ذريته وجعلهم خليفته في الأرض. -

يَسْفِكُ الدَّمَاءَ: يريق الدماء المحرمة بالقتل كما فعلته الجن. - نُقَدِّسُ لَكَ: ننزهك عما لا يليق بك

[٣١] عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا: علَّمه جميع أسماء المخلوقات.

[٣٣] مَا تُبْدُونَ: ماتظهرون.

[٣٤] اسْجُدُوا لِآدَمَ: سجود تحية و تعظيم وتكريم لآدم لما في صلبه من نور محمد وأهل بيته، وفي الواقع

هو سجود طاعة وعبودية لله تعالى. - إِلَّا إِبْلِيسَ: إبليس هو من جنس الجن الذي خلق من النار، وما كان من

جنس الملائكة، وقد شمله الخطاب في السَّجود لأنَّه كان معهم يعبد الله آلاف السنين، ولما تكبر وعصى ربَّه

أصبح من المبعدين، وإبليس هو إسم علم للشيطان الذي وسوس لآدم.

[٣٥] اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ: هي جنة الدنيا في الأرض أو في السَّمَاء، ولو كانت من جنان الآخرة ما

خرج منها أبداً، وإنَّ جنة الخلد الموعودة هي نهاية مسير الإنسان كما ورد ذلك في الروايات. - رَغَدًا: أكلاً

واسعاً هنيئاً لا تعب فيه. - هَذِهِ الشَّجَرَةُ: المشهور أنَّها شجرة الحنطة، وإنَّ نهي آدم عن التقرب إليها لم يكن

نهيًا تحريمياً، بل كان ترك أولى، أو كان «نهيًا إرشادياً» لا نهياً مولوياً ولكن نظراً إلى مكانة آدم و مرتبته عُدد

مخالفة هذا النهي أمراً خطيراً استوجب تلك العقوبة و المؤاخذه من جانب الله تعالى.

[٣٦] فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ: أوقع آدم وحواء في الزلل، فأكلا من الشجرة الممنوعة، وكلمة الشيطان: بمعنى الخبيث و الوضيع، و الشيطان يطلق على كل موجود متمرّد عاصٍ من الإنس والجن.

[٣٧] فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ: تلقّى كلمات دعاء توسل بها إلى الله. والمعروف أنّها الكلمات المذكورة في الآية ٢٣ من سورة الأعراف: قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. (٣٨) اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا: اخرجوا منها، قيل أراد آدم وحواء وذريتهما، وقيل أرادهما والشيطان.

[٤٠] يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: يا أولاد يعقوب، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق وإنّ «أسر» تعني العبد، و «ئيل» بمعنى الله، فيكون معنى إسرائيل عبدالله.

[٤١] وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي: لَا تُحَرِّفُوا آيَاتِ التَّوْرَةِ الَّتِي فِيهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ بَعْرَضٍ يَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا.

[٤٤] أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ: يا علماء اليهود تأمرون بالصدقات و أداء الأمانات و..

[٤٦] الَّذِينَ يَظُنُّونَ: يوقنون أنّهم ملاقوا ربهم.

[٤٧] عَلَيَّ الْعَالَمِينَ: عالمي زمانهم. - لَا تَجْزِي نَفْسٌ: لَا تَدْفَعُ عَنْهَا عَذَابًا قَدْ اسْتَحَقَّتْهُ. - وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ: أي: فدية.

[٤٩] يَسْؤُمُونَكُمْ: يكلفونكم و يلزمونكم. - يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ: ييقوهن أحياء ليتخذوهنّ إماءً للخدمة.

[٥٠] فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ وَالْبَحْرَ: فلقناه حتّى صارت فيه مسالك لكم تعبرون منها.

[٥١] أَرْبَعِينَ لَيْلَةً: ليتلقّى موسى بعدها التوراة. - اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ: جعلتموه إلهاً تعبدونه.

[٥٣] الْفُرْقَانِ: يفرق بين الحق و الباطل .

[٥٧] وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ: أي: السحاب حيث كان يقيهم حرّ الشمس في التيه. - الْمَنّ: مادة صمغية

حلوة كالعسل تسقط على الشجر ولها طعم حلو ممزوج بالحموضة. - السَّلْوِي: نوع من الطير يشبه الحمام يعرف بالسّماني يأتي على شكل أسراب كبيرة.

[٥٨] هَذِهِ الْقَرْيَةُ: و هي أريحا من بلاد الشام، وقيل بيت المقدس. - وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا: أحد أبواب

تلك القرية (بيت المقدس) واشتهر بباب حطة. - وَقُولُوا حِطَّةٌ: قولوا نسألك يا ربنا أن تحط و تسقط عنا خطايانا.

[٥٩] فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا: قالوا مكان حطة حنطة استهزاء، أو دخلوا الباب زاحفين غير منحنين. - رَجْزًا: عذاباً.

[٦٠] اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا: بعدد قبائل بني إسرائيل. - وَلَا تَعْتَوْا: لَا تَسْعُوا و تعتدوا .

[٦١] بَقْلُهَا: ما تنبتة الأرض من الخضر. - قَثَائِهَا: نوع من الخيار. - قَوْمُهَا: الحنطة و قيل الثوم. - اهْبِطُوا مِصْرًا: انزلوا مصرًا التي خرجتم منها ،أو أي مصر من الأمصار. - باؤٌ بَغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ: رجعوا.

[٦٢] الَّذِينَ هَادُوا: اليهود، وسموا بذلك لأنهم من ولد يهوذا بن يعقوب. - النَّصَارِي: سموا بذلك لنصرهم المسيح أو لكونهم معه من قرية تسمى ناصرة من بلاد الشَّام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر.

[٦٣] الصَّابِئِينَ: الصابئة تعني الخروج والانحراف من الدِّين وتعني الغوص في الماء، وكانوا يدينون بدين سماوي ولكن انحرفوا عن طريق الحق وأخذوا يقدِّسون الكواكب والنجوم وهم الآن في قِلَّة وانقراض، ويدَّعون أنهم على دين يحيى وتعاليمه ومنها غسل التعميد (أو الغوص في الماء).

- وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ: المقصود من الميثاق هو نفس العهد الذي جاء في الآية (٤٠) من هذه السُّورة و في الآيتين (٨٣ و ٨٤) أيضاً. ومواد هذا الميثاق عبارة عن: توحيد الله، و الإحسان إلى الوالدين و الأقربين و اليتامى و المساكين، و القول الصالح، و إقامة الصلاة، و أداء الزكاة، و اجتناب سفك الدماء.

- وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ: جبل الطور في سيناء ارتفع فوق بني إسرائيل تخويفاً لهم لكي يؤمنوا بما جاء به موسى من الألواح، أو رفع الجبل لإيجاد الظل عليهم.

[٦٥] اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ: حيث تجاوزوا الحد واحتالوا لصيد السمك المنهي عنه في يوم السبت، فكانوا يجعلونه في بركة يوم السبت ويصطادونه في يوم آخر. - كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ: فمسخوا قردة مبعدين عن كل خير.

[٦٦] فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا: جعلنا المسخة التي أخرجناهم و لعناهم بها عقوبة وعبرة لمن حضرها وشاهدها و لمن بعدها أيضاً.

[٦٨] لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ: لا مسنة و لا صغيرة. - عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ: وسط بين الصغيرة و الكبيرة.

[٦٩] فَاقْعُ لَوْنُهَا: حسنة الصفرة لا يشوبها لون آخر.

[٧١] لَا ذَّلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ: غير مذللة لحرث الأرض للزراعة. - وَ لَا تَسْقَى الْحَرْثَ: و لا تعمل في النواعير للاسقاء الأرض المهيأة للزراعة. - مُسَلَّمَةٌ: سليمة خالية من العيوب. - لَا شَيْءَ فِيهَا: لا لون فيها غير الصفرة.

[٧٢] فَادَارَاتُمْ فِيهَا: فاختلقتم وتخاصمتم في القتل.

[٧٣] فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضُهَا: إضربوا بعض البقرة بالمقتول كي يحيى و يخبركم بقاتله، وكان سبب القتل الحصول على أموال المقتول بالوراثة ، و قيل إِنَّ الْقَاتِلَ أَرَادَ الزَّوْجَ مِنْ ابْنَةِ الْقَتِيلِ فَرَفَضَ ذَلِكَ.

التفسير الروائي

[٣]- جاء في معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، قال: من آمن بقيام القائم عليه السلام أنه حق. وفي المعاني عن الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» قال: و مما علمناهم ييثون، و ما علمناهم من القرآن يتلون^(٥٤).

[٢٦]- جاء في تفسير البرهان عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأنّ البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره و زيادة عضوين آخرين فأراد الله سبحانه أن ينبّه بذلك المؤمنين على خلقه و عجيب صنعته»^(٥٥).

[٣٠]- جاء في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام، قال: «ما علم الملائكة بقولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء، لو لا أنهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها و يفسك الدماء..» (يقول العلامة الطباطبائي: يمكن أن يشير بها إلى دورة في الأرض سابقة على دورة بني آدم هذه كما وردت فيه الأخبار)^(٥٦).

[٣١]- جاء في تفسير العياشي عن الفضيل بن العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» ما هي؟ قال عليه السلام: «أسماء الأودية و النبات و الشجر و الجبال من الأرض».

و في المعاني، عن الصادق عليه السلام: إن الله عز و جل علم آدم أسماء حجه كلها ثم عرضهم و هم أرواح على الملائكة فقال: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بأنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسيحكم و تقديسكم من آدم فقالوا: سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قال الله تبارك و تعالى: يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فلما أنبئهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله عز ذكره، فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه و حجه على بريته،...»^(٥٧).

[٣٤]- جاء في عيون الأخبار عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «كان سجودهم لله تعالى عبوديّة، و لآدم إكراماً و طاعة، لكوننا في صلبه»^(٥٨).

[٣٥]- جاء في تفسير القمي عن أبيه رفعه قال: سئل الصادق (ع) عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال عليه السلام: «كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً...»^(٥٩).

(٥٤)الميزان في تفسير القرآن ١: ٤٧، نقلاً عن معاني الأخبار.

(٥٥)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١: ١٣٨، نقلاً عن تفسير البرهان.

(٥٦)الميزان في تفسير القرآن ١: ١١٩، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٥٧)الميزان في تفسير القرآن ١: ١٢٠، نقلاً عن معاني الأخبار.

(٥٨)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١: ١٦٥، نقلاً عن عيون الأخبار.

(٥٩)الميزان في تفسير القرآن ١: ١٣٩، نقلاً عن تفسير القمي.

[٣٧]- جاء في الكافي في قوله: **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** قال: سأله بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ، و روي ما يقرب من ذلك من طرق أهل السنة أيضاً، كما روي في الدر المنثور عن النبي (ص) قال: « لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه، و من محمد؟ قال: تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه ليس أحد عندك أعظم قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه آخر النبيين من ذريتك و لولاه ما خلقتك»^(٦٠).

وفي رواية عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام المقصود من الكلمات هذا الدعاء: «اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك، ربّ إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك خير الغافرين». «اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك، ربّ إنّي ظلمت نفسي، فارحمني إنّك خير الرّاحمين». «اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك، ربّ إنّي ظلمت نفسي، فتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم»^(٦١).

[٦٧]- جاء في المعاني و تفسير العياشي عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: « إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثم أخذه و طرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبر من قتله قال (موسى): ائتوني ببقرة قالوا: **اتَّخِذْنَا هُزُؤاً؟** قال: **أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**، و لو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم، و لكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم، قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي؟ قال **إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ**، يعني لا صغيرة و لا كبيرة عوان بين ذلك، و لو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم و لكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لوئنها قال **إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** و لو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم و لكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي **إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللّهُ لَمُهْتَدُونَ** قال: **إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا** قالوا **الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ**، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسك ذهباً، فجاءوا إلى موسى و قالوا له ذلك قال اشتروها فاشتروها و جاءوا بها فأمر بذبحها، ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيى المقتول و قال يا رسول الله إنّ ابن عمي قتلني، دون من ادعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله، فقال لرسول الله موسى بعض أصحابه، إن هذه البقرة لها نبأ فقال و ما هو؟ قال إنّ فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه - و أنّه اشترى بيعاً فجاء إلى أبيه و الأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع

(٦٠) الميزان في تفسير القرآن ١: ١٤٨، نقلاً عن الكافي.

(٦١) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ١: ١٧٦، نقلاً عن مجمع البيان.

فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت، هذه البقرة فهي لك عوضاً مما فاتك، فقال له رسول الله موسى انظر إلى
البُرِّ ما بلغ بأهله» (٦٢).

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- من أي شيء خلق الملائكة، وماهي وظيفتهم؟
- ٢- هل كان إبليس من الملائكة أم كان من الجن؟
- ٣- سئل الصادق (ع) عن جنة آدم أمن جنات الدنيا كانت أم من جنات الآخرة؟ فأجاب:
- ٤- سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» فأجاب:
- ٥- ما هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟

* * * * *

مائدة الليلة الثالثة

فى رحاب النبى آدم(ع) و أصحاب الأعراف

(سورة الأعراف: الآيات ١- ٥٨)

سورة الأعراف وآياتها ست و مائتان (٢٠٦) وهي مكية غير قوله: «وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ» إلى قوله: «بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» فإنها نزلت بالمدينة، وفي فضلها روى عن النبي ص أنه قال: «من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً و كان آدم شافعاً له يوم القيامة». وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من قرأ سورة الأعراف فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ...» (٦٣).

ولقد اخترنا من السورة (٥٨) آية للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها في الليلة الثالثة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك، تتحدث هذه الآيات في البدء عن المبدأ والمعاد والحساب والميزان ثم تتعرض لقصة آدم عليه السلام ثم تعرض لنا قصة أصحاب الأعراف يوم القيامة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المص (١) كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنَذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ (٣) وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥) فَلَنَسْتَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦) فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ (٧) وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩) وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (١٠)

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا

(٦٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ٤: ٦٠٨، نقلاً عن تفسير العياشي.

فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوسَّوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ (٢٦) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٠) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ الْبَغْيَ وَ بَغْيَ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣) وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَ أَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٦) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (٣٧) قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ

لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٨) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣).

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١) وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥٣) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا ثِقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)

معانى المفردات

[١] المص: من مقطّعات الحروف وأسرار القرآن.

[٢] فى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ: فلا يكن في صدرك ضيق من تبيلغه، ولا تخاف تكذيب قومك.

[٤] فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ: جاءَ عذابنا إلى أهل القرية بالليل أو في استراحة القيلولة في نصف النهار.

[٨] ثَقُلْتُ مَوَازِينُهُ: كثرت أعماله الصالحة .

[٩] وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ: كثرت سيئاته.

[١٠] مَعَاشٍ: أسباباً تعيشون بها.

[١٣] الصَّاعِرِينَ: الأذلاء بالمعصية في الدنيا.

[١٤] أَنْظِرْنِي: أمهلني و أخرني.

[١٨] مَذْمُومًا مَذْخُورًا: مذموماً مطروداً.

[٢٠] مَا وَوَرَى مِنْ سَوَآتِهِمَا: ما ستر من عوراتهما.

[٢١] قَاسَمَهُمَا: أقسم لهما.

[٢٢] فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ: غرَّهما بالقسم ودلَّاهما على الشجرة. - وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا: أخذَا يجعلان ورقة

على ورقة ليسترَا بها عوراتهما، وقيل كانت ورقة التين.

[٢٤] إِلَيَّ حِينٍ: إلى وقت انقضاء آجالكم.

[٢٦] لِبَاسًا يُوَارِي سَوَآتِكُمْ وَ رِيشًا: لباساً يستر عوراتكم وريشاً تتجملون به

[٢٧] لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ: لا يضلنكم عن الحق و يدعوكم إلى المعاصي. - وَقَبِيلُهُ: نسله وذريته، وقيل

جنوده واتباعه من الجن. - مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ: لأنَّ أجسام الشياطين شفافة لطيفة تحتاج رؤيتها إلى فضل شعاع.

[٢٨] وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً: هم المشركون الذين كانوا يبدون سَوَآتِهِمْ في طوافهم فكان يطوف الرجال و

النساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا، بحجة أنَّهم قد عصوا ربَّهم في ملابسهم ولا مال ليشتروا إحرامات!.

[٢٩] وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ: توجَّهوا نحو القبلة أوقات سجودكم وهي وقت الصلاة.

[٣١] خُذُوا زِينَتَكُمْ: البسوا ثياباً نظيفة و طاهرة.

[٣٢] خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا و ليس للمشركين فيها شي .

[٣٣] حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ: الفواحش هي الزنا و هو الذي بطن منها و التّعري في الطواف و هو الذي ظهر منها ،والإثم هو الخمر .

[٣٧] نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ : نصيبهم من العذاب، وقيل معناه ما كتب لهم من الخير و الشر فلا يقطع عنهم رزقهم بكفرهم .

[٣٨] أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ: قد مضت .

[٤٠] حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ :حتى يدخل البعير في ثقب الإبرة، و المعنى أَنَّ الكافرين لا يدخلون الجنة .

[٤١] مِهَادٌ: مضجع وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ : ومن فوقهم غطاء، أى: النار محيطة بهم من أعلاهم وأسفلهم .

[٤٣] غِلٌّ : حقد و حسد و عداوة .

[٤٤] فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ: نادى مناد أو أعلن معلن .

[٤٥] يَبْتَغُونَهَا عِوَجًا: يطلبون السبل معوجة .

[٤٦] حِجَابٌ: ستر وحاجز، و هو الأعراف، والأعراف هو سور مرتفع بين الجنة و النار .

[٤٨] أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ: الأعراف الامكنة المرتفعة، وهي منطقة تفصل بين الجنة والنار يقف عليها أصحاب الأعراف. و ما يستفاد من الروايات أَنَّ أصحاب الأعراف فريقان: ضعفاء الإيمان الذين استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم الله النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته ، والفريق الثاني هم الأنبياء والأئمة والصلحاء والأولياء والعلماء والشهداء الذين يساعدون الضعفاء في الأعراف على الدخول في الجنة .

[٥٠] أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ: صبوا علينا من الماء نسكّن به العطش أوندفع به حرّ النار، أو أفيضوا علينا ممّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ.

[٥١] نَنسَاهُمْ: نتركهم بالعذاب كالمنسيين .

[٥٢] فَصَلَّنَاهُ: بيّناه وفسّرناه .

[٥٣] يَنْظُرُونَ: ينتظرون . - وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ: بطل عنهم كذبهم بأن الأصنام تشفع لهم .

[٥٤] فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ: ما مقداره مقدار ستة أيام من أيام الدنيا، لأنّه لم يكن هناك أيام بعد، فإنّ اليوم عبارة عمّا بين طلوع الشّمس وغروبها، أو المراد ستة دورات متوالية استغرقت ملايين السنين . - اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ:

استوى أمره على الملك، و«العرش» في اللغة هو ما له سقف، و لكن عند ما ينسب الى الله سبحانه و تعالى يراد منه مجموعة عالم الوجود الذي يعدّ في الحقيقة سرير حكومته . - يَطْلُبُهُ حَثِيثًا : سريعاً بلا فاصل .

[٥٥] تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً : تخشعاً و سراً .

[٥٧] أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا : حملت مثقلة بالماء .

[٥٨] وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا : الأرض السبخة التي خبث ترابها لا يخرج منها الزرع إلا قليلاً . والنكد هو البخيل الممسك، و لو أنّه أعطى لأعطى الشيء اليسير، و لقد شبهت الأراضي المالحة السبخة غير المساعدة للزرع بمثل هذا الشخص . - نُصَرِّفُ الْآيَاتِ : نبينها .

التفسير الروائي

[١٢] - جاء في كتاب علل الشرائع دخل أبو حنيفة على الإمام الصادق عليه السلام فقال له : «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس ؟ قال : نعم، أنا أقيس . قال عليه السلام : لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار و خلقتهم من طين فقام ما بين النار و الطين، و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر» (٦٤) .

[١٣] - جاء في كتاب أصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : «أصول الكفر ثلاثة : الحرص و الاستكبار و الحسد، فأما الحرص فإنّ آدم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها، و أمّا الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى، و أمّا الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه» (٦٥) .

[٣١] - جاء في تفسير العياشي بإسناده أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه ف قيل له يا ابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك فقال عليه السلام : «إن الله جميل يحب الجمال فأتجمل لربي و هو يقول «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» فأحب أن ألبس أجود ثياب» (٦٦) .

[٣١] - جاء في المجمع حكى أنّ هارون الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين بن واقد : ليس في كتابكم من علم الطب شيء، و العلم علمان : علم الأديان، و علم الأبدان . فقال له علي : قد جمع الله الطب كلّهُ في نصف آية من كتابه و هو قوله : كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا و جمع نبينا

(٦٤) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ٤ : ٥٨٢، نقلاً عن كتابي علل الشرائع، و نور الثقلين .

(٦٥) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ٤ : ٥٨٣، نقلاً عن الكافي ٢ : باب اصول الكفر .

(٦٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ٤ : ٦٣٨ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الطَّبَّ فِي قَوْلِهِ: «الْمَعْدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ وَالْحَمِيَّةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ، وَاعْطُ كُلَّ بَدَنٍ مَا عَوَدَتْهُ»، فَقَالَ الطَّبِيبُ: مَا تَرَكَ كِتَابَكُمْ وَلَا نَبِيَّكُمْ لَجَالِينُوسٍ طَبَّاً^(٦٧).

[٣٢]- جَاءَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ خَزْ وَطِيلَسَانٌ خَزْ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ هَذَا خَزّاً مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ عليه السلام وَمَا بِأَسْ بِالْخَزِّ قُلْتَ فَسَدَاهُ إِبْرَيْسَمٌ قَالَ عليه السلام لَا بِأَسْ بِهِ فَقَدْ أَصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَهُوَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ خَزْ ثُمَّ قَالَ عليه السلام «إِنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْخَوَارِجِ لَبَسَ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَتَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ طَيِّبِهِ وَرَكِبَ أَفْضَلَ مَرَакِبِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَوَاقَفَهُمْ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَيْنَا أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ إِذْ أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَةِ وَمَرَакِبِهِمْ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ» إِلَى آخِرِهَا فَالْبَسَ وَتَجَمَّلَ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَلِيَكُنْ مِنْ حَلَالٍ»^(٦٨).

[٤٤]- جَاءَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام» ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِّيُّ فِي تَفْسِيرِهِ. وَهَكَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام أَسْمَاءً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ، مِنْهَا «الْمُؤَذِّنُ» فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رَبِّكَ رُوحًا حَدِيدًا» فَذَكَرَ فِيهِ الْإِسْمَ الَّذِي يَنَادِي بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ، وَيَقُولُ: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا بَوَلَايَتِي وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّي»^(٦٩).

[٤٨]- جَاءَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (ع): «الْأَعْرَافُ كُتُبَانِ»^(٧٠) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقِفُ عَلَيْهَا كُلُّ نَبِيٍّ وَكُلِّ خَلِيفَةِ نَبِيٍّ مَعَ الْمَذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ كَمَا يَقِفُ صَاحِبُ الْجَيْشِ مَعَ الضَّعَفَاءِ مِنْ جُنْدِهِ وَكَانَ سَيِّقُ الْمُحْسِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ لِلْمَذْنِبِينَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ انْظُرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُحْسِنِينَ قَدْ سَيِّقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسْلَمُ الْمَذْنِبُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ «وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام هُمْ (أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ) آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ، وَرَوَى الْحُسَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِيِّ عليه السلام فَأَتَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ عليه السلام وَيَحْكُ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ نَحْنُ نَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَمَنْ يَنْصَرُّنَا عَرَفْنَاهُ بِسَيِّمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبْغَضَنَا عَرَفْنَاهُ بِسَيِّمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ النَّارَ^(٧١).

(٦٧) الأُمَثَلُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلِ ٥: ٢٦، نَقْلًا عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ.

(٦٨) مَجْمَعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ٤: ٦٣٩.

(٦٩) الأُمَثَلُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلِ ٥: ٥٢، نَقْلًا عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ.

(٧٠) كُتُبَانِ جَمْعُ كُتَيْبٍ بِمَعْنَى التَّلِّ مِنَ الرَّمْلِ.

(٧١) مَجْمَعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ٤: ٦٥٣.

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: انظرني - مذمّماً - مدحوراً.
- ٢- من المؤذّن يوم القيامة الذي ينادي أهل الجنّة و أهل النّار ؟
- ٣- إنّ أصحاب الأعراف يوم القيامة فريقان منّ هما ؟
- ٤- لمن هذا الحديث؟ «يا أبا حنيفة،.. لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس».
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: ينظرون، حثيثاً، نكداً .

* * * * *

مائدة الليلة الرابعة

فى رحاب النبى نوح، هود، صالح، لوط، شعيب

(سورة هود: الآيات ١ - ٩٥) ^(٧٢)

سورة هود وعدد آياتها مئة و ثلاث و عشرون آية (١٢٣)، والمشهور بين المفسرين أنَّ هذه السورة بأكملها نزلت بمكة في السنوات الأخيرة التي قضاها النبي ﷺ فيها، و نقرأ في حديث معروف عن النبي ﷺ أنَّه قال: «شيبتنى سورة هود» ^(٧٣) وفي حديث آخر أنَّه حين لاحظ أصحاب النبي آثار الشيب قبل أوانه على محيائه صلى الله عليه و آله قالوا: يا رسول الله، تعجل الشيب عليك، فقال صلى الله عليه و آله «شيبتنى سورة هود و الواقعة» و نقل عن ابن عباس في تفسير الحديث الشريف - أنف الذكر - أنَّه قال: ما نزل على رسول الله ﷺ آية كان أشدَّ عليه و لا أشق من آية فاستقم كما أمرت و من تاب معك ^(٧٤).

و في فضيلة سورة هود ورد في حديث شريف عن النبي ﷺ أنَّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطى من الأجر و الثواب بعدد من صدق هوداً و الأنبياء عليهم السلام و من كذب بهم و كان يوم القيامة فى درجة الشهداء و حوسب حساباً يسيراً» ^(٧٥).

ولقد اخترنا (٩٥) آية من سورة هود للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها في الليلة الرابعة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك، تتحدث هذه الآيات المختارة في البدء - كما في بداية السور السابقة - عن

(٧٢) لزيادة الإطلاع حول قصة النبي نوح، هود، صالح، لوط، و شعيب راجع السور التالية: آل عمران، النساء، الأعراف، يونس، الإسراء،

الأنبياء، الحج، المؤمنون، الشعراء، النمل، العنكبوت، الأحزاب، الصافات، الذاريات، غافر، القمر، نوح، فصلت، الحديد، الأحقاف، الشمس.

(٧٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٦: ٤٥٣، نقلاً عن نور الثقلين.

(٧٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٦: ٤٥٣، نقلاً عن مجمع البيان.

(٧٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٦: ٤٥٤، نقلاً عن تفسير البرهان.

أهمية الكتاب العزيز ، ثم يشكّل القسم العمدة منها قصص الأنبياء كقصّة النبي نوح وهود الذي سمّيت السورة بإسمه، و النبي صالح ولوط وشعيب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٥) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَعْبُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧) وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨) وَلَئِنْ أَدْخَلْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ رَحْمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُفِّرُ كُفُورًا (٩) وَلَئِنْ أَدْخَلْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَهْزِئَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا (١٠) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١١) فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِلَّامُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٤) مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦) أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَآتَاهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (٢٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢١) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ

الْأَخْسَرُونَ (٢٢) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٣) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ فَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٤)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٢٦) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨) وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩) وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣٠) وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٣٣) وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرُمُونَ (٣٥) وَأَوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) وَقِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩)

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّي أَخْرَجِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢) قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَزَكْ بِغُضِّ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِّنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦) فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ (٥٧) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨)

وَ تِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣) وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ (٦٨) وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَتَبَسَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُّوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ

قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ بِهِمُكَ بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)

وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (٨٦) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ (٩٥)

معاني المفردات

[٣] وَإِنْ تَوَلَّوْا : و ان تعرضوا، و أصلها تتولوا.

[٥] يَتَنَوَّنَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ: المشركون يطوون صدورهم على عداوة النبي ﷺ ليخفوا ذلك من الله. - يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ: يتغطون بثيابهم ثم يتفاوضون.

[٧] فِي كِتَابٍ مُبِينٍ: في اللوح المحفوظ.

[٨] أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ: إلى أجل مسمى ووقت معلوم. - وَحَاقَ بِهِمْ: نزل بهم. - لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ: أى شئ يؤخر عنا هذا العذاب.

[١٥] نُوْفٌ إِلَيْهِمْ :نوفر إليهم . - لا يُبْخَسُونَ: لا ينقصون شيئاً من أجورهم .

[١٧] وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ : يتبعه من يشهد بصحته و الشاهد هو جبرائيل ، و قيل الإمام علي والأئمة من

بعده .

[١٩] يَبْغُونَهَا عِوَجًا : يطلبون لسييل الله زيغاً عن الاستقامة .

[١٨] يَقُولُ الْأَشْهَادُ : يقول الأنبياء .

[٢٠] مُعْجَزِينَ : فائتين الله أن يعذبهم .

[٢٢] لا جَرَمَ : لا بدّ لا محالة أو حقاً .

[٢٣] أَخْبَتُوا إِلَي رَبِّهِمْ : اطمأنوا و خشعوا أو تضرعوا واستسلموا .

[٢٧] الْمَلَأَ : الاشراف و الرؤساء . - أَرَادُوا لَنَا : أخصّأونا الذين لا مال لهم و لا جاه . - بادى الرأى : أصحاب

الرأى البسيط دون تفكر و تثبت .

[٢٨] أَرَأَيْتُمْ : أخبروني . - فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ : خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها . - أَنْزَلْنَاهُكُمْ : أنجزكم على

قبولها .

[٣٤] أَنْ يُغْوِيَكُمْ : بأن علم منكم الإصرار على الكفر فخلاكم و شأنكم .

[٣٧] وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا : واصنع السفينة بمرأى منّا وبأمرنا، فصنعها نوح و كان طولها ألفاً ومئتي

ذراع و عرضها ستمئة ذراع .

[٣٨] سَخَرُوا مِنْهُ : استهزؤوا به لعمله السفينة في برية بعيدة من الماء، وكانوا يقولون يا نوح !صرت نجّاراً

بعد النبوة ؟ .

[٣٩] يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ : ينزل به عذاب دائم .

[٤٠] فَارِ التَّنُورِ : نبع الماء بشدة من تنور الخبز - إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ : سبق عليه حكمنا بالهلاك (زوجة

نوح وابنه كنعان) . - وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ : آمن بنوح ثمانون شخصاً و قيل أقلّ من ذلك، وكان فيهم بنوه

الثلاثة (سام و حام و يافث)

[٤١] مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا : وقت إجرائها و وقت إرسائها و ثبوتها، فكانوا إذا أرادوا أن تجري السفينة قالوا:

بسم الله مجراها فتجري ، وإذا أرادوا أن تقف السفينة قالوا: بسم الله مرساها .

[٤٤] يَا سَمَاءُ أَقْلَعِي : أمسكي عن المطر . - وَ غِيضَ الْمَاءِ : نقص و ذهب عن وجه الأرض . - اسْتَوَتْ

عَلَى الْجُودَى : استقرت السفينة على جبل الجودي بعد الموصل إلى جبال تركيا، وذلك بعد ستة أشهر (من

عاشر شهر رجب حتى عاشر محرم) و طافت السفينة نقاطاً متعددة من الأرض، و منها مكة و حول الكعبة .

[٥٠] وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا: وإلى قوم عاد أرسلنا أخاهم هوداً ، والعرب يطلقون كلمة (أخ) على جميع أفراد القبيلة لانتسابهم إلى أصل واحد ، أو أن هذا التعبير يشير إلى أن معاملة هود لهم كانت أخوية .

[٥٢] يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً: يرسل المطر عليكم متتابعاً ، ومدراً صيغة مبالغة مشتقة من (در) وهو انصباب الحليب من الثدي ثم استعمل في انصباب المطر .

[٥٤] اغتراك: أصابك . - بسوء: بجنون .

[٥٥] فكيدوني: فاحتالوا في إنزال مكروه بي . - لا تنظرون: لا تمهلون .

[٥٦] آخِذْ بِنَاصِيَتِهَا: مالكها وقاهرها . والناصية في اللغة معناها الشعر المسترسل على الجبهة ، وأخذ بناصره فلان كناية عن القهر والتسلط عليه .

[٥٨] عَذَابٌ غَلِيظٌ: عذاب شديد و ثقيل و هو الريح التي أهلكت عاد .

[٥٩] جَبَّارٌ عَنِيدٌ: الجبار هو من يجبر الآخرين على إطاعته ويتكبر عليهم ، والعنيد هو المعاند للحق والحقيقة .

[٦٠] بُعْدًا لِعَادٍ: أي ابعدهم الله من رحمته ، وقوم عاد كانوا أقوياء وكانت لهم مدن عامرة في الأحقاف بين الحجاز واليمن .

[٦١] وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً: وإلى قوم ثمود أرسلنا أخاهم صالحاً ، وقوم صالح كانوا يعيشون في وادي بين المدينة والشام - أنشأكم: ابتداء خلقكم .

[٦١] وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا: ^(٧٦) جعلكم عمّار الأرض و سكّانها - مَرْجُوءٌ قَبْلَ هَذَا: نرجو منك الخير .

[٦٢] مُرِيبٌ: موجب للريبة و التهمة .

[٦٤] هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ: أخرجها الله لقوم صالح من جوف صخرة و هي حامل و كانت تشرب يوماً جميع الماء فتنفرد به و لا ترد الماء معها دابة و هذا أعظم آية و معجزة .

(٧٦) كلمة الإستعمار مع جمالها الخاص و جذابيتها التي تعني العمران ، أصبحت في عصرنا تعطي معنى معاكساً لمفهوم القرآن تماماً ، فإن معنى «الاستعمار» في عصرنا و مفهومه الواقعي هو «استيلاء الدول العظمى السياسية و الصناعية على الأمم المستضعفة قليلة القدرة ، بحيث تكون نتيجة هذا «الاستيلاء» و هذه «الغارة» امتصاص دمائهم و سلب خيراتهم . (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٦: ٥٨٠) .

[٦٥] فَعَقَرُوها: فنحروها. وإنَّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمَّهم الله بالخطاب لرضاهم بعمله.

[٦٧] الصَّيْحَةُ: صيحة جبرئيل - جاثمين: متين واقعين على وجوههم، أو جالسين على ركبهم. وكانت الصيحة السماوية (الصاعقة) هي السبب في موتهم.

[٦٨] كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا: كأن لم يقيموا في الأرض أي: لم يكونوا من سكنتها.

[٦٩] جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى: الرسل هم الملائكة (جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل)، وجاءوا بصورة البشر لإبراهيم وبشروه بولادة إسماعيل وإسحاق، وقيل كانت البشارة بهلاك قوم لوط، ونزول العذاب عليهم. - بَعِجْلٍ حَنِيدٍ: عجل مشوي، لأنه توهم أنهم ضيوف.

[٧٠] نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: أنكرهم وأضمر في قلبه وأحس بالخوف من ضيوفه لأنَّ الضيف إذا لم يأكل من طعام صاحبه معناه يريد السوء به.

[٧١] وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ: هذا الضحك من سارة بنت هاران وهي ابنة عم إبراهيم أو ابنة خالته، يحتمل ان يكون لإطلاعها على قرب نزول العذاب على قوم لوط. ويحتمل أيضاً أنَّ ضحكها لسرورها بالبشارة بالولد.

[٧٢] يَا وَيْلَتَى أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ: حين بشرت سارة بالولد كان عمرها تسعين عاماً أو أكثر، و زوجها إبراهيم عليه السلام كان عمره مئة عام أو أكثر، ولذا تعجبت من هذه البشارة.

[٧٣] مَجِيدٌ: كثير الخير والإحسان.

[٧٥] لَحْلِيمٌ: غير عجول على من أساء إليه بالانتقام. - أَوَاهُ: كثير الدعاء، كثير التأوه. - مُنِيبٌ: راجع الى الله.

[٧٧] جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً^(٧٧): الرسل هم الملائكة (جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل)، وجاءوا بصورة البشر لإنزال العذاب على قوم لوط. - سَاءَ بِهِمْ: ساء لوط مجيء الرسل. - وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً: وضاق صدر لوط بمجيئ الرسل لأنهم جاءوا بصورة بشر وهم حسان الوجوه فخشي عليهم من قومه. - عَصِيبٌ: شديد.

[٧٨] يُهْرَعُونَ: يسرعون في المشي لطلب الفاحشة (اللواط). - رَشِيدٌ: رجل أصاب الرشده فينهى عن منكر قوم لوط.

[٨٠] آوَى إِلَيَّ رُكْنٍ شَدِيدٍ: انضم إلى عشيرة منيعة تنصروني.

(٧٧) كان النبي لوط (ع) من كلدان في أرض بابل ومن الأولين ممن آمن بإبراهيم ع ونزل معه إلى مدينة سدوم من بلاد فلسطين و كان أهل المدينة يعبدون الأصنام، و يأتون بالفاحشة (اللواط).

[٨١] فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ: سر بأهلك. - بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ: في ظلمة الليل.

[٨٢] جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا: قلبنا القرية أسفلها أعلاها.

[٨٢] سَجِيل: طين متحجر. - مَنْضُودٍ: ينزل متراكم بعضه فوق بعض.

[٨٣] مُسَوَّمَةٌ: معلمة للعذاب.

[٨٤] وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا: «مدين» اسم لمدينة خطيب الأنبياء شعيب وقبيلته، و تقع شرق خليج العقبة، و يطلق اليوم على مدينة «مدين» اسم «معان»، في الحدود الأردنية من جهة الحجاز، وأهلها من أبناء إسماعيل، و كانوا يتاجرون مع أهل مصر و لبنان و فلسطين فكانوا ينقصون المكيال والميزان. - يَوْمٍ مُحِيطٍ: مهلك تحيط فيه الأحوال.

[٨٥] وَلَا تَبْخَسُوا: ولا تنقصوا. - وَلَا تَعْثَوْا: و لا تفسدوا أشد الإفساد.

[٨٦] بَقِيَّتُ اللَّهِ: رزقه الباقي الحلال ولو كان قليلاً هو خير لكم. - بِحَفِيفٍ: رقيق احفظ أعمالكم او

اجازيكم.

[٨٨] أُرَايْتُمْ: اخبروني. - أُنِيبُ: أرجع.

[٨٩] لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي: لا يكسبنكم خلافي و معاداتي.

[٩١] وَلَوْ لَا رَهْطُكَ: ولولا عشيرتك.

[٩٢] وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا: جعلتموني كالمنسي المنبوذ وراء الظهر.

[٩٣] اْعْمَلُوا عَلَي مَكَانَتِكُمْ: اعملوا على حالتكم. - ارْتَقِبُوا: انتظروا عاقبة أمركم.

[٩٥] كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا: كأن لم يقيموا فيها أحياء. - أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ: اي ابعد الله من رحمته أهل مدين

كما ابعد قوم ثمود من رحمته.

التفسير الروائي

[١٧]- جاء في تفسير البرهان عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: «الذي على بينة من ربه رسول الله، والذي تلاه

من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أوصياؤه واحد بعد واحد» (٧٨).

[٤٦]- جاء في تفسير الصافي عن علي بن موسى (عليه السلام) أنه سأل بعض أصحابه يوماً: كيف يفسر الناس هذه

الآية إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ .. فأجابه أحد الحاضرين: إِنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كِنْعَانَ لَمْ يَكُنِ ابْنُ الْحَقِيقِيِّ

لنوح، فقال الإمام: «كلّا لقد كان ابنه، و لكن لما عصى الله نفاه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا» (٧٩).

[٦٥]- جاء في نهج البلاغة، عن الإمام علي عليه السلام: «و إنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعصمهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا» (٨٠). وروى جابر بن عبد الله الأنصاري أنّ رسول الله (ص) لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس و قال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات فهو لاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم الناقة و كانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها و يحلبون من لبنها مثل الذي كانت تشرب من مائهم يوم غبها فعتوا عن أمر ربهم «فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» و كان وعداً من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة...» (٨١).

[٧٧]- جاء في مجمع البيان عن الإمام الصادق عليه السلام: «جاءت الملائكة لوطاً و هو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه و رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض و عمائم بيض فقال لهم المنزل فتقدمهم و مشوا خلفه فقال في نفسه أي شيء صنعت آتي بهم قومي و أنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال إنكم لتأتون شراراً من خلق الله و كان قد قال الله لجبرائيل لا تهلكهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرائيل عليه السلام هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال إنكم لتأتون شراراً من خلق الله فقال جبرائيل هذه الثالثة ثم دخل و دخلوا معه حتى منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون» (٨٢).

[٨٠]- جاء في مجمع البيان عن الإمام الصادق عليه السلام: « قال جبرائيل لو يعلم أي قوة له (للوط) قال فكابروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرائيل أن يا لوط دعهم يدخلوا فلما دخلوا أهوى جبرائيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم و هو قوله فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » (٨٣).

أُسئله للمسابقة القرآنية

١- على أيّ جبل استوت واستقرّت سفينة نوح ؟

٢- أين كانت تسكن قبيلة عاد ومن هو نبيهم ؟

(٧٩) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ٦: ٥٥١، نقلاً عن تفسير الصّافي.

(٨٠) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ٦: ٥٨٥، نقلاً عن نهج البلاغة ، كلام رقم ٢٠.

(٨١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٥: ٢٦.

(٨٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٥: ٢٧٩.

(٨٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ٥: ٢٨٠.

٣- أين كانت تقطن قبيلة ثمود ومن هو نبيهم ؟

٤- في أيّ بلاد ومدينة كانت دعوة نبي الله لوط ؟

٥- بأيّ شيء هلك قوم نوح وعاد وثمود ولوط ؟

* * * * *

مائدة الليلة الخامسة

فى رحاب النبى يعقوب وابنه يوسف(ع)

(سورة يوسف: آياتها ١١١)

لقد وردت فى الروايات الاسلامية فضائل مختلفة فى تلاوة هذه السورة، و نقرأ من ضمنها حديثاً عن الامام الصادق (ع) حيث يقول: «من قرا سورة يوسف فى كل يوم او فى كل ليلة، بعثه الله يوم القيامة و جماله مثل جمال يوسف، و لا يصيبه فزع يوم القيامة، و كان من خيار عباد الله الصالحين»^(٨٤).
وإنَّ من خصائص قصّة النبى يوسف (ع) أنّها ذكرت فى مكان واحد من القرآن، على خلاف قصص الأنبياء التى ذكرت على شكل فصول مستقلة فى سور متعددة، ولذا اخترنا السورة بكاملها للتلاوة والتّعرف على معاني مفرداتها فى الليلة الخامسة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ (٧) إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ

(٨٤) الأمل فى تفسير كتاب الله المنزل ٧: ١١٥ نقلاً عن مجمع البيان.

هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) وَ جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَ جَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) وَ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَ أَصْرُوهُ بِضَاعَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠) وَ قَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَ كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) وَ رَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاودَتْني عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) وَ قَالَ نَسُوهُ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَ آتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَ قَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَ لَقَدْ رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥) وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَ قَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبُنَّا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(٤٠) يا صاحبي السجن أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ (٤٢) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضَرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَ مَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضَرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ (٥٢) وَ مَا أَبرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَ كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَ لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧) وَ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (٥٨) وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أ لَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرَبُونِ (٦٠) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكَتْلُ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) قَالَ هَلْ أَمَنَّكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَّنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَ جَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥) قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِنَنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلَّمْنَاهُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) قَالُوا وَاقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَالِمُونَ (٧٩) فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠) ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَسئِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْنَا تَذَكَّرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَآتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا

أَبَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) رَبُّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (١٠٢) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (١٠٤) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦) أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَمْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَمْ لَا تَعْقِلُونَ (١٠٩) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١).

معانى المفردات

[٢] فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا: يحتالون في هلاكك.

[٦] تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ: تعبير الرؤيا و تفسيرها.

[٨] غُصْبَةً: جماعة يتعصب بعضهم لبعض، وهم متناصرون ومتعاضدون.

[٩] اطْرَحُوهُ أَرْضًا: ألقوه في أرض بعيدة عن أبيه. - يَخْلُ لَكُمْ: يخلص لكم محبة أبيكم ورعايته.

[١٠] فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ: في قعر البئر ويقال كان عمر يوسف آنذاك عشر سنين. - يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ:

يتناوله بعض مارة الطرق و المسافرين.

[١٧] نَسْتَبِقُ: يسابق بعضنا بعضاً.

[١٨] سَوَّلْتُ لَكُمْ: زَيَّنْتُ لَكُمْ أنفسكم. - فَصَبْرٌ جَمِيلٌ: صبر لاجزع فيه ولا شكوى إلى الناس.

[١٩] وَ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ: جماعة مارة جاءت من قبل مدين يريدون مصر فأخطأوا الطريق حتَّى نزلوا قريباً من البئر. - فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ: بعثوا أحدهم ليطلب لهم الماء. - فَأَذْلَى دَلْوُهُ: أرسل دلوه في البئر ليملأها فتعلق يوسف بالحبل. - وَ أَسْرَوْهُ بِضَاعَةً: اخفوه عن سائر الرفقة ليكون متاعاً لهم يبيعونه.

[٢٠] وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ: إنَّ إخوة يوسف باعوه بثمن قليل وكانوا زاهدين فيه.

[٢١] لِامْرَأَتِهِ: امرأة عزيز مصر وكان اسمه قطفير ويلقَّب بالعزيز وهو وزير فرعون مصر وكان لا يأتي النساء، وامراته إسمها راعيل وتلقَّب بزليخا ولم تلد منه - أَكْرَمَى مَثْوَاهُ: أكرمي مقام يوسف عندنا. - مَكَّنَّا لِيُوسُفَ: جعلنا له قوة و مكانة.

[٢٣] رَاوَدَتْهُ: طلبت زليخا منه المواقعة. - هَيْتَ لَكَ: أقبل و بادر إلى ما هو مهياً لك. - مَعَاذَ اللَّهِ: اعتصم بالله وأستجير به. - إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ: إنَّ العزيز زوجك هو مالكي وقد أحسن تربيتي وإكرامي فلا أخونه. [٢٤] وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ: عزمت على الفحشاء - وَ هَمَّ بِهَا: هَمَّ بضربها ودفعها عن نفسه. - بُرْهَانَ رَبِّهِ: لولا النبوة المانعة، أو إن أقدم على ضربها قتلوه أهلها.

[٢٥] وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ: أي تسابق يوسف وزليخا الي الباب فأما يوسف ليهرب منها و أمَّا زليخا لتمسكه وتقضي حاجتها منه. - قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ: شَقَّتْ قميصه من الخلف. - أَلْفَا سَيِّدَهَا: وجدا زوجها عند الباب. وسمَّاهَا سيدها لأنَّه مالِك أمرها.

[٢٦] وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا: ابن خالة زليخا وهو طفل في المهد، وقيل رجل كان واقفاً بالباب ويكون ابن عمِّها. - قَدْ مِنْ قُبُلٍ: شق من أمام.

[٢٩] أَعْرِضْ عَنْ هَذَا: اكتم الأمر و لا تحدث به «قالها زوجها أو الشاهد».

[٣٠] فَتَاهَا: مملوكها. - قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا: أَحَبَّته حبًّا دخل شغاف القلب وحجابه

[٣١] أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا: أعدت لهن و سائد يتكئن عليها. - أَكْبَرْنَهُ: أعظمته و أدهشنَّ من جماله إذ كان كالقمر ليلة البدر. - حَاشَ لِلَّهِ: كلمة تفيد معنى التنزه و البراءة. وهو تنزيه وبراءة ليوسف عمًّا رمت به امرأة العزيز.

[٣٢] فَاسْتَعْصَمَ: فامتنع امتناعاً بليغاً. - مِنَ الصَّاعِرِينَ: من الأذلاء المهانين.

[٣٣] أَصَبُ إِلَيْهِنَّ: أمل إليهن، و الصبوة لطافة الهوى.

[٣٥] مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ: من بعد مارأت زليخا واعوانها العلامات الدَّالة على براءة يوسف وهي قدُ القميص من دبر و تقطيع الأيدي.

[٣٦] أَغْصِرْ خَمْرًا: اعصر عنباً يكون عصيره خمراً.

[٣٧] نَبَّأَنَا بِتَأْوِيلِهِ: أخبرنا بتعبيره وتفسيره وما يؤول إليه امره.

[٤٠] الدِّينَ الْقَيِّمَ: الدين المستقيم الذي لا عوج فيه.

[٤١] فَيَسْقِي رَبَّهُ: يسقي سيده المنعم عليه وهو الملك.

[٤٢] اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ: اذكرني عند سيدك بأني حبست ظلماً - فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ: فمكث

يوسف في السجن سبع سنين، و البضع بين الثلاثة وما دون العشرة. - عَجَاف: مهازيل.

[٤٣] الْمَلَأَ: اشرف القوم. - أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ: أخبروني عن معنى هذه الرؤيا. - تَعْبُرُونَ: تفسرون

وتؤولون الرؤيا.

[٤٤] أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ: أحلاطها و أباطيلها، والمعنى هذه منامات كاذبة لا يصح تأويلها.

[٤٥] وَ اذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ: وتذكر شأن يوسف وما وصَّاه بعد مدة من الزمن.

[٤٧] دَابَّاً: على عادتك المستمرة. - فَذَرُوهُ: فاتركوه.

[٤٨] سَبْعُ شِدَادٍ: سبع سنين مجذبات صعب تشتد على الناس. - مِمَّا تُحْصِنُونَ: مما تحرزون و

تدخرون.

[٤٩] يُغَاثُ النَّاسُ: يمطرون من الغيث او ينقذون من الغوث. - وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ: ما يعصر من الثمار و

الزروع كالعنب والزيت والسمسم. وقيل معناه يمطرون.

[٥٠] مَا بِالْ نِسْوَةٍ: ما حالهن و ما شأنهن.

[٥١] مَا خَطْبُكُنَّ: ما امركن أو ما شأنكن. - حَاشَ لِلَّهِ: كلمة تنزيه، نزهنَّ يوسف ممَّا اتهم به فقلن: عياداً

بالله. - حَصَّحَصَ: ظهر و اتضح.

[٥٣] وَ مَا أُبْرِيءُ نَفْسِي: هذا من كلام يوسف عند أكثر المفسرين وأراد الدُّعاء ولم يرد العزم على المعصية،

و قيل بل هو من كلام امرأة العزيز.

[٥٤] مَكِينٌ: ذو مكانة و منزلة و امر نافذ.

[٥٦] مَكَّنَا لِيُوسُفَ: جعلناه متمكناً من التصرف في أرض مصر. - يَتَّبَوُّوا فِيهَا: ينزل منها ويتصرف فيها

حيث يشاء.

[٥٩] وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ: حمّل لكل واحد منهم بعيراً بعدتهم. - خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ: أفضل من يحسن

الضيافة.

[٦٢] رَحَالِهِمْ: جمع رحل و هو ما يوضع على ظهر الدابة. - انْقَلَبُوا: رجعوا.

[٦٣] فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ: بنيامين. - نَكْتَلُ: نأخذ الطعام بالكيل.

- [٦٥] ما تَبَغَى : ما نطلب. - وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا: نجلب لهم الميرة و هي الطعام الذي يحمل من بلد إلى بلد.
- [٦٦] إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ: يحيط بكم عدوكم فيهلككم.
- [٦٧] يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ: خاف يعقوب عليهم العين والحسد. - وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ : و ما أَدفع من قضاء الله من شيء.
- [٦٩] آوِي إِلَيْهِ أَخَاهُ: ضم إليه أخاه من امه و أبيه و هو بنيامين.
- [٧٠] السَّقَايَةُ: اناء للشرب من ذهب جعل صاعاً للكيل. - أَذَنْ مُؤَذِّنٌ: نادى مناد. - أَيَّتَهَا الْعِيرُ: يا أهل القافلة المحملة.
- [٧٢] صَوَاعِ الْمَلِكِ: صاعه و هو السقاية. - زَعِيمٌ كَفِيلٌ: ضامن.
- [٧٥] فَهُوَ جَزَاؤُهُ: أي جزاء السارق الاسترقاق فيكون عبدا و هي شريعة يعقوب.
- [٧٦] كِدْنَا لِيُوسُفَ: دبرنا ليوسف تدبيراً خفياً في أخذ أخيه.
- [٧٧] فَأَسَرَّهَا: فأخفاها. - أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا: أي شر منزلة.
- [٨٠] اسْتَيْسُوا: يئسوا. - خَلَّصُوا: انفردوا و اعتزلوا. - قَالَ كَبِيرُهُمْ : و هو روبين و كان أسنهم و هو ابن خالة يوسف و هو الذي نهى إخوته عن قتله - نَجِيًّا: متناجين متشاورين يسر بعضهم بعضاً. - مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ: أي قصَّرتُم في أمره. - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ: لن أفارق أرض مصر.
- [٨٤] كَظِيمٌ: بمعنى الكاظم و هو المملوء غيظاً و همّاً و لا يظهره.
- [٨٥] تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذْكُرُ يُوسُفَ: أي لا تزال تذكره. - حَرَضًا: مريضاً مشرفاً على الموت أو فاسد العقل.
- [٨٦] بَشًى: همِّي، و البث هو الحزن والهم العظيم الذي لا يصبر عليه حتى يبثه الى الناس.
- [٨٧] فَتَحَسَّسُوا: تفحصوا و استخبروا من يوسف. - رَوْحَ اللَّهِ: رحمته.
- [٨٨] الضَّرُّ: الجوع و الحاجة. - مُزْجَاهٌ: رديئة.
- [٩١] آثَرَكَ: فضلك و اختارك الله علينا بالحلم والعلم والعقل والحسن والملك.
- [٩٢] لَا تَثْرِبَ: أي لا عيب و لا تعيير و لا تأنيب.
- [٩٤] وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ: أي لما انفصلت القافلة عن أرض مصر متوجهة إلى الشام. - رِيحَ يُوسُفَ: رائحته من مسيرة عشرة ليالي. - لَوْ لَا أَنْ تُفْنَدُونَ: لو لا أن تسفهوني أو لو لا أن تضعفوني في الرأي.
- [٩٥] لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ: أي: لفي ذهابك القديم عن الصواب في حب يوسف.
- [٩٦] فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ: و هو يهوذا ابنه. - أَلْقَاهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ: القى قميص يوسف على وجهه.

[٩٨] سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ: وإنما لم يستغفر يعقوب لأولاده في الحال لأنه أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء.

[٩٩] فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيَّ يُوسُفَ: لما دخل أهل يوسف مصر (وكانوا ثلاثة و سبعون إنساناً و خرجوا مع موسى و هم ستمئة ألف و خمس مئة و بضع و سبعون إنساناً وكان بين يوسف وموسى أربعمئة سنة). - أَوْي إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ: ضمَّ يوسف إليه أباه و امه.

[١٠٠] وَ رَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَيَّ الْعَرْشِ: ورفع أبويه على سرير ملكه إعظاماً لهما. - خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا: تكريماً و تعظيماً لا سجود عبادة. - مِنَ الْبَدْوِ: من البادية. - نَزَعَ: أفسد و حرش بيني و بينهم.

[١٠٢] إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ: عزموا على إلقائه في البئر.

التفسير الروائي

[٤]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر، و يدخل عليه أبواه و إخوته، فأما الشمس فأمر يوسف راحيل، و القمر يعقوب، و أما أحد عشر كوكباً فإخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه، و كان ذلك السجود لله» (٨٥).

[٥]- جاء في تفسير القمي عن الباقر (ع): «كان له (ليوسف) أحد عشر أخاً، و كان له من أمه أخ واحد يسمى بنيامين. قال: فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين فقصها على أبيه فقال: يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ...» (٨٦).

[٢٤]- جاء في عيون أخبار الرضا (ع) بإسناده عن أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا- (ع) أهل المقالات من أهل الإسلام، و من الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: نعم. فقال له فما تقول في قوله عز و جل في يوسف: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا»؟ فقال له: أما قوله تعالى في يوسف: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا» فإنها

(٨٥) الميزان في تفسير القرآن، ١١: ٨٥، نقلاً عن تفسير القمي .

(٨٦) الميزان في تفسير القرآن ١١: ٨٥، نقلاً عن تفسير القمي .

هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يَوْسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعَظِيمِ مَا تَدَاخَلَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ . وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ» وَ السُّوءُ الْقَتْلُ وَ الْفَحْشَاءُ الزُّنَا^(٨٧).

[٣١]- جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ قَالَ النَّبِيُّ (ص): «أَعْطَى يَوْسُفَ شَطْرَ الْحَسَنِ وَ النِّصْفَ الْآخَرَ لِسَائِرِ النَّاسِ». وَ رَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَ هُوَ يَصِفُ يَوْسُفَ حِينَ رَأَاهُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأَيْتُ رَجُلًا صُورَتُهُ صُورَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخُوكَ يَوْسُفُ^(٨٨).

[٣٥]- جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِهِ: «ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَبْجُتْنَهُ حَتَّى حِينَ»: «فَالْآيَاتُ شَهَادَةُ الصَّبِيِّ وَ الْقَمِيصُ الْمَخْرُقُ مِنْ دُبُرٍ وَ اسْتَبَاقَهُمَا الْبَابُ حَتَّى سَمِعَ مَجَاذِبَتَهَا إِيَّاهُ عَلَى الْبَابِ، فَلَمَّا عَصَاهَا لَمْ تَزَلْ مُوَلَّعَةً بِزَوْجِهَا حَتَّى حَبَسَهُ. وَ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ يَقُولُ: عَبْدَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا خَبَازٌ وَ الْآخَرُ صَاحِبُ الشَّرَابِ، وَ الَّذِي كَذَبَ وَ لَمْ يَرِ الْمَنَامَ هُوَ الْخَبَازُ»^(٨٩).

[٣٦]- جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ: «إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» قَالَ: «كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ، وَ يَلْتَمِسُ لِلْمَحْتَاجِ، وَ يَوْسُعُ عَلَى الْمَحْبُوسِ - فَلَمَّا أَرَادَ مِنْ رَأْيٍ فِي نَوْمِهِ يَعْصِرُ خَمْرًا الْخُرُوجَ مِنَ الْحَبْسِ قَالَ لَهُ يَوْسُفُ: «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ» فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: «فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ»^(٩٠).

[٤٢]- جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ جَاءَ جَبْرِائِيلُ (ع) فَقَالَ يَا يَوْسُفُ مَنْ جَعَلَكَ أَحْسَنَ النَّاسِ قَالَ رَبِّي قَالَ فَمَنْ حَبَبَكَ إِلَى أَيْبِكَ دُونَ إِخْوَانِكَ قَالَ رَبِّي قَالَ فَمَنْ سَاقَ إِلَيْكَ السَّيَارَةَ قَالَ رَبِّي قَالَ فَمَنْ صَرَفَ عَنْكَ الْحَجَارَةَ قَالَ رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَنْقَذَكَ مِنَ الْجَبِّ قَالَ رَبِّي قَالَ فَمَنْ صَرَفَ عَنْكَ كَيْدَ النِّسْوَةِ قَالَ رَبِّي قَالَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ تَنْزِلَ حَاجَتَكَ بِمَخْلُوقٍ دُونِي، الْبَثُ فِي السَّجَنِ بِمَا قُلْتَ بَضْعُ سَنِينَ^(٩١).

[٧٠]- جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي يَوْسُفَ: «أُيْتِيَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» قَالَ: إِنَّهُمْ سَرَقُوا يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ؟ قَالُوا: نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا: سَرَقْتُمْ صَوَاعِ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنِ أَنْكُمْ سَرَقْتُمْ يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ»^(٩٢).

(٨٧) الميزان في تفسير القرآن ١١: ١٦٦، نقلاً عن عيون أخبار الرضا (ع).

(٨٨) مجمع البيان ٥: ٣٣٦، ٣٥٣.

(٨٩) الميزان في تفسير القرآن ١١: ١٨٢، نقلاً عن تفسير القمي .

(٩٠) الميزان في تفسير القرآن ١١: ١٨٢، نقلاً عن تفسير القمي .

(٩١) مجمع البيان ٥: ٣٥٩.

(٩٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ١١: ٢٣٩، نقلاً عن تفسير العياشي .

[٧٧]- جاء في تفسير العياشي عن إسماعيل بن همام قال: قال الرضا (ع): في قول الله تعالى: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ» قال: كان لإسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء و الأكابر، و كانت عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها- و كانت تحبه فبعث إليه أبوه أن ابغثه إلى وأرده إليك فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشمه ثم أرسله إليك غدوة فلما أصبحت أخذت المنطقة- فربطتها في حقوه و ألبسته قميصا فبعثت به إليه و قالت: سرقت المنطقة فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة- فأخذته فكان عندها^(٩٣).

[٨٧]- جاء في الكافي عن حنان بن سدير عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: أخبرني عن قول يعقوب لبنيه: «اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَ أَخِيهِ» إنَّه كان يعلم أنه حي و قد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: نعم. قلت: كيف علم؟ قال: إنه دعا في السحر- و قد سأل الله أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال- و هو ملك الموت فقال له تربال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ فقال: بل أقبضها متفرقة روحاً روحاً. قال: فمَرَّ بك روح يوسف؟ قال: لا، فعند ذلك علم أنَّه حي فعند ذلك قال لولده: «اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَ أَخِيهِ»^(٩٤).

[٩٨]- جاء في الفقيه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع): في قول يعقوب لبنيه: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» قال: «أخَرَهُم إلى السحر من ليلة الجمعة». و جاء في الكافي عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله (ع) قال: «قال رسول الله (ص): خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحار، و تلا هذه الآية في قول يعقوب «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» أَخَرَهُم إلى السحر. و روي نظيره في الدر المنثور عن ابن عباس: أَنَّ النبي (ص) سئل لم أَخَّرَ يعقوب بنيه في الاستغفار؟ قال: أَخَرَهُم إلى السحر لأنَّ دعاء السحر مستجاب»^(٩٥).

[٩٩]- جاء في مجمع البيان عن أبي جعفر (ع) أَنَّ يعقوب قال لولده تحملوا إلى يوسف من يومكم هذا بأهلكم أجمعين فساروا إليه و يعقوب معهم و خالة يوسف أم يامين فحثوا السير فرحاً و سروراً تسعة أيام إلى مصر فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق أباه و قَبَّلَهُ و بكى و رفعه و رفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله و اكتحل و ادهن و لبس ثياب العزِّ و المُلْك فلما رآوه سجدوا جميعاً إعظاماً له و شكراً لله عند ذلك و لم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن و لا يكتحل و لا يتطيب حتى جمع الله بينه و بين أبيه و إخوته. و عن أبي عبد الله (ع) قال لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف ليستقبله فلما رآه

(٩٣) الميزان في تفسير القرآن ١١: ٢٤٠، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٩٤) الميزان في تفسير القرآن ١١: ٢٤٢، نقلاً عن الكافي.

(٩٥) الميزان في تفسير القرآن ١١: ٢٥٣، نقلاً عن الفقيه.

يوسف همَّ بأن يترجل له ثمَّ نظر إلى ما هو فيه من المُلْك فلم يفعل فلمَّا سلَّم على يعقوب نزل عليه جبرائيل فقال له يا يوسف إنَّ الله جل جلاله يقول منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال ما هذا يا جبرائيل قال هذا أنه لا يخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه^(٩٦).

[١٠٠]- جاء في تفسير القمي أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن، و كان أحدها: أخبرني عن قول الله: «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا» أسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟ فأجاب أبو الحسن (ع): «أمَّا سجود يعقوب و ولده ليوسف فإنَّه لم يكن ليوسف و إنَّما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله و تحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم و لم يكن لآدم و إنَّما كان ذلك منهم طاعة لله و تحية لآدم فسجد يعقوب و ولده و يوسف معهم شكراً لله تعالى لاجتماع شملهم ألم تر أنَّه يقول في شكره ذلك الوقت: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مَنْ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ»^(٩٧).

[١٠٦]- جاء في تفسير القمي، بإسناده عن الفضيل عن أبي جعفر (ع) في قول الله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» قال شرك طاعة و ليس شرك عبادة، و المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة- أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله الطاعة لغيره- و ليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله. و في تفسير العياشي، عن محمد بن الفضيل عن الرضا (ع) قال: شرك لا يبلغ به الكفر^(٩٨).

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: الجُب، عجاف، حصحص.
- ٢- ما اسم عزيز مصر، وما اسم زوجته الملقبة بـ زليخا؟
- ٣- كيف فسَّر الإمام الرضا قوله تعالى: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا؟»

(٩٦) مجمع البيان ٥: ٤٠٥.

(٩٧) الميزان في تفسير القرآن ١١: ٢٥٣، نقلاً عن تفسير القمي، وتفسير العياشي (وقال العلامة و ما رواه العياشي أوفق بلفظ الآية و أسلم من الإشكال مما رواه القمي).

(٩٨) الميزان في تفسير القرآن ١١: ٢٨١، نقلاً عن تفسير القمي.

٤- ماهو الشَّاهد في قوله تعالى: « وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا »؟

٥- لماذا قال يعقوب لأبنائه: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» ؟

* * * * *

مائدة الليلة السادسة

فى رحاب النبى إبراهيم(ع)

(سورة إبراهيم: آياتها ٥٢) ^(٩٩)

سورة إبراهيم مكية وآياتها اثنتان و خمسون آية (٥٢)، وفي فضلها قال الإمام الصادق (ع): «من قرأ سورة إبراهيم و الحجر فى ركعتين جميعاً فى كل جمعة لم يصبه فقر ابدًا و لا جنون و لا بلوي» ^(١٠٠).
وتحدث بعض آيات السورة عن قصة النبى إبراهيم (ع)، وقد اخترناها بكاملها للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها فى الليلة السادسة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ يُلْهِىَ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٥) وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكَُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦) وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أُنُودَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ

(٩٩) لزيادة الإطلاع حول قصة النبى إبراهيم راجع السور التالية: البقرة، آل عمران، النساء، الأنعام، التوبة، هود، الحجر، مريم، الأنبياء،

الشعراء، النعنكبوت، الصافات، الأحزاب، ص، الزخرف .

(١٠٠) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٦: ٤٦٤.

مُرِيبٌ (٩) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٠) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)

مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (٢٠) وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُمْسِرْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَلَا يُضْرَبُ اللَّهُ الْأُمَثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (٣٠) قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ (٣١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْإِنْفَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤).

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَ مَا نُعْلِنُ وَ مَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ (٣٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) وَ لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ أ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخِلْفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَ تَعْشَى وُجُوهُهُمْ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (٥٢).

معاني المفردات

- [١] الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ : المنيع في سلطانه المحمود في أفعاله .
- [٢] وَيَلٌ: هلاك، نقيض الوأل و هو النجاة.
- [٣] يَبْغُونَهَا عِوَجًا: يطلبون للطريق اعوجاجا و ميلا.
- [٤] بَايَاتِنَا: بالمعجزات و الدلالات.
- [٥] بَايَاتِ اللَّهِ: بوقائع الله في الأمم الماضية، وقيل وذكرهم بنعم الله تعالى .
- [٦] يَسْؤُمُونَكُمْ: يذيقونكم. - وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ: ييقون بناتكم احياء للاسترقاق .
- [٧] وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ : و إذ قال لكم ربكم وأخبركم.
- [٩] فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ: عضوا على أصابعهم من شدة الغيظ .
- [١٠] بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ: بحجة واضحة على صحة ما تدعونه.

- [١١] يَمُنُّ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ : ينعم عليهم بالنبوة و المعجزة .
- [١٢] هَدَانَا سُبُلَنَا : عرفنا طريق التوكل و دلنا على معرفته .
- [١٣] أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا : إلا أن ترجعوا إلى أدياننا ومذاهبنا .
- [١٤] لِمَنْ خَافَ مَقَامِي : لمن خاف وقوفه للحساب . - وَعِيدِي بالعذاب .
- [١٥] اسْتَفْتَحُوا : طلبوا الفتح و النصر من الله تعالى . - وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ : و خسر كل متكبر معاند .
- [١٦] ماء صَدِيدٍ : ما يسيل من الدَّم والقحح من فروج الزَّواني من أهل النار .
- [١٧] يَتَجَرَّعُهُ : يتكلف ببلع ذلك الصديد لحرارته و مرارته . - وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ : و لا يقارب ان يبتلعه .
- [١٨] عَاصِفٍ : ريح شديد .
- [٢١] بَرَزُوا : خرجوا من القبور . - مَحِيصٍ : منجى و مهرب من العذاب .
- [٢٢] لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ : فرغ الله من الحكم بين الخلائق وأدخل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار . -
- ما أَنَا بِمُصْرَخِكُمْ : و ما انا بمغيثكم ولا معينكم ولا منجيكم .
- [٢٤] كَلِمَةً طَيِّبَةً : كلمة التوحيد و هي : شهادة أن لا إله إلا الله .
- [٢٥] تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ : تعطي ثمرها كل وقت بإذن الله .
- [٢٦] اجْتَثَتْ : اقتلعت و استؤصلت . - مِنْ قَرَارٍ : من ثبات و استقرار .
- [٢٧] بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ : هو كلمة الإيمان لأنه ثابت بالحجج و الأدلة .
- [٢٨] وَأَاحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ : أنزلوا قومهم دار الهلاك، وهم في مكة قبل الهجرة .
- [٢٩] يَصْلُونَهَا : يدخلونها و يقاسون حرها .
- [٣١] لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ : لا فيه افتداء يدفع ليتخلص من النار، ولا فيه أخلاء وأصدقاء يشفعون لهم .
- [٣٣] دَائِبِينَ : دائمين لا يفتران .
- [٣٥] هَذَا الْبَلَدِ : مكة و ما حولها من الحرم .
- [٣٧] مِنْ ذُرِّيَّتِي : إسماعيل مع أمه هاجر وهو أكبر أولاده . - تَهْوِي إِلَيْهِمْ : تميل و تحن إليهم .
- [٤٢] تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ : شاخصة لا تطرف ولا تغمض الهول ماترى في ذلك اليوم ..
- [٤٣] مُهْطِعِينَ : مسرعين او مقبلين بأبصارهم . - مُقْنَعِي رُؤْسِهِمْ : رافعي رؤسهم إلى السَّمَاء بحيث لا يرى واحدهم موطئ قدمه من الدهول . - لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ : لا يغمضوها - وَ أَفْنِدَتْهُمْ هَوَاءٌ : قلوبهم خالية من كل فرع وخوف .
- [٤٦] وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ : دبوا كيدهم للأنبياء . - وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ : و عند الله علم مكرهم و جزاؤه .

[٤٩] مُقَرَّنِينَ: مجتمعين بالجامعة التي تربط أيديهم إلى أعناقهم - فِي الْأَصْفَادِ: بالقيود والأغلال.

[٥٠] سَرَابِيلُهُمْ: قمصانهم. - قَطْرَانٍ: مادة تشتعل بها النار بسرعة. - تَغْشَى: تعلو أو تغطي.

التفسير الروائي

[٧]- جاء في الدر المنثور قال رسول الله (ص): ما أعطي أحد أربعة فمنع أربعة: ما أعطي أحد الشكر فمنع الزيادة لأن الله يقول: «لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»، و ما أعطي أحد الدعاء فمنع الإجابة لأن الله يقول: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» و ما أعطي أحد الاستغفار فمنع المغفرة لأن الله يقول: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» و ما أعطي أحد التوبة فمنع التقبل لأن الله يقول: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ»^(١٠١).

[٢٤]- جاء في الدر المنثور عن أنس قال: أتى رسول الله (ص) بقناع من بسر فقال: «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ - حتى بلغ - تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا. قال: هي النخلة، ...^(١٠٢) وروى عن أبي جعفر (ع): «أن الشجرة رسول الله (ص) و فرعها علي (ع) و عنصر الشجرة فاطمة و ثمرتها أولادها و أغصانها و أوراقها شيعتنا ثم قال (ع) إنَّ الرجل من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة و أنَّ المولود من شيعتنا ليلود فيورق مكان تلك الورقة ورقة»، وروى عن ابن عباس قال قال جبريل (ع) للنبي (ص) أنت الشجرة و علي غصنها و فاطمة ورقها و الحسن و الحسين ثمارها^(١٠٣).

[٢٥]- جاء في تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع): «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ...» الآيتين قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه (ص)، و لمن عاداهم هو مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار^(١٠٤) وفي المجمع روى أبو الجارود عن أبي جعفر (ع): أن هذا يعني قوله: كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ... إلخ - مثل بني أمية^(١٠٥).

[٢٧]- جاء في تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع) قال: الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا فيأتيه عند موته و يأتيه عن يمينه و عن يساره ليصده عما هو عليه فيأبى الله ذلك و كذلك قال الله: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ»^(١٠٦).

(١٠١) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٣٧، نقلاً عن تفسير الدر المنثور.

(١٠٢) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٦٢، نقلاً عن تفسير الدر المنثور.

(١٠٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٤٨٠.

(١٠٤) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٦٤، نقلاً عن تفسير العياشي.

(١٠٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، ٦: ٤٨١.

(١٠٦) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٦٤، نقلاً عن تفسير العياشي.

وجاء في كتاب الكافي عن أمير المؤمنين علي (ع) قال إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة مثل له ماله و ولده و عمله فإلتفت إلى ماله فيقول: و الله إنني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما لي عندك فيقول: خذ مني كفنك فإلتفت إلى ولده فيقول: و الله إنني كنت لكم لمحجاً و عليكم لمحامياً فما ذا لي عندكم فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فإلتفت إلى عمله فيقول: و الله إنني كنت فيك لزاهداً و إن كنت على لثقيلاً فما ذا لي عندك فيقول: أنا قرينك في قبرك و يوم نشرك حتى أعرض أنا و أنت على ربك قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً و أحسنهم منظراً و أحسنهم ريشاً فقال: أبشر بروح و ريحان و جنة نعيم و مقدمك خير مقدم فيقول له: من أنت فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة و أنه ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يعجله فإذا أدخل قبره أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما و يخذان الأرض بأنيابهما أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك و ما دينك و من نبيك فيقول الله ربي و ديني الإسلام و نبيي محمد (ص) فيقولان ثبتك الله فيما تحب و ترضى و هو قوله سبحانه «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له باباً إلى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فإن الله يقول: «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا».... (١٠٧).

[٢٨]- جاء في تفسير العياشي عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع) في قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» قال: «نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد». و فيه عن علي بن أبي طالب (ع) في قوله: «وَأَحْلَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: هما الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة. (١٠٨).

[٣٦]- جاء في تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع) قال: «من أحببنا فهو منا أهل البيت فقلت: جعلت فداك منكم؟ قال: منا و الله أما سمعت قول الله و هو قول إبراهيم (ع): «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي». و فيه عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: من اتقى الله منكم و أصلح فهو منا أهل البيت قال: منكم أهل البيت؟ قال: منا أهل البيت قال فيها إبراهيم: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال إي و الله من آل محمد إي و الله من أنفسهم أما تسمع قول الله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» و قول إبراهيم: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (١٠٩).

(١٠٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٤٨٣، نقلاً عن الكافي.

(١٠٨) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٦٦، نقلاً عن تفسير العياشي.

(١٠٩) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٨٠، نقلاً عن تفسير العياشي.

[٤٨]- جاء في تفسير العياشي عن الحسين بن علي (ع) قال: «تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليست عليها جبال و لا نبات كما دحاها أول مرة^(١١٠).

[٥٠]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع): في قوله: «سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ» هو الصفر الحار المذاب انتهى حره- يقول الله عز و جل: «وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ» سربلوا ذلك الصفر و تغشى وجوههم النار^(١١١).

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: العزيز، ويل، يسومونكم.
- ٢- مامعنى قوله تعالى: «فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ» ؟
- ٣- ما هو المصداق الكامل للشجرة الطيبة كما جاء في الروايات ؟
- ٤- أين أسكن النبي إبراهيم زوجته هاجر وابنه إسماعيل ؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: ماء صديد، عاصف، محيص.

* * * * *

(١١٠) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٩٢، نقلاً عن تفسير العياشي .

(١١١) الميزان في تفسير القرآن ١٢: ٩٤، نقلاً عن تفسير القمي .

مائدة الليلة السابعة

فى رحاب أصحاب الكهف، موسى والخضر، ذوالقرنين

(سورة الكهف: آياتها ١١٠)

سورة الكهف مكية وآياتها مئة وعشر آيات (١١٠)، وورد في فضلها عن الإمام الصادق (ع): «من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلّا شهيداً، ويبعثه مع الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء» (١١٢).
وتحدثت السورة عن ثلاث قصص، قصة أصحاب الكهف (ع)، ثم قصة النبي موسى (ع) والخضر وتلوهما قصة ذي القرنين، وقد اخترنا السورة بكاملها للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها وقصصها في الليلة السابعة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِنُذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَا كُنْ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (٦) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨).

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذِ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (١٦) وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ

ذَاتَ الشَّمَالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا (١٧) وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نَقْلُكُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ كُلُّهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا (١٨) وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفْ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُلَاحِظُوا إِذَا أَبَدًا (٢٠) وَ كَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا وَ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كُذِّبُوا قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢٢) وَ لَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ ادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤) وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦) وَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧) وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقًى (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمِ الثَّوَابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَقًى (٣١).

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (٣٣) وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨) وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاءُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ

لَهُ طَلَبًا (٤١) وَ أُحِيطَ بِشَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) الْأَمْالُ وَ الْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا (٤٦) وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) وَ عَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨) وَ وَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ تَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٥٠) مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١) وَ يَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢) وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣) وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَ يُسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) وَ مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا (٥٦) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٥٧) وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩).

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا

رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَ خَرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا (٧٣) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)

وَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَ قَدْ أَحْطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَ مَا جُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩) وَ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١) أ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥) ذَلِكَ

جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ رُسُلِي هُزُوءًا (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠).

معانى المفردات

[٢] قِيَمًا: معتدلاً مستقيماً مستويًا. - بَأْسًا: عذاباً.

[٦] باخِعٌ نَفْسَكَ : مهلك و قاتل نفسك.

[٨] صَعِيدًا: أرضاً مستوية. - جُرُزًا: أرض لا نبات فيها.

[٩] الرِّقِيم : الرقيم لوح من رصاص رقم فيه حديثهم و اسمائهم.

[١٠] أَوِيَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ: التجأوا إلى الكهف حفظاً على إيمانهم من الملك الكافر دقيانوس الذي كان

يحكم مدينتهم أفسوس، والفتية كانوا على دين المسيح - رَشَدًا : نكون به راشدين مهتدين.

[١١] فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ :أنمناهم نوماً ثقيلاً بحيث لا يسمعون.

[١٢] الْحَزِينِينَ: المؤمنين و الكافرين. - أُمَدًا: مدة.

[١٤] شَطَطًا: مجاوزاً للحق، و الشطط الخروج عن الحد.

[١٦] فَأَوُوا: التجأوا. - يُهَيِّئُ: يسهل. - مَرَفَقًا: ما ترتفقون به اي: تنتفعون به في عيشكم.

[١٧] تَزَاوَرُ: تميل وقت طلوعها عن كهفهم إلى جهة اليمين . - تَقَرَّضُهُمْ : تتجاوزهم و تميل عنهم . -

فَجَوْهَ مِنْهُ : متسع من الكهف.

[١٨] وَ تَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ:لأنهم مفتحو العيون، - وَ نُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ: لأنهم

لولم ينقلبوا لأكلنهم الأرض. -بَاسِطٌ: ماد. - بِالْوَصِيدِ: بفناء الكهف.

[١٩] بَوَرِقِكُمْ : الدراهم الفضية. - أَزْكِي: أطهر و أحل. - وَ لِيَتَلَطَّفَ : ليدقق و يتخفى حتى لا يعرف.

[٢٠] يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ: يطلعوا و يعلموا بمكانكم. - يَرْجُمُوكُمْ: يقتلوكم بالرجم.

[٢١] أَغْرَنَّا عَلَيْهِمْ:أطلعنا عليهم أهل المدينة.

[٢٢] فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ:فلا تجادل الخائضين في عددهم.

[٢٦] أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ: هذا لفظ التعجب ومعناه: ما أبصره وما أسمع.

[٢٧] مُلْتَحِداً: ملجأ

[٢٨] بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ: الصباح والمساء أو في مجامع أوقاتهم. - لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ: لا تصرف وتتجاوز عيناك عنهم. - فُرْطاً: افراطاً و تجاوزاً عن الحد.

[٢٩] سُرَادِقُهَا: حائط من نار يحيط بهم. - كَالْمُهْلِ: كالمذاب من المعادن كالرصاص والنحاس أو كالزيت المغلي. - سَاءَتْ مُرْتَفَقاً: ساءت النار متكأ.

[٣١] عَدْنٍ: اقامة و خلود. - سُنْدُسٍ: رقيق الديباج «الحرير». - وَاسْتَبْرَقٍ: غليظ الديباج. - الْأَرَائِكِ: السرر بالحجال (ذات عجالات).

[٣٢] جَنَّتَيْنِ: بستانين. - حَفَفْنَاهُمَا: أحطناهما.

[٣٤] أَعَزُّ نَفْراً: أعواناً و عشيرة وسمى العشيرة نفراً لأنهم ينفرون معه في حوائجه.

[٣٦] مُنْقَلَباً: مرجعاً و عاقبة.

[٣٧] سَوَاكٍ: صيرك، جعلك.

[٣٨] لَكِنَّا: لكن أنا أقول.

[٤٠] حُسْبَانًا: عذاباً كالصواعق. - صَعِيداً زَلَقاً: أرضاً مستوية لا نبات فيها وملساء تزل بها القدم.

[٤١] مَاوْهَا غَوْرًا: غائراً ذاهباً في باطن الأرض.

[٤٢] وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ: أهلك ثمره. - يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ: كناية عن التأسف و الحسرة. - خَاوِيَةً عَلَيَّ غُرُوشِهَا: خالية قد سقط بعضها فوق بعض.

[٤٤] خَيْرٌ عُقْبًا: احسن عاقبة لأوليائه.

[٤٥] هَشِيمًا: مكسراً مفتتاً. - تَذَرُوهُ الرِّيحَ: تفرقه و تنسفه لخفته.

[٤٦] الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: العبادات و اعمال الخير التي يبقى ثوابها ابداً.

[٤٧] بَارِزَةً: ظاهرة.

[٤٨] فَلَمْ نَغَادِرْ: فلم نترك.

[٤٩] مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ: خائفين مما فيه من الأعمال السيئة. - يَا وَيْلَتَنَا: هلكنا.

[٥٠] فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ: خرج عن طاعة ربه.

[٥١] عَضُدًا: أعواناً.

[٥٢] مَوْبِقًا: مهلكاً.

[٥٣] مَوَاقِعُوهَا: داخلون فيها و واقعون في عذابها . - مَصْرَفًا: موضعاً ينصرفوا إليه .
[٥٤] وَلَقَدْ صَرَّفْنَا: لقد بينا .

[٥٥] سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ: طريقة الله التي أجراها على الأمم السابقة . - قُبُلًا: عياناً و مقابلة .
[٥٦] لِيُدْحِضُوا: ليبطلوا و يزيلوا .
[٥٧] أَكِنَّةٌ: أغطية ساترة . - وَقَرًا: ثقلاً و صمماً .
[٥٨] مَوْتَلًّا: ملجأ و منجى .

[٥٩] وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ: قرى عاد و ثمود و غيرهم .
[٦٠] لِفَتَاةٍ: ليوشع بن نون بن أفرائيم بن النبي يوسف . - لَا أُبْرَحُ: لا أزال أسير . - مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ملتقى بحر فارس و الروم . - أَمْضَى حَقْبًا: أسير دهرًا طويلاً .
[٦١] حَوْتَهُمَا: سمكهما . - سَرَبًا: مسلكاً، طريقاً يذهب فيه .
[٦٢] فَلَمَّا جَاوَزَا: فلما تعديا مجمع البحرين . - نَصَبًا: تعباً و شدة .
[٦٣] أَوْيْنَا: التجأنا .

[٦٤] تَبِعَ: نطلب .
[٦٥] عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا: من عندنا .
[٦٦] رُشْدًا: علماً ذا رشد و صواب .
[٧١] شَيْئًا إِمْرًا: عظيماً منكراً .
[٧٣] لَا تُرْهِقْنِي: لا تكلفني ولا تحملني . - عُسْرًا: صعوبة و مشقة .
[٧٤] نَفْسًا زَكِيَّةً: طاهرة من الذنوب . - نُكْرًا: منكراً .
[٧٧] أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ: أنطاكية و قيل إيلة . - يَنْقُضُ: أشرف على أن يسقط وينهدم .
[٧٩] وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ: أمامهم أو خلفهم و رجوعهم عليه .
[٨٠] يُرْهِقُهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا: باتباعهما له و ذلك لحبهما ابنهما .
[٨١] زَكَاةً: طهارة من الذنب . - أَقْرَبَ رُحْمًا: اقرب رحمة و عطفاً على والديه .
[٨٢] يَبْلُغَا أَشَدَّهُمَا: يبلغا رشدهما و كمال عقلهما .
[٨٣] ذِي الْقُرْنَيْنِ: عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، او كان من الملوك الصالحين .
[٨٤] مَكَّنَّا لَهُ: بسطنا يده و ملكناه . - سَبَبًا: طريقاً يوصله الى مراده من العلم و القدرة و الآلة .
[٨٥] فَاتَّبَعَ سَبَبًا: فاتخذ طريقاً نحو المغرب .

[٨٦] عَيْنَ حَمِيَّةٍ: الحمأ الطين الأسود: أي تغرب عند شاطئ بحر ساحله طين اسود. كما أن من كان في البر يراها كأنها تغرب في الأرض الملساء.

[٨٧] نُكْرًا: منكراً غير معهود.

[٩٠] مَطْلَعُ الشَّمْسِ: يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولا من الأرض. - دُونَهَا سِتْرًا: لم يكن بأرضهم جبل ولا شجر ولا بناء ولا كهوف يستتروا بها.

[٩٣] بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ: وصل ذو القرنين إلى الجبلين اللذين جعل الردم بينهما وهو الحاجز بين يأجوج ومأجوج. - يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: قبيلتان من ولد يافث بن نوح أبي الترك. وأصلهما قبيلتا: ياهونگ ماهونگ من أتراك الصين.

[٩٥] رَدْمًا: حاجزاً حصيناً.

[٩٦] زُبْرَ الْحَدِيدِ: قطع الحديد. - الصَّدَفَيْنِ: جانبي الجبلين. - قِطْرًا: نحاساً مذاباً.

[٩٧] أَنْ يَظْهَرُوهُ: أن يعلوه و يصدوه يقال: ظهرت السطح إذا علوته. - نَقْبًا: خرقاً.

[٩٨] جَعَلَهُ دَكَّاءَ: جعل السد أرضاً مستوية.

[٩٩] يَمُوجُ: يضطرب و يختلط بعضهم ببعض. - وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ: النفخة الثانية، والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل.

[١٠٥] فَحَبِطَتْ: بطلت و ضاعت.

[١٠٦] هُزُواً: مهزوءاً بهما.

[١٠٧] الْفِرْدَوْسِ: أطيّب موضع في الجنة و أوسطها.

[١٠٨] حَوْلًا: تحولاً و انتقالاً.

[١٠٩] مِدَادًا: المادة التي يكتب بها «كالحرير». - لَنَفِدَ الْبَحْرُ: لفرغ البحر و انتهى. - مَدَدًا عوناً و زيادة.

التفسير الروائي

[٩]- جاء في تفسير القمي عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان سبب نزول سورة الكهف أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن أبي معيط و العاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود مسائل يسألونها رسول الله (ص)، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا: اسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم اسألوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب.

قالوا: و ما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا و غابوا و ناموا، كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا؟ و كم كان عددهم؟ و أي شيء كان معهم من غيرهم؟ و ما كان قصتهم؟ و سلوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم و يتعلم منه من هو؟ و كيف تبعه؟ و ما كان قصته معه؟ و سلوه عن طائف طاف مغرب الشمس و مطلعها حتى بلغ سد يأجوج و مأجوج من هو؟ و كيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه المسائل الثلاث و قالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، و إن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعة! فإن ادعى علمها فهو كاذب فإن قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تبارك و تعالى. فرجعوا إلى مكة و اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه - و نحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق و إن لم يخبرنا علمنا أنه كاذب فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسأله عن الثلاث المسائل فقال رسول الله (ص) غداً أخبركم و لم يستثن، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى اغتم النبي (ص) و شك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، و فرحت قريش و استهزءوا و آذوا، و حزن أبو طالب. فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه سورة الكهف فقال رسول الله (ص): يا جبرئيل لقد أبطأت فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل الله تعالى: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»، ثم قص قصتهم فقال: «إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا».

قال: فقال الصادق (ع): إن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات، و كان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله، و كان هؤلاء قومًا مؤمنين يعبدون الله عز و جل، و وكل الملك بباب المدينة و لم يدع أحداً يخرج حتى يسجد للأصنام فخرجوا هؤلاء بعلقة الصيد و ذلك أنهم مروا براح في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم و كان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب و خرج معهم.

قال (ع): فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلقة الصيد هرباً من دين ذلك الملك فلما أمسوا دخلوا إلى ذلك الكهف و الكلب معهم فألقى الله عليهم النعاس كما قال الله: «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا» فناموا حتى أهلك الله ذلك الملك و أهل المدينة و ذهب ذلك الزمان و جاء زمان آخر و قوم آخرون.

ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض: كم نمنا هاهنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذه الورق و أدخل المدينة متكرراً لا يعرفونك فاشتر لنا طعاماً فإنهم إن علموا بنا و عرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم. فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف التي عهدا و رأى قومًا بخلاف أولئك لم يعرفهم و لم يعرفوا لغته و لم يعرف لغتهم فقالوا له: من أنت، و من أين جئت؟ فأخبرهم فخرج

ملك تلك المدينة مع أصحابه و الرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف و أقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة رابعهم كلبهم، و قال بعضهم: خمسة سادسهم كلبهم، و قال بعضهم: سبعة و ثامنهم كلبهم. و حجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، و أنهم آية للناس فبكوا و سألوا الله أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا.

ثم قال الملك: ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً نزره فإن هؤلاء قوم مؤمنون. فلهم في كل سنة قلبان ينامون ستة أشهر على جنوبهم اليمنى و ستة أشهر على جنوبهم اليسرى و الكلب معهم باسط ذراعيه بفناء الكهف و ذلك قوله تعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ...» إلى آخر الآيات^(١١٣).

[١٠]- جاء في تفسير العياشي عن سليمان بن جعفر الهمداني قال: قال لي جعفر بن محمد (ع): «يا سليمان من الفتى؟ فقلت له؟ جعلت فداك الفتى عندنا الشاب. قال لي: أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولاً- فسامهم الله فتية بإيمانهم يا سليمان من آمن بالله و اتقى فهو الفتى»^(١١٤).

[٢٥]- جاء في تفسير مجمع البيان أن يهودياً سأل علي بن أبي طالب (ع) عن مدة لبثهم (أصحاب الكهف) فأخبر بما في القرآن فقال إننا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال (ع): «ذاك بسني الشمس و هذا بسني القمر»^(١١٥).

[٣٩]- جاء في تفسير مجمع البيان عن الصادق (ع) قال: «عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله سبحانه «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» فإني سمعت الله يقول بعقبها «فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ» و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» فإني سمعت الله سبحانه يقول بعقبها «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: «وَ أَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» فإني سمعت الله عز و جل يقول بعقبها: «فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا» و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله: «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فإني سمعت الله يقول بعقبها: «فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ» و عسى موجبة^(١١٦).

[٤٦]- جاء في تفسير مجمع البيان عن النبي (ص) أنه قال: «إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه و عن العدو أن تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإنهن من الباقيات

(١١٣) الميزان في تفسير القرآن ١٣: ٢٧٩، نقلاً عن تفسير القمي.

(١١٤) الميزان في تفسير القرآن ١٣: ٢٨٤، نقلاً عن تفسير العياشي.

(١١٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٧١.

(١١٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٧٢٩.

الصالحات فقولوها، و قيل هي الصلوات الخمس روي ذلك عن أبي عبد الله (ع) روي عنه أيضاً أن من الباقيات الصالحات القيام بالليل لصلاة الليل. وفي كتاب ابن عقدة أن أبا عبد الله (ع) قال للحسين بن عبد الرحمن يا حسين لا تستصغر مودتنا فإنها من **الباقيات الصالحات** قال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن أحمد الله عليها^(١١٧).

[٦٥] جاء في تفسير البرهان عن جعفر بن محمد (ع) في حديث: أن موسى لما كلمه الله تكليماً، و أنزل عليه التوراة، و كتب له في الألواح من كل شيء موعظة و تفصيلاً لكل شيء، و جعل آية في يده و عصاه، و في الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و فلق البحر و غرق الله فرعون و جنوده عملت البشرية فيه حتى قال في نفسه: ما أرى الله عز و جل خلق خلقاً أعلم مني فأوحى الله إلى جبرئيل: أدرك عبدي قبل أن يهلك، و قل له: أن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه و تعلم منه. فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز و جل فعلم موسى أن ذلك لما حدثته به نفسه فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر يعبد الله عز و جل كما قال الله في كتابه: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا»... الحديث^(١١٨).

[٨٢]- في الدر المنثور عن البيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب (ع) في قول الله عز و جل: «وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» قال: «كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله - عجباً لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح؟ و عجباً لمن يذكر أن النار حق كيف يضحك؟ و عجباً لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن؟ و عجباً لمن يرى الدنيا و تصرفها بأهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها؟»^(١١٩).

و جاء في تفسير العياشي عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده و يحفظه في دويرته و دويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله. ثم ذكر الغلامين فقال: «وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا» ألم تر أن الله شكر صلاح أبييهما لهما؟ و أيضاً في تفسير العياشي عن جعفر بن محمد عن آبائه (ع) أن النبي (ص) قال: إن الله ليخلف العبد الصالح بعد موته في أهله و ماله و إن كان أهله أهل سوء ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها «وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا»^(١٢٠).

(١١٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٧٣٢.

(١١٨) الميزان في تفسير القرآن، ١٣: ٣٥٤، نقلاً عن تفسير البرهان.

(١١٩) الميزان في تفسير القرآن ١٣: ٣٥٨، نقلاً عن تفسير الدر المنثور.

(١٢٠) الميزان في تفسير القرآن ١٣: ٣٥٨، نقلاً عن تفسير العياشي.

[١١٠]- جاء في تفسير مجمع البيان أنَّ أبا الحسن الرضا (ع) دخل يوماً على المأمون فرآه يتوضأ للصلاة و الغلام يصب على يده الماء فقال(ع) « لا تشرك بعبادة ربك أحداً » فصرف المأمون الغلام و تولى إتمام وضوئه بنفسه. وقال أبو عبد الله (ع) ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا يتيقظ في الساعة التي يريدُها^(١٢١).

و جاء في تفسير الدر المنثور قال رسول الله (ص): إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: أناخير شريك فمن أشرك معي في عمله أحداً من خلقي تركت العمل كله له، و لم أقبل إلا ما كان لي خالصاً، ثم قرأ النبي (ص): «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» و جاء في تفسير الدر المنثور أيضاً قال رسول الله (ص): «لو لم ينزل على أمتي إلا خاتمة سورة الكهف لکفتهم»^(١٢٢).

وعن رسول الله(ص) : «... من قرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...» الآية حين يأخذ مضجعه كان له في مضجعه نور يتلألأ إلى الكعبة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه فإن كان في مكة فتلاها كان له نوراً يتلألأ إلى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ»^(١٢٣).

(١٢١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٧٧١ .

(١٢٢) الميزان في تفسير القرآن ١٣: ٤٠٧، نقلاً عن تفسير الدر المنثور .

(١٢٣) مجمع البيان ٦: ٦٩٠ و ٦٩٢ .

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: صَعِيداً، جُرُزاً، شططا
- ٢- كم كان عدد أصحاب الكهف وكم لبثوا في كهفهم؟
- ٣- ما اسم المدينة التي كان يحكمها الملك دقيانوس؟
- ٤- هل كان ذو القرنين نبياً أم كان عبداً صالحاً؟
- ٥- ما هي آثار قراءة آخر آية من سورة الكهف؟

* * * * *

مائدة الليلة الثامنة

فى رحاب زكريا وابنه و عيسى وأمه

(سورة مريم: الآيات ١- ٧٢) (١٢٤)

سورة مريم مكية وآياتها ثمان وتسعون آية (٩٨)، وورد في فضلها عن الإمام الصادق (ع): «من أدام قراءه سورة مريم لم يمت فى الدنيا حتى يصيب منها ما يغنيه فى نفسه و ماله و ولده و كان فى الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم (ع) و أعطى من الأجر فى الآخرة ملك سليمان بن داود فى الدنيا» (١٢٥). وعمدة آيات هذه السورة تتحدث عن الأنبياء زكريا ويحيى و عيسى (ع) وأمه مريم، والنبي موسى وإدريس وقد اخترنا إثنين وسبعين آية منها للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها وقصصها فى الليلة الثامنة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ كَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا (١٣) وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥) وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا

(١٢٤) لزيادة الإطلاع حول قصة زكريا ويحيى والنبي عيسى (ع) وأمه مريم راجع السور التالية: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام،

الأنبياء، المؤمنون، الأحزاب، الزخرف، الحديد، الصّف.

(١٢٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦: ٧٧١.

بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهَزَّرِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦) فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٨) وَاتَذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَعُونَ (٤٠) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَاعْتَزِلْكَ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥١) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (٥٣) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلَفُوا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (٦١) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (٦٣) وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٦٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥) وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مِتُّ كَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا (٦٦) أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (٦٧) فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (٦٩) ثُمَّ لَنَحْنُ أَغْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا (٧٠) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢)

معاني المفردات

- [٢] زَكَرِيَّا: من أنبياء بني إسرائيل ومن أولاد هارون بن عمران ، وكان زكريا متزوجاً بأخت أمِّ مريم .
- [٤] وَهَنَ: ضعف .
- [٥] شَقِيًّا: خائباً و محروماً . - الْمَوَالِي: الذي يلوني في النسب و هم الأقارب، وقيل هم العمومة وبنو العم .
- مِنْ وَرَائِي: بعد موتي . - عَاقِرًا: عقيماً .
- [٦] آل يَعْقُوبَ: يعقوب بن ماثان وأخوه عمران بن ماثان أبو مريم . - رَضِيًّا: مرضياً .
- [٧] سَمِيًّا: لم نسّم أحداً باسمه .
- [٨] عِتِيًّا: هو الكبر في السن الى حال اليبس و الجفاف، وكان لزكرياً بضع وتسعون سنة .
- [١٠] سَوِيًّا: سويّاً صحيحاً سليماً من غير علة .
- [١١] مِنَ الْمُخْرَابِ: مكان صلاته وسمي المخراب محراباً لأنّ المتوجه إليه في صلاته كالمحارب للشیطان . فَأَوْحِيَ إِلَيْهِمْ: أشار إليهم . - سَبَّحُوا: صلوا و نزّهوا ربّكم .
- [١٢] خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ: خذ التوراة بجّد . - الْحُكْمَ: النبوة أو فهم التوراة .
- [١٣] وَحَنَانًا: الحنان العطف و الرحمة . - مِنْ لَدُنَّا: من عندنا . - وَزَكَاءً: طهارة و نماء و بركة .
- [١٤] بَرًّا: باراً محسناً لهما .
- [١٦] مَرِيَمَ انْتَبَذَتْ: انفردت و ابتدعت، و ونسب مريم بنت عمران يرجع إلى يعقوب بن إسحاق لأنّها من ولد سليمان بن داوود وهو من ولد يهوذا بن يعقوب .

[١٧] حِجَابًا: ساتراً و حاجزاً. - رُوحَنَا: جبرائيل، وسمّاه روحاً لأنّه روحاني . - بَشَرًا سَوِيًّا: إنساناً سوي الخلقة.

[٢٠] غُلَامًا زَكِيًّا: طاهراً من الذنوب أو نامياً على الخير. - أَنِّي: كيف. - بَغِيًّا: فاجرة، ويقال للفاجرة بغي لأنّها تبغي الزناأي: تطلبه.

[٢٢] فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا: فحبلت مريم بعيسى وهي بنت عشر سنين، وكانت مدة حملها تسع ساعات كما روي عن أبي عبدالله(ع)، وتنحّت بالحمل إلى مكان قصيّ وبعيدٍ حياءً من أهلها وخوفاً من أن يتهموها بسوء.

[٢٣] الْمَخَاضُ: مقدمة الولادة و هو تحرك الولد.

[٢٤] سَرِيًّا: جدول ماء تشربين منه وتطهرين من النّفاس، وقيل ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماءٍ جاري وهو المروي عن أبي جعفر(ع).

[٢٥] رُطْبًا جَنِيًّا: رطباً صالحاً للاجتماع و القطف (و هو أفضل ما تأكله النفساء).

[٢٦] وَقَرِّ عَيْنًا: طيبي نفسك و ارفضى ما يحزنك.

[٢٧] شَيْئًا فَرِيًّا: أمراً عظيماً قبيحاً منكراً.

[٢٨] يَا أُخْتَ هَارُونَ: يا شبيهة هارون في الصلاح، وهارون كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل أو كان أخاها من أمّها. - امراً سَوْءً: غير صالح. - بَغِيًّا: زانية.

[٢٩] فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ: إلى عيسى أن كلموه في المهد.

[٣٢] جَبَّارًا: متكبراً. - شَقِيًّا: عاصياً لله.

[٣٤] يَمْتَرُونَ: يشكون و يختلفون.

[٣٧] الْأَخْزَابُ: اليهود و النصارى. - فَوَيْلٌ: شدة و عذاب و هي كلمة وعيد.

[٣٩] يَوْمَ الْحَسْرَةِ: يوم القيامة.

[٤١] صَدِيقًا: مبالغاً في الصدق او كثير التصديق في امور الدين.

[٤٢] إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ: قال إبراهيم لأبيه من أمّه واسمه آزر أو كان عمّه. وكان إسم أبي إبراهيم (تارخ) وهو من الموحدين لأنّ آباء الأنبياء كلّهم موحدون.

[٤٤] عَصِيًّا: كثير العصيان.

[٤٥] وَلِيًّا: ناصراً و قريناً في النار.

[٤٦] أَرَاغِبٌ: أمعرض. - لَأَرْجُمَنَّكَ: بلساني أو بالحجارة. - اهْجُرْنِي مَلِيًّا: دهنراً طويلاً.

[٤٧] حَفِيًّا: بليغاً في البر و اللطف .

[٥٢] الطُّورِ الْأَيْمَنِ: الطور جبل في صحراء سيناء ذهب إليه موسى من جانب اليمين لمناجاة ربه . - قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا: قربناه مناجياً لنا ومتكلماً معنا بلا واسطة .

[٥٦] إِدْرِيسَ: هو جد نوح و في التوراة إسمه أخنوخ و هو أول من خط بالقلم وكان خياطاً، وقد رفع إلى ربّه كما رفع عيسى .

[٥٧] عَلِيًّا: عالياً .

[٥٨] وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ: وكان إبراهيم من ذرية من حمل مع نوح لأنه من ولد سام بن نوح . - إِسْرَائِيلَ: و هو نبي الله يعقوب . - اجْتَبَيْنَا: اصطفينا للنبوة . - بُكِيًّا: باكين من خشية الله .

[٥٩] فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ: و جاء من بعدهم عقب سوء . - غَيًّا: شراً أو جزاء غي .

[٦٥] وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ: اصبر على تحمل مشقة عبادته . - سَمِيًّا: شريك أو مشابه .

[٦٨] جَثِيًّا: باركين على ركبهم لما يدهشهم من الهول .

[٦٩] شَيْعَةٍ: جماعة . - عِتِيًّا: الأعتى و هو التمرد في العصيان .

[٧٠] أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا: أولى بدخول النار وشدة العذاب .

[٧١] وَارِدُهَا: داخلها جميعاً من المؤمنين والكافرين ثم ينجي الله المؤمنين .

التفسير الروائي

[٧] - جاء في تفسير مجمع البيان في قوله تعالى «... اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال أبو عبد الله (ع): « وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سميّاً و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قيل له و ما كان بكاؤها قال كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء و كان قاتل يحيى ولد زنا و قاتل الحسين (ع) ولد زنا» . وروى عن علي بن الحسين (ع) قال: « خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منزلاً و لا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا و قال يوماً: و من هوان الدنيا على الله عز و جل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل » (١٢٦) .

[١٤] - جاء في عيون الأخبار عن ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول: « إنَّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، و يوم يموت فيعابن الآخرة و

أهلها، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، و قد سلّم الله عز و جل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: «و سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»، و قد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: «و السَّلَامُ عَلَى يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا»^(١٢٧).

[٣١]- جاء في الكافي عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم و أحب ذلك إلى الله عز و جل ما هو؟ فقال(ع): «ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أنَّ العبد الصالح عيسى بن مريم قال: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا»^(١٢٨).

[٧١]- جاء في مجمع البيان عن كثير بن زياد عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن و قال آخرون يدخلونها جميعاً، ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأوماً بإصبعيه إلى أذنيه و قال: صمنا إن لم أكن سمعت رسول الله (ص) يقول: «الورود، الدخول لا يبقى برّ و لا فاجر حتى يدخلها فتكون على المؤمنين برداً و سلاماً كما كانت على إبراهيم حتى أنَّ للنار (أو قال لجهنم) ضجيجاً من بردها، ثم ينجي الله الذين اتقوا و يذر الظالمين فيها جثياً». و فيه روي عن رسول الله (ص) قال: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي»^(١٢٩).

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: عتياً ، سويّاً.
- ٢- لماذا سمي مكان الصلاة محراباً ؟
- ٣- إلى من يرجع نسب السيدة مريم (ع)؟
- ٤- اذكر معاني الكلمات التالية: روحنا، قصياً، سريّاً.

(١٢٧) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ٢٧، نقلاً عن عيون الأخبار .

(١٢٨) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ٥٤، نقلاً عن الكافي .

(١٢٩) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ٩٣، نقلاً عن مجمع البيان .

٥- ما اسم النبي إدريس في التوراة، وما كان عمله؟

* * * * *

مائدة الليلة التاسعة

فى رحاب حديث النبى موسى (ع)

(سورة طه: الآيات ١-٩٩) ^(١٣٠)

سورة طه مكية وآياتها خمس وثلاثون ومئة آية (١٣٥)، وقد اخترنا تسعة وتسعين آية منها التي تتحدث عن النبي موسى (ع) للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة التاسعة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

وقد ورد في فضل قراءة السورة عن النبي (ص): «من قرأها أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار». و عنه (ص): «لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا يس و طه». و روى عن أبي عبد الله (ع) قال: «لا تدعوا قراءة طه فإن الله سبحانه يحبها ويحب من قرأها و من أدام قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه يمينه...» ^(١٣١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه (١) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢) إلا تذكرة لمن يخشى (٣) تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى (٤) الرحمن على العرش استوى (٥) له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (٦) وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى (٧) الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى (٨).
وهل أتاك حديث موسى (٩) إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنستُ ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أجده على النار هدى (١٠) فلمّا أتاهم نودي يا موسى (١١) إني أنا ربك فاخلع نعليك إنيك بالواد المقدس طوى (١٢) وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى (١٣) إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري (١٤) إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى (١٥) فلا يصدّك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى (١٦) وما تلك بيمينك يا موسى (١٧) قال هي عصاي أتوكّؤا عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب

(١٣٠) لزيادة الإطلاع حول قصة النبي موسى (ع) وفرعون راجع السور التالية: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف،

الأنفال، يونس، هود، إبراهيم، الإسراء، الكهف، مريم، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، السجدة، الأحزاب، الصافات، غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الذاريات، القمر، الصف، الحاقة.

(١٣١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٧: ٧.

أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩) فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢) لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى (٣٦) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَآلَقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى (٤٠) وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١) اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بَايَاتِي وَلَا تِنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى (٤٦) فَاتَّبِعَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَايَةً مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَبَ وَ تَوَلَّى (٤٨) قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ سَلَكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) كُلُّوا وَ ارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (٥٤) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٥٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِآيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أَبَى (٥٦) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ أَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسْرُوا النَّجْوَى (٦٢) قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَ يُزْهِبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (٦٣) فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (٦٤) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنٍ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَ عَصِيَّتُهُمْ يُوْخِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَ أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَالْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ

أَيَّدِيكُمْ وَارْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَتَعْلَمُنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) وَلَقَدْ أُوحِيَنا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى (٨٠) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢) وَمَا أَعْجَلَك عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَ فَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَمْ تَرْقُبُ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩)

معانى المفردات

- [١] طه: طاهها، من الحروف المقطعة، وروي هو اسم من اسماء النبي (ص).
- [٢] لَتَشْقَى: لتتعب نفسك.
- [٥] عَلَيَّ الْعَرْشِ اسْتَوَى: كناية عن الاستيلاء والتدبير.
- [٦] الثَّرَى: التراب الندي و هو ما جاور البحر من الأرض.
- [٧] يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى: السر ما أخففته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك.
- [١٠] اَمْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا: قال موسى لزوجته بنت شعيب ألزموا مكانكم لقد أبصرت ناراً لعلني آتيكم بشعلة تستدفئوا بها. - أَوْ أَجِدْ عَلَيَّ النَّارَ هُدًى: هادياً يدلني الطريق.
- [١١] فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ: لَمَّا تَوَجَّهَ موسى نحو النَّار التي كانت في شجرة عَنَاب سمع النداء منها.
- [١٢] الْمُقَدَّسِ: المبارك. - طُوي: وهو اسم الوادي.
- [١٦] فَتَرَدِّي: فتهلك.
- [١٨] أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا: اعتمد عليها و التوكؤ التحامل على العصا في المشي. - أَهْشُ: أضرب و اخبط ورق الشجر على رؤوس غنمي. - مَارَبُ: حاجات.
- [٢٢] وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَيَّ جَنَاحَكَ: و اجمع يدك الى ما تحت عضدك.
- [٢٤] طَغَى: جاوز الحد في العتو و التجبر.
- [٢٧] اخْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي: أزل و اطلق عن لساني الثقل الذي يعيقه عن النطق، وقيل كان سبب العقدة في لسانه جمرة طرحها في فيه لينصرف فرعون عن قتله. وقيل: إِنَّ عُقْدَةَ لِسَانِهِ كانت بسبب تربيته على يد القبطية التي كانت تتكلم بالعبرانية.
- [٢٩] وَزِيرًا: يؤازرني و يعاضدني، حيث كان هارون أفصح بالعربية من أخيه موسى.
- [٣١] اشْدُدْ بِهِ أَزْرَى: قوِّ به ظهري.
- [٣٢] وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي: إجمع بيني وبينه في النبوة.
- [٣٦] أُوتِيَ سَوْلَكَ: أعطيت منك و طلبتك.
- [٣٨] أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمُكًا: أوحينا إليها مناماً أو إلهاماً.
- [٣٩] اقْذِفِيهِ: ضعيه. - أَلِيمٌ: نهر النيل. - وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي: لتربى بمرأى مني.

[٤٠] فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ: حيث حرّم الله على موسى المراضع فجاءت أمه فقبل ثديها . - وَ قَتَلْتَ نَفْسًا: قتل موسى عن خطأ قبطياً كافراً . - فَتَنَّاكَ فَتُونًا: اختبرناك اختباراً . - فَلَبِثَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ: مكثت عشرين سنين في مدين ورعيت لشعيب . - جِئْتَ عَلَيَّ قَدَرٍ: على وفق الوقت المقدر لتبليغ الرسالة .

[٤١] وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي: اخترتك لرسالتي .

[٤٢] وَلَا تَنِيَا: لا تفترا او تقصرا .

[٤٥] يَفْرُطَ عَلَيْنَا: يعجل عقوبتنا قبل اظهار الحجة . - أَوْ أَنْ يَطْغَى: يتكبر علينا أو يزداد كفراً .

[٥٠] خَلَقَهُ: صورته اللاتقة . - ثُمَّ هَدَى: دله على جلب النفع و دفع الضرر اختياراً أو طبعاً .

[٥١] فَمَا بِالْأَلْوَالِي: ما شأن و ما حال الأمم الماضية فانها لم تقر بالله، كقوم عاد و ثمود .

[٥٢] فِي كِتَابٍ: يعني اللوح المحفوظ . - مَهْدًا: فرشا .

[٥٣] وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا: سهل لكم فيها طرقاً . - أَزْوَاجًا: أصنافاً . - مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى: مختلفة ألوانها

أو طعمها و منافعها .

[٥٤] لِلأُولَى النُّهْي: لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل .

[٥٦] أَبِي: امتنع عن الايمان و الطاعة .

[٥٨] مَكَانًا سَوِيًّا: منتصفاً تستوي مسافته بيننا و بينك .

[٥٩] يَوْمُ الزَّيْنَةِ: يوم عيد يتزينون فيه .

[٦٠] فَجَمَعَ كَيْدُهُ: ما يكاد به من السحرة

[٦١] وَيَلْكُمُ: كلمة وعيد و تهديد . - لَا تَفْتَرُوا: لا تكذبوا . - فَيُسْحِتْكُمْ: فيهلككم و يستأصلكم .

[٦٢] وَ أَسْرُوا النَّجْوَى: اخفوا حديثهم و تناجوا سرا .

[٦٣] بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى: بشريعتكم الفضلى .

[٦٧] فَأَوْجَسَ احْسٌ: و وجد نفسه، أو أضمر .

[٦٩] تَلَقَّفَ: تبتلع .

[٧١] مِنْ خِلَافٍ: اليد اليمنى و الرجل اليسرى .

[٧٢] لَنْ نُؤْثِرَكَ: لن نفضلك و نختارك . - وَ الَّذِي فَطَرَنَا: الذي خلقنا . - فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ: فاصنع ما

أنت صانعه .

[٧٦] مَنْ تَزَكَّى: من تطهّر من أدناس الكفر و المعاصي .

[٧٧] أَنْ أُسْرِ بِعِبَادِي : سِر بهم ليلاً من أرض مصر. - يَبْساً: يابساً بضربك العصا. - لَا تَخَافُ دَرَكاً : لا تخاف ان يدركك فرعون.

[٧٨] وَلَا تَخْشِي: و لا تخاف من البحر غرقا. - فَغَشِيَهُمْ: علاهم و غمرهم. - الْيَمُّ: البحر.

[٨٠] الْمَنْ: مادة حلوة تشبه العسل. - السَّلْوِي: أطيّب طير يشبه السمانى.

[٨١] وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ: لا تكفروا بنعمه. - يَخْلِلُ عَلَيْهِ غَضَبِي: تجب عليه عقوبتي.

[٨٤] هَوَى: هلك و سقط في النار. - عَلَيِ أَثَرِي: سائرون على أثري يدركونني عن قريب.

[٨٦] أَسِفاً: شديد الأسف و الحزن.

[٨٧] مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا: قال الذين لم يعبدوا العجل ما أخلفنا موعداك بملك ارادتنا اي: بطاقتنا

وكانوا اثني عشر ألفاً ، والذين عبدوا العجل كانوا ستمئة ألف . - أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ: أحمالاً ثقالاً من حلي قوم بني إسرائيل. - فَقَذَفْنَاهَا: ألقيناها في النار لتذوب وكذلك فعل السامري.

[٨٨] عِجْلاً جَسَداً: صنع السامري من تلك الحلي عجلاً جسيماً. - لَهُ خُوارٌ: له صوت.

[٩١] لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ : لا نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى من

ميقاته. وجاءهم موسى بعد أربعين يوماً.

[٩٤] لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي: و لم تحفظ وصيتي.

[٩٥] فَمَا خَطْبُكَ: ما شأنك و ما دعاك الى ما صنعت.

[٩٦] قَبْضَةً: و هي أخذ الشيء بجمع الكف. - مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ: من أثر قدم جبرائيل (ع). - فَنَبَذْتُهَا:

ألقيتها في الحلي المذابة. - سَوَّلْتُ: زينت.

[٩٧] لَا مِسَاسَ: لا أحد يمسنى ولا يقربني. - لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ: لنذره في البحر.

[٩٩] ذِكْراً: يعني القرآن الكريم.

[١]- جاء في معاني الأخبار عن أبي عبد الله (ع): (طه) اسم من أسماء النبي (ص). كما ورد في روايات أخرى أن (يس) من أسمائه^(١٣٢).

[٢]- جاء في الدر المنثور عن علي (ع) قال: «لَمَّا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ (ص): «يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» قام الليل كله حتى تورّمت قدماه فجعل يرفع رجلاً و يضع رجلاً فهبط عليه جبريل فقال: «طه» يعني الأرض بقدملك يا محمد «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي» و أنزل «فأفروا ما تيسر من القرآن»^(١٣٣).

[٥]- جاء في كتاب التوحيد للصدوق عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل و فيه قال السائل: فقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»؟ قال أبو عبد الله (ع): «بذلك وصف نفسه، و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، و لا أن يكون العرش حاوياً له و لا أن يكون العرش ممتازاً له و لكننا نقول: هو حامل العرش و ممسك العرش، و نقول من ذلك ما قال: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ» فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته و نفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً و أن يكون عز و جل محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق بل خلقه محتاجون إليه»^(١٣٤).

[٧]- جاء في معاني الأخبار عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز و جل: «يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى» قال: السّرّ ما أكنّته في نفسك و أخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته. و في المجمع روي عن السيدين الباقر و الصادق (ع): «السّرّ» ما أخفيته في نفسك و «أخفى» ما خطر ببالك ثم أنسيته^(١٣٥).

[١٠]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع): في قوله: «آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ» يقول: آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد «أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى» كان قد أخطأ الطريق يقول: أو أجد على النار طريقاً^(١٣٦). وقال الإمام الصادق (ع) حدثني أبي عن جدي عن أمير المؤمنين (ع) قال: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإنّ موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله نارا فكلّمه الله عز و جل فرجع نبياً، و خرجت ملكة سبأ كافرة فأسلمت مع سليمان، و خرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين»^(١٣٧).

(١٣٢) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٢٧، نقلاً عن معاني الأخبار.

(١٣٣) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٢٧، نقلاً عن الدر المنثور.

(١٣٤) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٢٩، نقلاً عن كتاب التوحيد.

(١٣٥) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٣٤، نقلاً عن معاني الأخبار.

(١٣٦) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٥٨، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٣٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ٧: ١٦.

- [١٤]- جاء في تفسير مجمع البيان في قوله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»، قيل: معناه أقم الصلاة متى ذكرت أن عليك صلاة، كنت في وقتها أم لم تكن عن أكثر المفسرين، و هو المروي عن أبي جعفر (ع). و يعضده ما رواه أنس عن النبي (ص) قال: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك» (١٣٨).
- [٦٩]- جاء في تفسير في الدر المنثور عن رسول الله (ص): «إذا أخذتم السَّاحِرَ فاقتلوه، ثم قرأ: «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى»، قال: لا يأمن حيث وجد» (١٣٩).
- [٨٢]- جاء في مجمع البيان في تفسير قوله «ثُمَّ اهْتَدَى» قال أبو جعفر الباقر (ع): «ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت (ع) فو الله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن و المقام ثم مات و لم يجيء بولايتنا لأكبَّه الله في النَّارِ على وجهه» (١٤٠).

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: طه، طوى، الثرى.
- ٢- تزوج النبي موسى بإبنة من أى نبي ؟
- ٣- كم لبث النبي موسى في أهل مدين ؟
- ٤- أين تكون مدينة مدين في عصرنا هذا؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: اليم، له خوار، سوّلت.

* * * * *

(١٣٨) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٥٩، نقلاً عن تفسير مجمع البيان.

(١٣٩) الميزان في تفسير القرآن ١٤: ١٨٥، نقلاً عن الدر المنثور.

(١٤٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ٧: ٣٩. وأورده العياشي في تفسيره.

مائدة الليلة العاشرة

فى رحاب النبى داود وسليمان (ع)

(سورة النمل: الآيات ١-٤٤) ^(١٤١)

سورة النمل مكية وآياتها ثلاث وتسعون آية (٩٣)، وممّا احتوته السّورة قصة سليمان وملكة سبأ وكيفية إيمانها، وكلام الحيوانات كالهدد والنمل الذي سُميت السورة بها، وقد اخترنا أربعة وأربعين آية منها للتلاوة والتّعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة العاشرة من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

وقد ورد في فضل قراءة السّورة عن النبي (ص): «من قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بسليمان و من كذّب به و هود و صالح و شعيب و إبراهيم، و يخرج من قبره و هو ينادى لا إله إلّا الله» ^(١٤٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ (١) هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ (٥) وَ إِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦) إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣) وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ غُلُوبًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤).

(١٤١) لزيادة الإطلاع حول قصة النبي داود(ع) وسليمان(ع) راجع السّور التالية: البقرة، الأنبياء، سبأ، ص.

(١٤٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٧: ٣٢٨.

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَخُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يُسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) قَالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَ صَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)

معانى المفردات

[٤] يَغْمَهُونَ: يعمون عن الرشد أو يتحIRON.

[٧] آنَسْتُ: أبصرت. - بِشَهابٍ قَبَسٍ: بشعلة نار مقبوسة (مأخوذة) من أصلها. - تَصْطَلُونَ: تستدفئون.

[٨] بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا: النَّارُ شجرة شديدة الخضراء، ومن في النارهم الملائكة وفيمن حولها موسى.

[١٠] تَهْتَزُّ: تتحرك بشدة. - كَانَهَا جَانٌّ: كأنها حية أو ثعبان. - وَلَمْ يُعَقَّبْ: لم يرجع.

[١٢] فِي جَنِيحٍ: في فتحة الصدر التي في الثوب.

[١٤] جَحَدُوا بِهَا: أنكروها و لم يقرروا أنها من عند الله. - عُلوًّا: تكبراً و ترفعاً عن الايمان و الانقياد.

[١٦] مَنْطِقَ الطَّيْرِ: فهم أصواته.

[١٧] فَهَمْ يُوزَعُونَ: يحبس أولهم حتى يلحق به آخرهم.

[١٩] أَوْزَعْنِي: الهمني.

[٢١] بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ: بحجة واضحة.

[٢٢] فَمَكَثَ: لبث. - غَيْرَ بَعِيدٍ: زمانا غير مديد. - أَحْطُتُ أَطْلَعْتُ. - مِنْ سَبَاٍ بَنِيًا يَقِينٍ: جئتك من أرض

سبأ في اليمن بخبر صادق متيقن.

[٢٣] وَجَدْتُ امْرَأَةً: هي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ في اليمن.

[٢٤] فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ: صرفهم عن طريق الحق.

[٢٥] يُخْرِجُ الْخَبَاءَ: يظهر الشيء المستور.

[٢٨] تَوَلَّ عَنْهُمْ: انصرف و تنح عنهم. - مَاذَا يَرْجِعُونَ: ماذا يردون من الجواب.

[٢٩] الْمَلَأَ: زعماء القوم و رؤساؤهم

[٣١] أَلَّا تَعْلَمُوا: لا تترفعوا و تتكبروا. - مُسْلِمِينَ: منقادين طائعين.

[٣٢] حَتَّى تَشْهَدُونَ: إلّا بحضوركم و مشورتكم.

[٣٣] أُولُوا بِأَسٍ: اصحاب شجاعة شديدة.

[٣٥] فَنَازِرَةٌ: منتظرة بما يرجع المرسلون بقبول الهدية أم ردّها.

[٣٦] لَا قِبَلَ لَهُمْ: بها لا طاقة لهم بها و لا قدرة على دفعها.

[٣٨] أَيُّكُمْ يَأْتِنِي بَعْرُشِهَا: قال سليمان هذا القول لمّا أخبر أنّ بلقيس خرجت من اليمن مقبلة إليه.

[٣٩] عَفَرِيْتُ مِنَ الْجَنِّ: مارد قوي داهية. - مِنْ مَقَامِكَ: من مجلسك الذي تقضي فيه. - وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ: قوي على حمله و أمين على ما فيه من الجواهر.

[٤٠] الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ: و هو آصف بن برخيا وزير سليمان كان يعرف حرفا واحدا عن اسم الله الأعظم. - لِيَبْلُوَنِي: ليختبرني.

[٤١] نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا: غيرُوا أوصافه بحيث تنكره ولا تعرفه.

[٤٤] صَرَّحَ: الموضع المنكشف من غير سقف و كان من قوارير اجري تحته الماء. - حَسِبْتُهُ لُجَّةً: ظنته ماء غزيراً. - مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ: مملس ومصنوع من زجاج.

التفسير الروائي

[٤٠] - جاء في بصائر الدرجات بإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سُرِيرِ بَلْقَيْسٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الْأَسْمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا، وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ» (١٤٣).

و في مجمع البيان في قوله تعالى: «قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» ذكر في ذلك وجوه إلى أن قال: و الخامس أَنَّ الْأَرْضَ طُوِيَتْ لَهُ: وَ هُوَ الْمُرُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع). و الذي نقله من الوجوه الأخر خمسة أحدها: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ. الثاني: أَنَّ الرِّيحَ حَمَلَتْهُ. الثالث: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهِ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَةً. الرابع: أَنَّهُ انْخَرَقَ مَكَانُهُ حَيْثُ هُوَ هُنَاكَ ثُمَّ نَبَعَ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ. الخامس: أَنَّ اللَّهَ أَعْدَمَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَ أَعَادَهُ فِي مَجْلِسِ سُلَيْمَانَ (١٤٤).

[٤٠] - جاء في تفسير العياشي التقى موسى بن محمد بن علي بن موسى (ع) و يحيى بن أكثم فسأله عن مسائل، قال فدخلت على أخي علي بن محمد (ع) بعد أن دار بيني و بينه من المواعظ حتى انتهيت إلى طاعته فقلت له جعلت فداك إِنَّ ابْنَ أَكْثَمَ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِيهِ فِيهَا، فَضَحِكَ (الإمام علي الهادي) ثم قال: «فَهَلْ أُفْتِيْتُهُ فِيهَا» قلت لا ، قال (ع): «و لم قلت لم أعرفها» قال و ما هي: قلت أخبرني عن سليمان أكان محتاجاً إلى علم آصف بن برخيا ثم ذكر المسائل الأخر قال (ع): «اكتب يا أخي بسم الله الرحمن الرحيم

(١٤٣) الميزان في تفسير القرآن ١٥: ٣٧١، نقلاً عن بصائر الدرجات.

(١٤٤) الميزان في تفسير القرآن ١٥: ٣٧١، نقلاً عن تفسير مجمع البيان.

سألت عن قول الله تعالى في كتابه «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرفه آصف لكنّه (ع) أحبّ أن تعرف أمّته من الإنس و الجن أنّه الحجة من بعده و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله تعالى ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته و دلالة كما فهم سليمان في حياة داود ليعرف إمامته و نبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق»^(١٤٥).

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: تَصْطَلُّونَ، جَانٌّ، أَوْزَغْنِي.
- ٢- من كان يحكم قوم سبأ وأين تكون أرضهم؟
- ٣- من قال لسليمان أنا آتيك به قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ؟
- ٤- من أتى بعرش بلقيس إلى سليمان بطرفة عين؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: صَّرَّحَ، لُجَّةً ، قَوَارِيرَ.

* * * * *

مائدة الليلة الحادية عشر

(في رحاب سورة العنكبوت: آياتها ٦٩)

سورة العنكبوت مكية وآياتها تسع وستون آية (٦٩)، وتسمية السورة مأخوذ من الآية (٤١) حيث شبّهت الكفار وعبداء الأصنام بالعنكبوت التي تبني بيتاً من نسيجها وتتخذ بيتاً لها وهو أو هن البيوت! ولتلاوة سورتي لعنكبوت والروم في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان فضلاً كبيراً، حيث ورد عن الإمام الصادق (ع): «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة لا استثنى فيه أبداً ولا أخاف في يميني إثماً، وإنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً» (١٤٦).

وقد اخترنا السورة للتلاوة والتّعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة الحادية عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك، تمهيداً لتلاوتها بمعرفة في الليلة الثالثة والعشرين من هذا الشهر الفضيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩) وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ (١١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣) وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) فَانْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (١٥) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨) وَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٥) فَأَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أِِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّبِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١) قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٣٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ

دُونَهُ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) خَلَقَ اللَّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٤٤) أَنْزَلْنَا مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ
 الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاحِدٌ وَ
 نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ
 وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ
 الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْ
 لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا
 فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٣) يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ
 إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٥٤) يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ (٥٥) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا
 تُرْجَعُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 نِعَمٌ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) وَكَأَيُّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ
 إِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ
 اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٦١) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَئِنْ
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 (٦٣) وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) فَإِذَا رَكِبُوا فِي
 الْفُلِكِ دَعَاوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) لَيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلَيَتَمَتَّعُوا
 فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ
 اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
 لِّلْكَافِرِينَ (٦٨) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)

معانى المفردات

- [٢] لَا يُفْتَنُونَ: لا يمتحنون بأنفسهم وأموالهم بما يبين حقيقة إيمانهم.
- [٤] أَنْ يَسْبِقُونَا: أن يفوتونا فلا نقدر عليهم.
- [٥] أَجَلَ اللَّهِ: الوقت المعين للبعث و الجزاء.
- [٨] حُسْنًا: يحسن لهما و يبرهما. - وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ: و إن ألزماك و دعوك الى الإشراك.
- [١٠] فِتْنَةَ النَّاسِ: ما يصيبه من أذاهم و عذابهم.
- [١٣] وَ لِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ: يحملون خطاياهم و أوزارهم. - يَفْتَرُونَ: يختلقون من الأباطيل و الكذب.
- [١٤] فَلَبِثَ فِيهِمْ: مكث فيهم يدعوهم الى توحيد الله.
- [١٧] وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا: تفتعلون كذباً.
- [٢٠] يُنْشِئُ: يخلق. - النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ: ينشئها و يخلقها مرة ثانية.
- [٢١] إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ: تردّون و ترجعون.
- [٢٢] بِمُعْجِزِينَ: بمعجزين الله عن ادراككم و عذابكم.
- [٢٥] مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ: تواددتهم على عبادتها.
- [٢٦] فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ: فصدق بإبراهيم، ولوط هو ابن اخته - مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي: هجر قومه و ذهب مع زوجته سارة - وكانت ابنة عمّه - إلى الشام أو إلى الكوفة .
- [٢٨] الْفَاحِشَةُ: الفعلة البالغة في القبح و هي إيتاء الذكران.
- [٢٩] تَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ: تقطعون الطريق. - نَادَيْكُمْ: مجالسكم التي تجتمعون فيها. - الْمُنْكَرَ: كالشتم و القمار و المعازيف و كشف العورات و اللواط، وكانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء.
- [٣١] إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِيِّ: يبشرونه بإسحاق و من بعده يعقوب.
- [٣٢] مِنَ الْغَابِرِينَ: من الباقيين في العذاب.
- [٣٣] سِئَاءَ بِهِمْ: ساءه مجيئهم خوفاً عليهم لحسن صورتهم. - وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا: ضاق قلبه أو ضعفت طاقته عن حمايتهم.
- [٣٤] رَجْزًا: عذاباً من السماء.
- [٣٦] لَا تَعْتُوا: لا تفسدوا أشد الفساد.

[٣٧] فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ: الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة. - جاثمين: متين لا حراك لهم، و اصل الجثوم البروك على الأرض.

[٣٩] وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ: فائتين من عذاب الله كما يفوت السابق.

[٤٠] أَخَذْنَا بِذَنبِهِ: عاقبناه. - حاصباً: ريحاً فيها حصى.

[٤١] أَوْهَنَ: أضعف.

[٤٣] إِلَّا الْعَالَمُونَ: الذين يعملون بطاعة الله ويجتنبون سخطه.

[٤٧] وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا: ما ينكر دلالاتنا.

[٤٨] وَلَا تَخْطُهُ يَمِينُكَ: و ما كنت تكتبه بيدك. - لَأَرْتَابَ: لشك.

[٥٠] آيَاتٌ: معجزات حسية.

[٥٣] أَجَلٌ مُّسَمًّى: و هو يوم القيامة. - بَغْتَةً: فجأة في الدنيا.

[٥٥] يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ: يجللهم و يحيط بهم.

[٥٨] لِنُبَوِّئَهُمْ: لننزلنهم. - غُرَفًا: جمع غرفة و هي المنازل العالية الرفيعة.

[٦٠] كَآئِنٌ مِنْ دَابَّةٍ: كثير من الدواب. - لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا: لا يكون رزقها مدخرا أو لا تستطيع حمله.

[٦١] فَأَنِّي يُؤَفِّكُونَ: فكيف يصرفون عن عبادته الى عبادة الحجر.

[٦٢] يَبْسُطُ: يوسع. - وَيَقْدِرُ لَهُ: و يضيق له على قدر ما تقتضيه المصلحة.

[٦٤] لَهِيَ الْحَيَوَانُ: لهي دار الحياة الحقيقية لأنها الدائمة الباقية.

[٦٧] يُتَخَفُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ: يقتل و يسلب و يسبي بعضهم بعضا.

التفسير الروائي

[٤٥]- جاء في مجمع البيان عن النبي (ص) إنه قال: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء و المنكر لم

يزدد من الله إلا بعداً». وروى أنس بن مالك الجهني أن فتى من الأنصار كان يصلي الصلاة مع رسول الله

(ص) و يرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله (ص) فقال: «إنَّ صلاته تنهاه يوماً». وروى عن أبي عبد

الله (ع) قال: «من أحبَّ أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء و المنكر

فبقدر ما منعته قبلت منه»^(١٤٧). و عن جابر قال: سألت رسول الله (ص) أي الأعمال أحب إلى الله قال: «أن تموت و لسانك رطب من ذكر الله عز و جل». ^(١٤٨).

[٥٧]- جاء في العيون بإسناده إلى الرضا (ع) قال: قال رسول الله (ص): «لَمَّا نَزَلَتْ «إِنَّكَ مَيِّتٌ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» قُلْتَ يَا رَبِّ أَيْمُوتِ الْخَلَائِقِ كُلَّهُمْ وَ يَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ؟ فَنَزَلَتْ «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»»^(١٤٩).

[٥٧]- جاء في تفسير القمي في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»: عن أبي جعفر (ع) قال: «هذه الآية لآل محمد (ع) و لأشياعهم»^(١٥٠).

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: إِفْكَاً، نَادِيكُمْ، الْغَابِرِينَ.
- ٢- كم عاماً لبث النبي نوح في أمته؟
- ٣- من أول من آمن بالنبي إبراهيم؟
- ٤- إلى من أرسل النبي شعيب؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: جَائِمِينَ، أَوْهَنَ، الْحَيَوَانُ.

* * * * *

(١٤٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٤٧.

(١٤٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٤٨.

(١٤٩) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ١٤٦، نقلاً عن عيون أخبار .

(١٥٠) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ١٥٣، نقلاً عن تفسير القمي .

مائدة الليلة الثانية عشر

(في رحاب سورة الروم: آياتها ٦٠)

سورة الروم مكية وآياتها ستون (٦٠) وتسمية السُّورة مأخوذ من الآية الثانية والثالثة من هذه السُّورة حيث أخبر الله تعالى بغلبة الفرس على الروم و بانتصار الروم عليهم في المستقبل القريب .
وفي فضل قراءة السُّورة ورد عن النبي (ص): «من قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله ما بين السماء والأرض»^(١٥١). وقال الإمام الصادق (ع): «من قرأ سورة العنكبوت و الروم في شهر رمضان ليلة ثلاث و عشرين فهو والله يا أبا محمد من اهل الجنة...»^(١٥٢).
وقد اخترنا السُّورة للتلاوة والتَّعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة الثانية عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك، تمهيداً لتلاوتها بمعرفة في الليلة الثالثة والعشرين من هذا الشهر الفضيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ
وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَغَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ
اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧)
أ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ إِن كَثِيرًا
مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنَّ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوَاى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ
(١٠) اللَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١) وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢) وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفْعَاءُ وَ كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (١٣) وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُتَفَرَّقُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ

(١٥١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٥٩.

(١٥٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٢٢.

عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ (١٦) فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافُ السِّتِّكُمْ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانِتُونَ (٢٦) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨) بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَما لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٩) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٣٣) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٤) أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (٣٥) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ (٣٦) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧) فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨) وَما آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوهَا عِنْدَ اللَّهِ وَما آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ (٤٢) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ (٤٣) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ يَمْهَدُونَ (٤٤) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٤٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُومُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُخْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥٠) وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢) وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَكِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (٥٨) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠).

معانى المفردات

- [٢] غَلَبَتِ الرُّومُ: غَلَبَتْ فَارِسُ الرُّومِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ فَرِحَ كِفَارٌ قَرِيشٍ لِأَنَّ الرُّومَ الْمَغْلُوبِينَ أَهْلَ كِتَابٍ.
- [٣] أَذْنَى الْأَرْضِ: فِي أَدْنَى الْأَرْضِ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ. - مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ: مَنْ بَعْدَ غَلَبَةِ فَارِسٍ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَهُمْ.
- [٤] فِي بَضْعِ سِنِينَ: الْبَضْعُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ. - وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ: يَوْمَ بَدَرَ غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ كِفَارَ مَكَّةَ وَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنَّ الرُّومَ وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ غَلَبَتِ الْمَجُوسَ فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.
- [٨] وَ أَجَلٌ مُسَمًّى: لَوْقَتٌ مَعْلُومٌ.
- [٩] أَثَارُوا الْأَرْضَ: حَرَثُوهَا وَ قَلَبُوهَا لِلزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ التَّعْمِيرِ. - بِالْبَيِّنَاتِ: الدَّلَالَاتِ.
- [١٠] أَسَاؤًا: أَسَاءُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي. - السَّوَايَ: الْخَلْقَةُ الَّتِي تَسَوَّى صَاحِبُهَا إِذَا أَدْرَكَهَا.

[١٢] يُبْلِسُ: يسكت.

[١٥] رَوْضَةٍ: جنة. - يُخْبِرُونَ: يسرون و يفرحون حتى يظهر عليهم أثر النعيم.

[١٧] حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ: تُمْسُونَ اشارة الى صلاة المغرب والعشاء، تُصْبِحُونَ اشارة الى صلاة الصبح.

[١٨] وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تَظْهَرُونَ: عَشِيًّا اشارة إلى صلاة العصر، تَظْهَرُونَ اشارة الى صلاة الظهر.

[٢٠] تَتَشَرُّونَ: تتفرقون في أطرافها.

[٢١] مِنْ أَنْفُسِكُمْ: من جنسكم. - مَوَدَّةٌ: محبة.

[٢٣] وَ ابْتِغَاؤُكُمْ طلبكم.

[٢٤] خَوْفًا وَ طَمَعًا: خوفاً من الصواعق وطمعاً في الغيث.

[٢٥] تَقُومَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ: ثبوتهما على حالهم من غير عمداً بإرادة الله.

[٢٦] قَانَتُونَ: خاضعون منقادون.

[٢٧] وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى: له الوصف الأعلى في الكمال.

[٣٠] فَأَقِمْ وَجْهَكَ: أقبل و توجه للدين. - حَنِيفًا: مائلاً إليه ثابتاً عليه. - الدِّينُ الْقَيِّمُ: الدين المستقيم.

[٣١] مُنِيِّينَ إِلَيْهِ: راجعين الى الله بتقوى و منقطعين اليه.

[٣٢] شَيْعًا: فرقا و أحزاباً مختلفة الأهواء.

[٣٥] سُلْطَانًا: برهاناً و حجة.

[٣٦] إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ: ييأسون من رحمة الله.

[٣٨] ابْنِ السَّبِيلِ: المسافر المحتاج.

[٣٩] رَبًّا: زيادة محرمة، وقيل زيادة محللة وهي الهدية. - فَلَا يَرْبُوا: فلا يزكو و لا يبارك الله فيه. -

الْمُضْعِفُونَ: أصحاب الأجر و الثواب المضاعف.

[٤٣] الْقَيِّمُ: بليغ الاستقامة. - لَا مَرَدَّ لَهُ: لا يردّه أحد. - يَصَدَّعُونَ: يتصدعون اي: يتفرقون بعد الحساب

إلى الجنة و النار.

[٤٤] يَمْهَدُونَ: يهيئون لانفسهم منازل في الجنة.

[٤٦] مُبَشِّرَاتٍ: بالمطر. - لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ: لتطلبوا بركوب السفن و تجارة البحار.

[٤٧] اللَّيِّنَاتِ: بالمعجزات و الآيات. - فَتَثِيرُ سَحَابًا: تحركه و تهيجه.

[٤٨] فَيَبْسُطُهُ: فينشره متصلاً بعضه ببعض. - وَ يَجْعَلُهُ كِسْفًا: قطعاً متفرقة. - الْوَدَقَ: المطر.

[٤٩] لَمُبْلِسِينَ : آيسين قانطين من نزول المطر.

[٥٢] الصُّمُّ : الكفَّار الذين لا يسمعون. - وَلَوْ اُذْخِرُوا عَنْ اَدْلَتِنَا.

[٥٣] الْعُمَى : انهم كالعمي لا يهتدون. - اِنْ تُسْمِعْ : ما تسمع. - مُسْلِمُونَ : منقادون لأمرنا.

[٥٤] مِنْ ضَعْفٍ : من ماء مهين. - قُوَّةٌ : قوة الشباب. - ضَعْفًا وَ شَيْبَةً : الشيخوخة و الكبر.

[٥٥] لَبِثُوا : في الدنيا أو في القبور.

[٥٧] وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَبُونَ : ولا هم يطلب منهم العتبي اي الرجوع الى ما يرضي الله، لا من العتاب بمعنى

الملامة.

[٦٠] لَا يَسْتَخِفُّكَ : لا يحملنك على الخفة و الضجر.

التفسير الروائي

[٣٠] - جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا» قال (ع) : «هي الولاية». و فيه عنه (ع) في قوله تعالى : «فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» قال (ع) : «التوحيد»^(١٥٣).

[٣٩] - جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) : «الربا رباءان: ربا يؤكل و ربا لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل، و هو قول الله عز و جل : «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوهَا عِنْدَ اللَّهِ» وأما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه و أوعده عليه النار»^(١٥٤).

[٤١] - جاء في تفسير القمي في قوله تعالى : «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» قال : في البر فساد الحيوان إذا لم يمطر و كذلك هلاك دواب البحر بذلك، قال الصادق (ع) : «حياة دواب البحر بالمطر فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر و البحر، و ذلك إذا كثرت الذنوب و المعاصي»^(١٥٥).

[٤٢] - جاء في روضة الكافي عن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز و جل : «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» فقال : عنى بذلك أي انظروا في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم»^(١٥٦).

(١٥٣) الميزان في تفسير القرآن ١٦ : ١٨٧، نقلاً عن الكافي.

(١٥٤) الميزان في تفسير القرآن ١٦ : ١٨٩، نقلاً عن الكافي.

(١٥٥) الميزان في تفسير القرآن ١٦ : ٢٠٠، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٥٦) الميزان في تفسير القرآن ١٦ : ٢٠٠، نقلاً عن روضة الكافي.

- [٤٤]- جاء في مجمع البيان في قوله: «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ»: عن أبي عبد الله (ع) قال: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَسْبِقَ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْهَدُ لَهُ كَمَا يَمْهَدُ لِأَحَدِهِمْ خَادِمُهُ فَرَاشَهُ^(١٥٧).
- [٤٧]- جاء في مجمع البيان عن أم الدرداء أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَرُدُّ عَنْ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ: «كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١٥٨).

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: بَضْعُ سِنِينَ - يُبْلِسُ - رَوْضَةٌ.
- ٢- متى غلبت إمبراطورية فارس إمبراطورية روم؟
- ٣- متى غلبت إمبراطورية روم إمبراطورية فارس؟
- ٤- عدد بعض آيات الله المذكورة في سورة الروم.
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: شَيْعَا - كِسْفًا - الْوَذَقَ.

* * * * *

(١٥٧) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢٠١، نقلاً عن مجمع البيان.

(١٥٨) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢٠١، نقلاً عن مجمع البيان.

مائدة الليلة الثالثة عشر

(في رحاب سورة لقمان: آياتها ٣٤)

سورة لقمان مكية وآياتها أربع وثلاثون (٣٤) وسبب تسميتها بسورة (لقمان) هو ما ورد فيها من آيات تذكر لقمان ومواعظه ووصاياه الحكيمة، وفي فضل قراءة السورة قال الإمام الباقر (ع): «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزلوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي» (١٥٩).

وقد اخترنا السورة للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة الثالثة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٦) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قُفْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَآلَقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا

أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٢٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهُ إِنَّا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٣) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦) وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَا خَلَقَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهم مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤).

معانى المفردات

[٦] لَهُوَ الْحَدِيثُ: باطل الأحاديث كالغناء والأكاذيب. - هُزُوا: سخرية.

[٧] وَلَيُّ مُسْتَكْبِرًا: أعرض متكبرًا. - وَقَرَأَ: ثقلاً يمنعه عن سماع الآيات فهو كالأصم.

[١٠] رَوَاسِي: جبالاً ثابتة. - أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ: لئلا تتحرك و تضطرب و تتمايل. - بَثَّ: نشر. - زَوْجٍ كَرِيمٍ:

من كل صنف حسن.

- [١٢] آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ: أعطينا لقمان العقل و العلم و العمل به و الإصابة في الأمور فكان حكيماً ولم يكن نبياً وكان يعيش في زمن داود (ع) و قيل كان ابن أخت أيوب أو ابن خالته. وكان عبداً أسود حبشياً.
- [١٤] وَهَذَا عَلِيٌّ وَهْنٌ: ضعفاً على ضعف. - فِصَالُهُ: فطامه من الرضاع.
- [١٥] أَنَابَ إِلَى: رجع اليّ بالإخلاص و الطاعة.
- [١٦] مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ: مقدار حبة خردل في الوزن، و هي مثل في الصغر.
- [١٧] مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ: من الأمور التي يجب الثبات عليها.
- [١٨] وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ: لا تمله تكبراً و تعاظماً. - مَرَحاً: فرحاً شديداً و بطراً و خيلاء. - مُخْتَالٍ فَخُورٍ: متكبر معجب بنفسه فخور على غيره.
- [١٩] وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: المشي على وجه السكون و الوقار. - اغْضُضْ: اخفض صوتك و لاترفعه مطاولاً به. - اُنْكِرِ الْأَصْوَاتِ: أقبحها، ومنها العطسة المرتفعة .
- [٢٠] سَخَّرَ: ذلل و جعلها أسباباً لمنافعكم. - أُسْبَغَ: أوسع عليكم و أتم.
- [٢٢] يُسَلِّمُ وَجْهَهُ: يفوض امره و يخلص في عبادته. - اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى: تمسك و تعلق بأوثق ما يتعلق به والتي لا يخشى انفصامها.
- [٢٧] وَ الْبَحْرُ: البحر مداداً يكتب به. - يَمُدُّهُ: يزيده. - مَا نَفِدَتْ: ما فنيت.
- [٢٩] يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ: ما ينقص من الليل يدخل في النهار و ما ينقص من النهار يدخل في الليل.
- [٣٢] غَشِيَهُمْ: علاهم و غطاهم. - كَالظُّلِّ: كالجبال أو كالسحاب لارتفاعه. - فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ: فمنهم معتدل حيث وفي بعده مع الله. - خَتَّارٌ: غادر أسوأ الغدر و اقبحه. - وَ لَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ: في حكمه و امهاله. - الْغُرُورُ: الشيطان او تمنيك المغفرة.

التفسير الروائي

- [٦] - جاء في مجمع البيان نزل قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ» في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار بن قصي بن كلاب كان يتجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشاً و يقول لهم: إنَّ محمداً يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار و أخبار الأكاسرة فيستمعون حديثه و يتركون استماع القرآن^(١٦٠). و في الكافي عن محمد بن مسلم

(١٦٠) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢١٢، نقلاً عن مجمع البيان.

عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقول: «الغناء مما أوعد الله عليه النار»، و تلا هذه الآية: «وَمِنَ النَّاسِ مَنُ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ...» (١٦١).

[١٠]- جاء في تفسير القمي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قلت له: أخبرني عن قول الله تعالى: «وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ» قال: هي محبوكة إلى الأرض و شبك بين أصابعه، فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض و الله يقول: «رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا»؟ فقال: سبحان الله أليس يقول: «بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا»؟ فقلت: بلى. فقال: فثمَّ عمد و لكن لا ترونها (١٦٢).

[١٢]- «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ...»: فيما يتعلق بلقمان ووصاياه الحكيمه نذكر بعض الروايات التالية: جاء في مجمع البيان عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «حَقًّا أَقُولُ لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا وَ لَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ إِلَهَ فَأَحْبَهُ وَ مِنْ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ كَانَ نَائِمًا نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا جَاءَهُ نَدَاءُ يَا لُقْمَانُ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ تَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ فَأَجَابَ الصَّوْتُ إِنْ خَيْرَنِي رَبِّي قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ وَ لَمْ أَقْبَلِ الْبَلَاءَ وَ إِنْ عَزَمَ عَلَيَّ فَسَمْعًا وَ طَاعَةً فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ بِي ذَلِكَ أَعَانَنِي وَ عَصَمَنِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بِصَوْتٍ لَا يَرَاهُمْ لِمَ يَا لُقْمَانُ قَالَ لِأَنَّ الْحُكْمَ أَشَدَّ الْمَنَازِلِ وَ أَكْثَرُهَا يَغْشَاهُ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ إِنْ وَقَى فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْجُو وَ إِنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَ مَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا وَ فِي الْآخِرَةِ شَرِيفًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا شَرِيفًا وَ فِي الْآخِرَةِ ذَلِيلًا وَ مَنْ يَخْتَرِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ تَفْتَهُ الدُّنْيَا وَ لَا يَصِيبُ الْآخِرَةَ فَتَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حَسَنِ مَنَظِقِهِ فَنَامَ نَوْمَةً فَأَعْطِيَ الْحِكْمَةَ فَانْتَبَهَ يَتَكَلَّمُ بِهَا ثُمَّ كَانَ يُؤَاوِرُ دَاوُدَ بِحِكْمَتِهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ طُوبَى لَكَ يَا لُقْمَانُ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَ صُرِفَتْ عَنْكَ الْبُلُوى (١٦٣).

وأيضاً جاء في مجمع البيان أنَّ مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها فذبح شاة و أتاه بالقلب و اللسان فسأله عن ذلك فقال إنَّهما أطيب شيء إذا طابا و أخبث شيء إذا خبثا.

قال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال: ملكت أمري، قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال: جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال: سترت عورتني قال ما فعل أخي قال مات قال: انقطع ظهري، و قيل للقمان ما أقبح وجهك قال تعبت على النقش أو على فاعل النقش (١٦٤).

(١٦١) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢١٢، نقلاً عن الكافي.

(١٦٢) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢١٤، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٦٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٩٤.

(١٦٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٩٦.

و جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه قال لقمان لابنه: يا بني إِنَّ الدنيا بحر عميق و قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله و اجعل شراعها التوكل على الله و اجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله و إن هلكت فبذنوبك^(١٦٥).

و عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله (ع) قال في وصية لقمان لابنه... يا بني: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك و أمورهم و أكثر التبسم في وجوههم و كن كريماً على زادك بينهم فإذا دعوك فأجبهم و إذا استعانوا بك فأعنهم و استعمل طول الصمت و كثرة الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد .. و إذا أمروك بأمر و سألوك شيئاً فقل نعم و لا تقل لا فإن لا عي و لؤم ... يا بني: إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلّها و استرح منها فإنّها دين و صلّ في جماعة ...^(١٦٦).

وقال أبو عبد الله (ع): «أما والله ما أوتي لقمان الحكمة لحسب و لا مال و لا بسط في جسم و لا جمال و لكنّه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكناً سكّيتاً عميق النظر طويل التفكير حديد البصر لم ينم نهاراً قط و لم يتكئ في مجلس قوم قط و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما ... و كان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء ...^(١٦٧).

[١٣]- جاء في من لا يحضره الفقيه في الحقوق المروية عن سيد العابدين (ع): حق الله الأكبر عليك أن تعبده و لا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة....^(١٦٨).

[١٩] جاء في تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع) قال اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّ لها طالباً لا يقولن أحدكم أذنب و استغفر الله إنّ الله تعالى يقول «إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ...» الآية^(١٦٩).

[٢٠]- جاء في مجمع البيان في قوله تعالى: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...» في رواية الضحاك قال سألت النبي (ص) عنه فقال: «يا ابن عباس أمّا ما ظهر فالإسلام و ما سوى الله من خلقتك و ما أفاض عليك من الرزق، و أمّا ما بطن فستر مساوئ عملك و لم يفضحك به، يا ابن عباس إنّ الله تعالى يقول ثلاثة جعلتهن للمؤمن و لم تكن له صلاة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله، و جعلت له ثلث ماله أكفرّ به عنه

(١٦٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٩٧، نقلاً عن الفقيه.

(١٦٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٩٧.

(١٦٧) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢٢٣، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٦٨) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢٢٠، نقلاً عن الفقيه.

(١٦٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٤٩٩.

خطاياهم، و الثالث سترت مساوئ عمله و لم أفضحه بشيء منه و لو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم»^(١٧٠).
وقال الباقر (ع): «النعمة الظاهرة النبي (ص) و ما جاء به النبي من معرفة الله عز و جل و توحيده، و أما
النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت و عقد مودتنا...»^(١٧١).

[٣٢]- جاء في تفسير مجمع البيان عن مصعب بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله
(ص) الناس إلا أربعة نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، عكرمة بن أبي جهل و عبد
الله بن أخطل و قيس بن صبابه و عبد الله بن سعد بن أبي سرح فأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح
عاصفة فقال أهل السفينة أخلصوا فإنَّ آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً هاهنا فقال عكرمة لئن لم ينجي في البحر
إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم إنَّ لك على عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً (ص)
حتى أضع يدي في يده فلاجدنه عفواً كريماً فجاء فأسلم و قيل: «فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ...»
معناه على طريقة مستقيمة^(١٧٢).

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: وَقَرَأَ - فَصَّالُهُ - مَرَحاً.
- ٢- في مَنْ نزل: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ...»؟
- ٣- لمن هذا الحديث: «الغناء مما أوعده الله عليه النار»؟
- ٤- اذكر معاني الكلمات التالية: مُخْتَالٍ فَخُورٍ - كَالظُّلَلِ - خَتَّارٍ.
- ٥- اذكر بعض وصايا لقمان الحكيم؟

* * * * *

(١٧٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٥٠١.

(١٧١) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٢٣٩، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٧٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٥٠٧.

مائدة الليلة الرابعة عشر

(فى رحاب سورة سبأ: آياتها ٥٤)

سورة سبأ مكية وآياتها أربع وخمسون (٥٤) وتسمية السورة مأخوذ من الآيات (١٤ - ١٩) التي تذكر قوم سبأ وأحوالهم. وفي فضل قراءتها روى عن النبي (ص) قال: «من قرأ سورة سبأ لم يبق نبى ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقاً ومصافحاً» (١٧٣).

وقد اخترنا السورة للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة الرابعة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (٥) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مَزْقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (٨) أَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشَأَ نَحْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٩) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَآلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنْ اغْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا

يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَ تَمَائِيلَ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أُثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩) وَ لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يُوَفِّيهِ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ (٢١) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَ مَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) وَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَ لَا نُسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦) قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨) وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٩) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠) وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ لَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢) وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ كَمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ (٣٥) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ (٣٧) وَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (٣٨) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ

لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَاءٍ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (٤٢) وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٤٣) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (٤٤) وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٥) قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧) قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغُيُوبِ (٤٨) قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٥٠) وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَافَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَمَا نَأْنِي لَهُمُ التَّنَافُوسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤)

معانى المفردات

- [٢] مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ: ما يدخل فيها. - وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا: ما يصعد من الملائكة و أعمال العباد .
- [٣] لَا يَعْزُبُ: لا يغيب. - مِثْقَالُ ذَرَّةٍ: مقدار أو وزن ذرة. - كِتَابٌ مُبِينٌ: اللوح المحفوظ.
- [٥] سَعَوْا فِي آيَاتِنَا: عملوا بجهدهم لإبطال حججنا. - مُعَاجِزِينَ: يعجزوننا و يفوتوننا. - رِجْزٍ سَيِّئٍ: العذاب.
- [٧] مُزَقَّتُمْ: قطعتم و صرتم رفاتاً.
- [٨] جَنَّةٌ: جنون.
- [٩] كِسْفًا: قطعة. - مُنِيبٌ: راجع إلى ربه.
- [١٠] أَوْبَى مَعَهُ: رددي التسبيح معه. - وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ: صار لنا بيده كالشمع.
- [١١] سَابِغَاتٍ: دروع تامات. - وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ: احكم صنعتك في نسج الدروع بحيث تناسب حلقاتها.
- [١٢] عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا: مسيرها بالغداة مسيرة شهر و كذلك في العشاء. - أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ: اذبناله عين النحاس. - مَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ: من يعدل ويخالف من هؤلاء الجن.

[١٣] مَحَارِبُ: المحارِبُ البناء المرتفع من القصور العالية والبيوت التي يتعبد بها منها بناء بيت المقدس ومسجد الأقصى الذي شرع به داوود و أكمله سليمان بمعونة الجن. - وَتَمَائِيلُ: صورراً من نحاس و زجاج و رخام، روي عن الصادق (ع) أنه قال و الله ما هي تماثيل النساء و الرجال و لكنّه الشجر و ما أشبهه - جِفَانٍ كَالْجَوَابِ: قصاع كحياض الماء الكبيرة ليطعم جيشه بها. - قُدُورٌ رَاسِيَاتٍ: ثابتات على المواقد لعظمتها. [١٤] دَابَّةُ الْأَرْضِ: الأرضة التي تأكل الخشب. - مَنَسَاتُهُ: عصاه. - مَا لَبِثُوا: ما مكثوا في الأعمال الشاقة. - خَرَّ: سقط سليمان ميتاً و كان عمره ثلاثاً و خمسين سنة.

[١٥] لَسِيًا: قبيلة سبأ باليمن، و سبأ اسم رجل و هو ابو عرب اليمن. - جَنَّتَانِ: بستانان. [١٦] سَيْلُ الْعَرَمِ: سيل سد العرم. - أَكْلٌ خَمَطٍ: ثمر فيه مرارة أو شجر الأراك. - أَثَلٌ: نوع من شجر الطرفاء. - سِدْرٌ: شجر النبق.

[١٨] الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: قرى الشام. - قُرَى ظَاهِرَةً: متواصلة و متقاربة مظهر بعضها لبعض. - قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ: جعلناه على مراحل متقاربة لتقارب القرى.

[١٩] بَاعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا: طلبوا أن تفصل الصحاري بين القرى حتى لا يجتازها إلّا الأغنياء. - فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ: يتحدثون بأمرهم و يضربون بهم المثل.

[٢٢] شِرْكٍ: شركة و نصيب. - ظَهِيرٌ: معين على شيء.

[٢٣] فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ: كشف عنها الغزع.

[٢٦] يَفْتَحُ بَيْنَنَا: يحكم بيننا. - وَ هُوَ الْفَتَّاحُ: هو القاضي و الحاكم.

[٢٧] الَّذِينَ الْحَقُّمُ: الذين زعمتم أنهم شركاء الله.

[٢٨] كَافَّةً لِلنَّاسِ: الى الناس جميعاً.

[٣١] بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ: بالكتب التي سبقت القرآن. - مَوْقُوفُونَ: محبسون للحساب. - يَرْجِعُ: يرد.

[٣٣] مَكْرُ اللَّيْلِ: مكرهم بالليل. - الْأَغْلَالُ: القيود التي تجمع الايدي الى الأعناق.

[٣٦] يَبْسُطُ: يوسع. - يَقْدِرُ: يضيق، يَقْدَر.

[٣٧] زُلْفَى: منزلة قريبة. - الْغُرَفَاتِ: المنازل الرفيعة العالية في الجنة.

[٣٨] يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا: يعملون جهدهم في ابطال آياتنا و تكذيبها.

[٤٣] يَصُدُّكُمْ: يمنعكم - إِفْكٌ مُفْتَرِيٌّ: كذب مختلق لا أساس له.

[٤٥] فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ: كيف كانت عقوبتي أو كيف كان انكاري عليهم بالتدمير.

[٤٦] مَثْنِي وَفُرَادِي: اثنين اثنين و واحداً واحداً. - بَيْنَ يَدَيَّ: قبل.

[٤٨] يَقْذِفُ بِالْحَقِّ: يلقيه إلى أنبيائه أو يرمي به الباطل فيدمغه.

[٤٩] وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ: ذهب الباطل ذهاباً لم يبق له اثر عند مجيء الحق.

[٥١] فَلَا فَوْتَ: فلا يفوتني منهم أحد.

[٥٢] أَنِّي لَهُمُ التَّنَاضُشُ: أين أو كيف لهم تناول الإيمان من مكان بعيد. - وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ: ويرجمون بالظن.

[٥٤] وَحِيلَ: و فرق. - بِأَشْيَاءِهِمْ: بأمثالهم من الكفار. - شَكٌّ مُرِيبٌ: موقع في الريبة و القلق

التفسير الروائي

[١١]- جاء في مجمع البيان عن الصادق (ع) قال: «إن الله أوحى إلى داود (ع) نعم العبد أنت إلا أنك تأكل من بيت المال فبكى داود أربعين صباحاً فألأن الله له الحديد و كان يعمل كل يوم درعاً فبييعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة و ستين درعاً فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً فاستغنى عن بيت المال»^(١٧٤).

[١٤]- جاء في علل الشرايع عن أبي جعفر (ع) قال: «أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينما هو متكئ على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبة قال له: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشا و لا أهاب الملوك أنا ملك الموت، فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه في القبة و الجن ينظرون إليه ، قال(ع): فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عزَّ و جل الأرضة فأكلت منسأته و هي العصا، «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنَّهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ»^(١٧٥).

[١٥]- جاء في مجمع البيان عن فروة بن مسيك أنه قال سألت رسول الله (ص) عن سبيل رجل هو أم امرأة فقال(ص): «هو رجل من العرب ولد له عشرة، تيامن منهم ستة و تشاءم^(١٧٦) منهم أربعة فأما الذين تيامنوا فالأزد و كندة و مذحج و الأشعرون و أنمار و حمير فقال رجل من القوم ما أنمار قال الذين منهم خثعم و بجيلة و أمّا الذين تشاءموا فعاملة و جذام و لخم و غسان»^(١٧٧).

(١٧٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٥٩٧.

(١٧٥) الميزان في تفسير القرآن، ١٦: ٣٦٨، نقلاً عن علل الشرايع.

(١٧٦) المراد بالتيامن و التشاؤم السكونة باليمن و الشام.

(١٧٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ٨: ٦٠٤.

[٣٧]- جاء في تفسير القمي ذكر رجل عند أبي عبد الله (ع) الأغنياء و وقع فيهم، فقال أبو عبد الله (ع): «اسكت فإنَّ الغني إذا كان وصولاً لرحمه باراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ...» (١٧٨).

[٣٩]- جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): «من صدق بالخلف جاد بالعطية» (١٧٩). وفي الدر المنثور عن علي بن أبي طالب (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول: «إنَّ لكل يوم نحساً فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة، ثم قال: اقرءوا مواضع الخلف فإنِّي سمعت الله يقول: «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ» إذا لم ينفقوا كيف يخلف؟» (١٨٠).

[٤٧]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع): في قوله تعالى: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» و ذلك أنَّ رسول الله (ص) سأل قومه أن يودوا أقاربه و لا يؤذوهم، و أما قوله: «فَهُوَ لَكُمْ» يقول (ص): ثوابه لكم (١٨١).

[٥١]- جاء في الدر المنثور في قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزَعُوا...» الآية، قال رسول الله (ص): «يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق و عامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقّر بطون النساء و يقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة و يخرج رجل من أهل بيتي فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببیداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر منهم» (١٨٢).

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: لَا يَعْزُبُ - مُنِيبٌ - أُوبِي مَعَهُ.
- ٢- من من الأنبياء لَينَ الله له الحديد ليصنع الدُّرُوعَ؟
- ٣- اذكر معاني الكلمات التالية: سَابِغَاتٍ - وَقَدَّرُ فِي السَّرْدِ - عَيْنَ الْقَطْرِ.

(١٧٨) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٣٩٣، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٧٩) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٣٩٣، نقلاً عن الكافي.

(١٨٠) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٣٩٣، نقلاً عن تفسير الدر المنثور.

(١٨١) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٣٩٣، نقلاً عن تفسير القمي.

(١٨٢) الميزان في تفسير القرآن ١٦: ٣٩٤، نقلاً عن تفسير الدر المنثور.

- ٤- اذكر بعض الأعمال التي كان يقوم بها الجن لسليمان؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: دَابَّةُ الْأَرْضِ - مِّنْسَأَتُهُ - سَبِيلَ الْعَرَمِ.

* * * * *

مائدة الليلة الخامسة عشر

(فى رحاب سورة يس: آياتها ٨٣)

سورة يس مكية وآياتها ثلاث وثمانون (٨٣) وتسميتها مأخوذ من الآية الأولى من السورة وهي من الحروف المقطعة وإسم من أسماء النبي الأعظم (ص).

وفى فضل السورة وردت الروايات الكثيرة بحيث يمكن القول بأنه ربما لم تنل سورة من سور القرآن الأخرى هذا المقدار من الفضل بحيث لُقب بقلب القرآن فنقرأ فى حديث عن النبي (ص) قال: «إِنَّ لكل شىء قلباً و قلب القرآن يس» وكذلك نقرأ عن حفيده الإمام الصادق (ع): «إِنَّ لكل شىء قلباً و إِنَّ قلب القرآن يس، من قرأها قبل أن ينام أو فى نهاره قبل أن يمسى كان فى نهاره من المحفوظين و المرزوقين، و من قرأها قبل أن ينام وكل الله به الف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم و من كل آفة و إن مات فى يومه ادخله الله به الجنة». و ورد عن رسول الله (ص): «سورة يس تدعى فى التوراة المعمة! قيل: وما المعمة؟ قال (ص): تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة»، وعنه (ص) قال «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات»^(١٨٣).

وبسبب هذا الكم والكيف من الروايات الواردة فى فضل هذه السورة نرى بأن الناس يكثرون تلاوتها فى طوال السنة خاصة فى القبور لموتاهم، ولذا قد اخترنا السورة للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها فى الليلة الخامسة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك، للمساهمة فى هذا الأجر والثواب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أِنْ دُرِّتُمْ بِهِ إِلَّا لَصَلَاحٌ أَوْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلُّ لَمَمًا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٤) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٥) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٦) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٧) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٨) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٩) وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (٤٠) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤١) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٢) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٤) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٤٦) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٧) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٨) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٤٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥١) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٢) فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٣) إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ (٥٤) وَهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ (٥٥) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ (٥٦) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٧) وَامْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٨) أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ

لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَمْ لَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلََّا يَعْقِلُونَ (٦٨) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) أَمْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَ فَلََّا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (٧٥) فَلَا يَخْزِنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَمْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (٨٠) أَمْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣).

معانى المفردات

- [١] يس: من الحروف المقطعة، أو هو إسم من أسماء النبي محمد (ص).
- [٦] ما أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ: لم ينذر آباءهم الأقربين رسول.
- [٧] لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ: وجب الوعيد و استحق العقاب.
- [٨] أَغْلَالًا: قيوداً. -الْأَذْقَان: جمع ذقن و هي ملتقى الفكين. - مُقْمَحُونَ: مرفوعة رؤوسهم لوجود الأغلال حول أعناقهم، والغلّ يجمع اليد إلى الذقن والعنق.
- [٩] بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: امامهم. - سَدًّا: حاجزاً و مانعاً.
- [١٢] آثَارُهُمْ: ما سنوه من حسن و سيئ. - إِمَامٍ مُبِينٍ: كتاب أو أصل واضح و هو اللوح المحفوظ.
- [١٣] أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ: هي قرية انطاكية.
- [١٤] فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ: فقوينا الاثنين برسول ثالث وكان إسمه شمعون أو بولس ، وكان الرسل من حوارى عيسى.
- [١٨] إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ: تشاء منا بكم. - لَنَرْجُمَنَّكُمْ: بالحجارة.

[١٩] طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ : شُؤْمُكُمْ مَعَكُمْ. - اِنَّ ذُكْرْتُمْ : و عظمت و خوفتم .

[٢٠] رَجُلٌ يَسْعَى : هو حبيب النجار جاء يسرع في مشيه .

[٢٢] فَطَرَنِي : خلقني و أبدعني .

[٢٣] لَا تُغْنِ عَنِّي : لا تدفع و لا تمنع شَفَاعَتَهُمْ .

[٢٦] قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ : قيل لحبيب النجار ادخل الجنة . - فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ : ساكنون قد ماتوا بالصيحة

وذلك بعد ما قتلوا حبيب النجار .

[٣١] الْقُرُونِ : الأمم .

[٣٥] وَ مَا عَمِلْتُهُ أُيْدِيهِمْ : مما يتخذ منه كالعصير و الدبس .

[٣٦] الْأَزْوَاجِ : الأصناف و الأنواع .

[٣٧] نَسْلَخُ : ننزع .

[٣٩] قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ : قدرنا سيره في منازل و مسافات . - كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ : عود عذق النخلة يعوج عند

ما يببس .

[٤٠] يَنْبَغِي لَهَا : يصح لها حيث أن الشمس أبطأ سيراً من القمر و حركتهما دورانية فلا يمكن ان يدرك

أحدهما الآخر . - يَسْبَحُونَ : يسيرون في فلكه

[٤١] ذُرِّيَّتَهُمْ : آباءهم و أجدادهم . - الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ : السفينة المملوءة ، و هي سفينة نوح .

[٤٣] فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ : فلا مغيث لهم من الغرق .

[٤٤] إِلَيَّ حِينَ : الى وقت انتهاء آجالهم .

[٤٥] مَا بَيْنَ أُيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ : وقائع الأمم الماضية و أمر الساعة .

[٤٨] هَذَا الْوَعْدُ : وعد البعث و النشور .

[٤٩] صَيِّحَةً وَاحِدَةً : يريد النفخة الأولى . - يَخْصِمُونَ : يختصمون في أمورهم الدنيوية .

[٥١] الْأَجْدَاثِ : القبور . يَنْسِلُونَ : يسرعون للخروج .

[٥٢] يَا وَيْلَنَا : يا هلاكنا . - مَنْ بَعَثْنَا : من أيقظنا و حشرنا . - مَرَقَدِنَا : منامنا .

[٥٥] شُغِلَ : شغلتهم نعم الجنة و لذاتها . - فَاكِهُونَ : متنعمون ، فرحون ، ويفاكهون النساء .

[٥٧] لَهُمْ مَا يَدْعُونَ : لهم ما يتمنون و يشتهون .

[٥٩] وَ امْتَنَزُوا : تميّزوا و انفردوا عن المؤمنين .

[٦٠] أَلَمْ أُعْهِدْ إِلَيْكُمْ : ألم آمركم على السنة الأنبياء .

[٦٢] جَبَلًا: خلقاً.

[٦٤] إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ: الزموا العذاب و اصل الصلاء اللزوم.

[٦٥] نَخْتِمُ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ: نمنعها النطق.

[٦٦] لَطَمَسْنَا عَلَيَّ أُعْيُنِهِمْ: لاعميناهم. - فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ: فطلبوا طريق الحق. - فَأَنِّي يُبْصِرُونَ: فكيف

يبصرون.

[٦٧] لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَيَّ مَكَانَتِهِمْ: لحولنا صورهم الى قردة أو خنازير و هم في أمكتهم. - مُضِيًّا: ذهاباً.

[٦٨] نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ: نحول قوته الى ضعف.

[٦٩] وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ: و ما يتأتى و يتيسر له.

[٧٠] لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا: متعقلاً لا غافلاً. - يَحِقُّ الْقَوْلُ: يستحق العذاب.

[٧١] أَنْعَامًا: الإبل و البقر و الغنم.

[٧٢] ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ: سخرناها لهم حتى صارت منقادة.

[٧٣] مَشَارِبُ: ما يشربونه.

[٧٥] جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ: معدون لحفظهم و خدمتهم.

[٧٧] خَصِيمٌ: مخاصم شديد الخصومة.

[٧٨] وَ هِيَ رَمِيمٌ: باليه أشد البلى.

[٨٣] مَلَكُوتٌ: ملك كل شئ.

التفسير الروائي

[٣]- جاء في تفسير نور الثقلين عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: «يس اسم رسول الله صلى الله عليه و آله

و الدليل على ذلك قوله تعالى: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١٨٤).

[١٢]- جاء في الدر المنثور عن رسول الله (ص): «من سنَّ سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، و من سن سنة سيئة كان عليه وزرها و وزر من عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شيء، ثم تلا هذه الآية «وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ»^(١٨٥).

[١٣]- جاء في مجمع البيان بعث عيسى رسولين من الحواريين إلى مدينة أنطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنيمات له و هو حبيب صاحب يس فسألما عليه فقال الشيخ لهما: مَنْ أَنْتُمَا؟ قالا: رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن فقال: أمعكما آية؟ قالا نعم نحن نشفي المريض و نبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله تعالى فقال الشيخ: إِنَّ لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين ،قالا: فانطلق بنا إلى منزله نتطلع حاله فذهب بهما فمسحا ابنه فقام في الوقت بإذن الله تعالى صحيحاً ففشا الخبر في المدينة و شفى الله على أيديهما كثيراً من المرضى، و كان لهم ملك يعبد الأصنام فأنهي الخبر إليه فدعاهما فقال لهما: من أَنْتُمَا؟ قالا: رسولا عيسى جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع و لا يبصر إلى عبادة من يسمع و يبصر. قال الملك: و لنا إله سوى آلهتنا؟ قالا: نعم من أوجدك و آلهتك. قال: قوما حتى أنظر في أمركما فأخذهما الناس في السوق و ضربوهما، فلما كذب الرسولان و ضربا، بعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على أمرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكراً فجعل يعاشر حاشية الملك حتى أنسوا به فرفعوا خبره إلى الملك فدعاه و رضي عشرته و أنس به و أكرمه، ثم قال له ذات يوم: أيها الملك بلغني أَنَّك حبست رجلين في السجن و ضربتهما حين دعواك إلى غير دينك فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بيني و بين ذلك، قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نتطلع ما عندهما. فدعاهما الملك فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلى هاهنا؟ قالا: الله الذي خلق كل شيء لا شريك له. قال: و ما آتاكم؟ قالا: ما تتمناه، فأمر الملك حتى جاءوا بغلام مظموس العينين و موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك ثم قال شمعون للملك: أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا؟ فيكون لك و لأهلك شرفاً. فقال الملك: ليس لي عنك سر إن إلهنا الذي نعبد لا يضر و لا ينفع.

ثم قال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به و بكما. قالا: إلهنا قادر على كل شيء فقال، الملك إِنَّ هاهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع أبوه و كان غائباً فجاءوا بالميت فجعلوا يدعوان ربهما علانية و جعل شمعون يدعو ربه سرّاً فقام الميت و قال لهم إِنِّي قد مت منذ سبعة أيام و أدخلت في

سبعة أودية من النار و أنا أحذركم ما أنتم فيه فأمنوا بالله فتعجب الملك، فلمّا علم شمعون أنّ قوله أثر في الملك دعاه إلى الله فأمن و آمن من أهل مملكته قوم و كفر آخرون^(١٨٦).

(قد روى مثل ذلك العياشي بإسناده عن الثمالي و غيره عن أبي جعفر و أبي عبد الله (ع) باختلاف بسيط)
[٢٠]- جاء في الدر المنثور عن رسول الله (ص): إنّ الصديقين ثلاثة حبيب النجار ومؤمن آل ياسين الذي قال: «يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ»، و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: «اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ»، و علي بن أبي طالب (ع) و هو أفضلهم^(١٨٧).

[٧٨]- جاء في تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء أبي بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففته ثم قال: إذا كنا عظاماً و رفاتاً إنا لمبعوثون خلقاً؟ فأنزل الله: «قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ». وروي أيضاً عن ابن عباس أنّ القائل هو العاص بن وائل، و بطريق آخر عنه أنّ القائل هو عبد الله بن أبي^(١٨٨).

أُسْئَلُهُ لِلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

١- اذكر معاني الكلمات التالية: يس - الأذقان - مُقَمَّحُونَ.

٢- اذكر بعض فضائل سورة يس والقابها ؟

٣- إلى من أرسل النبي عيسى رسله الثلاث ؟

٤- « وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ... » من هو الرجل ؟

٥- اذكر معاني الكلمات التالية: نَسْلَخُ - الأجداث - جبلاً .

* * * * *

(١٨٦) الميزان في تفسير القرآن ١٧: ٨٣، نقلاً عن مجمع البيان.

(١٨٧) الميزان في تفسير القرآن ١٧: ٨٤، نقلاً عن تفسير الدر المنثور.

(١٨٨) الميزان في تفسير القرآن ١٧: ١١٧، نقلاً عن تفسير العياشي.

مائدة الليلة السادسة عشر

(في رحاب سورة الدُّخان: آياتها ٥٩)

سورة الدُّخان مكية وآياتها تسع وخمسون (٥٩) وتسمية السُّورة مأخوذة من الآية العاشرة من هذه السورة التي تذكر إتيان دخان مبین في السَّمَاء وهو آية من اشراط الساعة، وهي من السُّور التي يستحبُّ قرائتها في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك.

وفي فضل قراءتها روى عن النبي (ص) « من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له»، وعنه (ص) قال: « من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة و يوم الجمعة بني الله له بيتا في الجنة»^(١٨٩).
وقد اخترنا السُّورة للتلاوة والتَّعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة السادسة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٩) وَإِنِّي غَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ (٢١) فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (٢٢) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٢٣) وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (٢٥) وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَ نَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ (٢٧) كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا

آخِرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢) وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ (٣٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (٣٥) فَاتُّوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٦) أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِعَيْنٍ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩) إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤١) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْآثِمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنْ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠) إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَغُرُوفٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتْقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضَلًّا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨) فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (٥٩).

معاني المفردات

- [٢] إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ: هي ليلة القدر، حيث أنزل فيها القرآن إلى السماء الدنيا دفعة واحدة، ثم نزل على محمد (ص) بالنجوم في ثلاث و عشرين سنة .
- [٤] يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ: يفصل و يبين كل أمر محكم ، و هو أنه يقسم فيها الآجال و الأرزاق و غيرها من أمور السنة إلى مثلها من العام القابل و يكتب الحاج فلا يزيد فيهم أحد و لا ينقص منهم أحد .
- [١٠] فَارْتَقِبْ: فانتظرهم يا محمد. - بَدْخَانٍ مُبِينٍ: يأتي الدُّخَانُ في السماء قبيل قيام السَّاعَةِ.
- [١١] يَغْشَى النَّاسَ: يحيط بهم جميعاً.
- [١٣] أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرِي: من أين لهم التذكُّر و الاتعاظ.
- [١٤] تَوَلَّوْا عَنْهُ: أعرضوا عنه و لم يقبلوا قوله.
- [١٦] يَوْمَ نَبْطِشُ: نأخذ بشدة و عنف.
- [١٨] أَدُّوا إِلَيَّ: أرسلوا معي بني إسرائيل.
- [١٩] لَا تَعْلَوْا: لا تتكبروا. - بِسُلْطَانٍ: بحجة و برهان.

[٢٠] غَذَتْ بُرْبًى: استجرت و تحصنت به. - أَنْ تَرْجُمُون: من أن ترموني بالحجارة أو تشتموني.

[٢٣] فَأَسْرَ بَعَادَى: سر بني إسرائيل.

[٢٤] رَهَوَاً: ساكناً أو منفرجاً على هيئته بعد العبور، أي: اتركه طريقاً يابساً.

[٢٧] وَ نَعْمَةً: تنعم و سعة في العيش. - فَاكِهِينَ: ناعمين متمتعين، كما يتمتع بأكل الفواكه.

[٢٩] فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ: كناية عن صغر قدرهم بحيث لا تبكي عليهم السماء. - مُنْظَرِينَ: مؤخرين،

ولم يمهّلوا.

[٣١] عَالِيَاً: متكبراً متجبراً.

[٣٧] أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّ: أمشركوا قريش خير أم قوم تُبَعِّ، و تُبَعِّ هو أبي كرب الحميري ملك اليمن كان

صالحاً و قومه كفرة،

[٤٠] يَوْمَ الْفَصْلِ: اليوم الذي يفصل بين الحق والباطل وهو يوم القيامة.

[٤١] لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى: يوم لا ينفع و لا يدفع قريب أو صديق عن قريبه وصديقه.

[٤٣] شَجَرَةُ الزُّقُوم: شجرة خبيثة رائحتها نتنة و طعمها مر.

[٤٤] الْأَثِيم: الكثير الإثم قيل أريد به أبو جهل .

[٤٥] كَالْمُهْل: المذاب من النحاس أو الرصاص أو الزيت المغلي.

[٤٦] الْحَمِيم: الماء البالغ غاية الحرارة.

[٤٧] فَاعْتُلُوهُ: جروه بعنف و غلظة. - سَوَاءِ الْجَحِيم: و سطها.

[٥٠] بِهِ تَمْتَرُونَ: فيه تشكون و تجادلون.

[٥١] فِي مَقَامٍ أَمِينٍ: في مجلس يؤمن فيه الخوف.

[٥٣] سُنْدُسٍ: الحرير الرقيق الذي يلبسونه. - اسْتَبْرَقٍ: الحرير السميك الغليظ الذي يفترشونه.

التفسير الروائي

[٤٣و]- جاء في الكافي عن حمران أنه سأل أبا جعفر (ع) عن قول الله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ»

قال: «نعم ليلة القدر و هي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر،

قال الله تعالى: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها

من قابل: خير و شر و طاعة و معصية و مولود و أجل و رزق فما قدر في تلك السنة و قضى فهو المحتوم و لله تعالى فيه المشية^(١٩٠).

[١٠]- جاء في جوامع الجامع في قوله تعالى: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» و اختلف في الدخان فقليل: إنه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسمع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد (المشوي) و يعتري المؤمن منه كهية الزكام و يكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص يمد ذلك أربعين يوماً، وروي ذلك عن علي و ابن عباس و الحسن. (و رواه في الدر المنثور عنهم و أيضاً عن حذيفة بن اليمان و أبي سعيد الخدري عن النبي)^(١٩١).

[٢٩]- جاء في مجمع البيان عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي (ع) أربعين صباحاً، قلت: فما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء»^(١٩٢).

[٣٧]- جاء في المجمع في قوله تعالى: «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ»: روى سهل بن ساعد عن النبي (ص) أنه قال: «لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم». و فيه عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن تبعاً قال للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، أمّا أنا فلو أدركته لخدمته و خرجت معه»^(١٩٣).

أُسئله للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: رَهْوَاً - كَالْمُهْل - الْحَمِيم.
- ٢- اذكر بعض الأمور التي تقدّر للإنسان في ليلة القدر؟
- ٣- على من بكت السماء إحمراً أربعين صباحاً؟
- ٤- هل أسلم تبع قبل أن يرى رسول الله (ص)؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: به تَمْتَرُونَ - سُنْدُسٍ - إِسْتَبْرَقٍ .

(١٩٠) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ١٣٤ نقلاً عن الكافي .

(١٩١) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ١٤٢، نقلاً عن جوامع الجامع .

(١٩٢) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ١٤٢، نقلاً عن مجمع البيان .

(١٩٣) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ١٥٢، نقلاً عن مجمع البيان .

مائدة الليلة السابعة عشر

(فى رحاب سورة الفتح: آياتها ٢٩)

سورة الفتح مدنية وآياتها تسع وعشرون (٢٩) وتسمية السورة مأخوذ من الآية الأولى من هذه السورة التي تذكر البشارة بفتح مكة. وفي فضل قراءتها روى عن النبي (ص) قال: «من قرأها فكأنما شهد مع محمد (ص) فتح مكة» وفي رواية أخرى: «فكأنما كان مع من بايع محمداً (ص) تحت الشجرة». وقال قال أبو عبد الله (ع) «حصّنوا أموالكم و نساءكم و ما ملكت أيماكم من التّلف بقراءة «إنا فتحنا»... (١٩٤). وقد اخترنا السورة للتلاوة والتّعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة السابعة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤) لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) وَ يُعَذِّبُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (٦) وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (٧) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعْزِرُوهُ وَ تُوقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا (٩) إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠) سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيِّئَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١) بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَ زَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوءِ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (١٢) وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (١٣) وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٤) سَيَقُولُ

الْمُخْلَفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥) قُلْ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْدَةٌ إِلَى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩) وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢٠) وَآخَرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤) هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦) لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩).

معاني المفردات

[١] إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ: بَشَّرَهُ اللهُ بفتح مكة عند رجوعه من صلح الحديبية.

[٦] عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ: منقلبة أي: يعود عليهم ضرر ظنهم، ويقعون في العذاب.

[٨] شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا: تشهد على الخلق بانك قد بلغت، و مبشرا للمطيعين.

- [٩] تُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ: تنصروه و تعظموه بنصرة دينه . -بُكْرَةً وَأَصِيلًا: أوّل النَّهار و آخره أو دائماً.
- [١٠] يُبَايِعُونَكَ: بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان حيث بايعوا الرسول على الطاعة . - نَكَثَ: نقض العهد .
- [١١] الْمُخَلَّفُونَ: الذين تخلفوا عن صحبتك في عمرتك وتخلفوا عن الحديبية - الْأَغْرَابُ: سكان البادية .
- [١٢] لَنْ يَنْقَلِبَ: لن يرجع إلى المدينة و إنما يقتلهم العدو . - قَوْمًا بُورًا: جمع بائري: قوماً هالكين .
- [١٥] مَغَانِمَ: مغنم خيبر . - ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ: اتركونا نخرج معكم . - كَلَامَ اللَّهِ: حُكمه ووعده بأنَّ غنائم خيبر لاهل الحديبية خاصة .
- [١٦] أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ: اصحاب قوة و شدة في الحرب، وهم هوازن وحنين .
- [١٨] يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ: بيعة الرضوان في الحديبية، وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة - - فَتَحًا قَرِيبًا: فتح خيبر وقد وقع في السنة السابعة للهجرة، وقيل فتح مكة .
- [٢٠] فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ: غنيمة خيبر .
- [٢١] وَ أُخْرِي لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا: لم تقدرُوا عليها الآن هي غنائم فارس و الروم .
- [٢٢] لَوْلَا الْأَذْبَارُ: انهزموا . - وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا: صديقاً و لا معيناً .
- [٢٣] سُنَّةَ اللَّهِ: عاداته و طريقته في خلقه و هي نصر أوليائه . - خَلَتْ: مضت .
- [٢٤] بَيَّطْنَ مَكَّةَ: في داخلها أو في الحديبية .
- [٢٥] وَ الْهَدَى: وصدوا الهدى (و هو ما يهديه الحاج من الانعام) . - مَعْكُوفًا: محبوساً . - أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ: محله الذي ينحر فيه وهو مكة في العمرة ، كما أن هدى الحج لا يذبح إلا بمنى . - أَنْ تَطَّوَّهُمْ: تهلّكوهم مع الكفار . - مَعَرَّةٌ: تبعة و مضرة و سبة كلزوم الدية . - تَزِيلُوا: تميز المؤمنين عن الكفار .
- [٢٦] الْحَمِيَّةُ: الانفة و التكبر . - كَلِمَةُ التَّقْوَى: كلمة «لا إله إلا الله» .
- [٢٧] فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ: من قبل دخول مكة . - فَتَحًا قَرِيبًا: هو فتح خيبر .
- [٢٩] أَشِدَّاءُ: غلاظ . - شَطَأُهُ: فراخه اي: فروع المتفرعة من جوانبه . - فَآزَرَهُ: فقواه و أعانه . - فَاسْتَغْلَظَ: صار الزرع غليظاً قوياً . - فَاسْتَوَى عَلَي سَوْقِهِ: جمع ساق، استقام على أصوله .

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان عن أنس قال: لما رجعنا من الحديبية و قد حيل بيننا و بين نسكنا فنحن بين الحزن و الكآبة إذ أنزل الله عز و جل «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» فقال رسول الله (ص): «لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا». (١٩٥).

[٢]- جاء في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (ع) عن قول الله سبحانه: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» قال (ع): « ما كان له ذنب و لا همَّ بذنب و لكن الله حمَّله ذنوب شيعته ثم غفرها له» (١٩٦).

[١٨] جاء في البخاري و مسلم عن أبي حازم قال أخبرني سعد بن سهل أنَّ رسول الله (ص) قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجل يفتح الله على يديه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله قال فبات الناس يدوكون بجملتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله (ص) في عينيه و دعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي (ع) يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا أمثلنا قال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من يكون لك حمر النعم قال سلمة فبرز مرحب و هو يقول: قد علمت خيبر أنني مرحب. فبرز له علي (ع) و هو يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة ، فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله و كان الفتح على يده (١٩٧).

وروى عن جابر بن عبد الله أنَّ علياً (ع) حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها و أنه حرك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً ، و روي من وجه آخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب (١٩٨).

أُسئله للمسابقة القرآنية

١- اذكر معاني الكلمات التالية: تُعَزِّرُوهُ- قوماً بُورا- خَلَتْ.

(١٩٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ١٦٥ .

(١٩٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ١٦٨ .

(١٩٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ١٨٢ ، نقلاً عن البخاري و مسلم .

(١٩٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ١٨٣ .

- ٢- متى بشر الله رسوله (ص) بفتح مكة وعبر عنه بالفتح المبين؟
- ٣- في أي سنة كانت بيعة الرضوان أو صلح الحديبية؟
- ٤- في أي سنة وقعت غزوة خيبر وفتحت حصونها؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: مَعْكُوفًا - شَطَأُهُ - فَاسْتَغْلَظَ.

* * * * *

مائدة الليلة الثامنة عشر

(فى رحاب سورة الحجرات: آياتها ١٨)

سورة الحجرات مدنية وآياتها ثمانى وعشرة (١٨) وتسمية السورة مأخوذ من الآية الرابعة من هذه السورة التي تخاطب المسلمين الذين ينادون الرسول من وراء الحجرات وتنهاهم عن هذا العمل غير الأخلاقي. وفي فضل قراءتها روى عن النبي (ص) قال: «من قرأ سورة الحجرات أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله و من عصاه». وعن أبي عبد الله (ع) قال «من قرأ سورة الحجرات فى كل ليلة أو فى كل يوم كان من زوار محمد (ص)»^(١٩٩). وقد اخترنا السورة للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة الثامنة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَوْ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢) يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥) قُلْ أُوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِن تُعِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ فَيَقْبَلْهُ مِن رَّعِيَّتِهِ وَلِيُنَظَّرَكُمْ حَالَهُمْ هَلْ يَمُنُّونَ بِهِ مِن بَعْدِ آيَاتِهِ أَن يَرْجِعَهُمْ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ لَهُمْ آيَاتٌ أَن لَا تُؤْمِنُوا (١٦) يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨).

معاني المفردات

[١] لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ: لَا تَقْطَعُوا أَمْرًا دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

[٣] يَغْضُوبُونَ أَصْوَاتَهُمْ: يَخْفَضُونَهَا وَيَخَافَتُونَ بِهَا.

[٤] الْحُجُرَاتِ: حِجَرَاتِ النَّبِيِّ (ص).

[٦] إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ: نَزَلَتْ فِي وَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ الْأُمَوِيِّ أَخِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ لَأُمِّهِ، وَالْمَعْنَى: إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِخَبَرٍ فَتَثَبَتُوا مِنْ صَحْتِهِ خَشْيَةً أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَأَنْتُمْ جَاهِلُونَ بِحَالِهِمْ.

[٧] لَعَنْتُمْ: لَوْعَظْتُمْ فِي الْعَنْتِ وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَالْإِثْمُ وَالْهَلَاكُ. - الرَّاشِدُونَ: الَّذِي أَصَابُوا الطَّرِيقَ السَّوِيَّ، الْمَهْتَدُونَ.

[٩] وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: أَفْرَادٌ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ. - بَغَتْ: اعْتَدَتْ. - تَفَىءَ: تَرَجَّعَ.

[١١] لَا يَسْخَرُ: لَا يَهْزَأُ وَلَا يَنْتَقِصُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ. - لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ: لَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. - وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ: لَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَقَبٍ قَبِيحٍ «وَالْتَنَابُزُ التَّعَايِيرُ». - بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ: بِئْسَ الذِّكْرُ أَنْ يَذْكَرَ الرَّجُلُ بِالْفُسُوقِ بَعْدَ إِيمَانِهِ، كَأَنْ يَقُولَ لَهُ: يَا يَهُودِي، وَيَانَصْرَانِي.

[١٣] شُعُوبًا وَقَبَائِلَ: شُعُوبٌ جَمَعَ شَعْبٌ وَهُوَ الْحَيُّ الْعَظِيمُ، وَالْقَبَائِلُ هِيَ دُونَ الشُّعُوبِ.

[١٤] الْأَعْرَابُ: سُكَّانُ الْبَادِيَةِ. - أَسْلَمْنَا: دَخَلْنَا الْإِسْلَامَ بِإِظْهَارِ الشَّهَادَتَيْنِ. - لَا يَلِتْكُمْ: لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ.

[١٥] لَمْ يَرْتَابُوا: لَمْ يَشْكُوا فِي دِينِهِمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ.

[١٧] يَمُنُّونَ عَلَيْكَ: يَمُنُونَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ أَسْلَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

التفسير الروائي

[٢]- جاء في الدر المنثور عن أنس قال: لما نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» و كان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ص حبط عملي أنا من أهل النار، و جلس في بيته حزيناً. ففقدته رسول الله (ص) فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له: فقدك رسول الله (ص) ما لك؟ قال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي (ص) و أجهر له بالقول حبط عملي و أنا من أهل النار، فأتوا النبي (ص) فأخبروه بذلك فقال: لا بل هو من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة قتل^(٢٠٠).

[٦]- جاء في الدر المنثور بعث رسول الله (ص) الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق خاف فرجع فأتى رسول الله (ص) فقال: إنَّ الحارث منعني الزكاة و أراد قتلي فضرب رسول الله (ص) البعث إلى الحارث. فأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث و فصل عن المدينة لقيهم الحارث فقالوا: هذا الحارث فلماً غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك. قال: و لِمَ؟ قالوا: إن رسول الله (ص) بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنَّك منعت الزكاة و أردت قتله. قال: لا و الذي بعث محمداً بالحق ما رأيته و لا أتاني. فلما دخل الحارث على رسول الله (ص) قال: منعت الزكاة و أردت قتل رسولي؟ قال: لا و الذي بعثك بالحق ما رأيته و لا رأيته و ما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول الله (ص) خشيت أن يكون كانت سخطة من الله و رسوله فنزل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» إلى قوله: «حَكِيمٌ»^(٢٠١).

[١٠]- جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله لا يخونه و لا يظلمه و لا يغشه و لا يعده عدة فيخلفه. وعنه (ع): المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يخذله و لا يغتابه^(٢٠٢).

[١١]- جاء في الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ» قال: نزلت في قوم من بني تميم استهزءوا من بلال و سلمان و عمار و خباب و صهيب و ابن

(٢٠٠) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣١٨، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٠١) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ٣١٩، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٠٢) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ٣٢٠، نقلاً عن الكافي.

فهيرة و سالم مولى أبي حذيفة. و في المجمع: و قوله: «وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ» نزل في بعض نساء النبي (ص) سخرن من أم سلمة، حيث عيَّرنها بالقصر^(٢٠٣).

و في عيون أخبار الرضا(ع) عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال: سمعت الرضا (ع) يوماً ينشد و قليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلنا نأمل مداً في الأجل * و المنيا هنَّ آفات الأمل

لا يغرنك أباطيل المنى * و الزم القصد و دع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل * حل فيه راكب ثم رحل

فقلت: لمن هذا أعز الله الأمير؟ فقال: لعراقي لكم قلت: أنشدني أبو العتاهية^(٢٠٤). لنفسه - فقال: هات اسمه و دع هذا، إن الله سبحانه يقول: «وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ» و لعل الرجل يكره هذا^(٢٠٥).

[١٢] - جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقبلك منه، و لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً^(٢٠٦).

و جاء في جوامع الجامع: أن أبا بكر و عمر بعثا سلمان إلى رسول الله (ص) ليأتي لهما بطعام فبعثه إلى أسامة بن زيد و كان خازن رسول الله (ص) على رحله فقال: ما عندي شيء فعاد إليهما فقالا: بخل أسامة و لو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤها. ثم انطلقا إلى رسول الله (ص) فقال لهما: ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما قالوا: يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحماً. قال: ظلمتم تأكلون لحم سلمان و أسامة فنزلت الآية: «... وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضاً أُوْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ...»^(٢٠٧).

و في الخصال عن النبي (ص) أنه قال: «الغيبة أشد من الزنا، ف قيل: يا رسول الله و لم ذلك؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله»^(٢٠٨).

(٢٠٣) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ٣٣٢، نقلاً عن الدر المشور.

(٢٠٤) العتاهية بمعنى نقصان العقل.

(٢٠٥) الميزان في تفسير القرآن ١٨: ٣٣٣، نقلاً عن عيون أخبار الرضا(ع).

(٢٠٦) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣٣٣، نقلاً عن الكافي.

(٢٠٧) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣٣٤، نقلاً عن جوامع الجامع.

(٢٠٨) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣٣٤، نقلاً عن الخصال.

[١٣]- جاء في مجمع البيان قيل أراد بالشعوب الموالي و بالقبائل العرب في رواية عطا عن ابن عباس و إلى هذا ذهب قوم فقالوا الشعوب من العجم و القبائل من العرب و الأسباط من بني إسرائيل و روي ذلك عن الصادق (ع) (٢٠٩).

وجاء في الدر المنثور عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله (ص) في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، و لا لعجمي على عربي، و لا لأسود على أحمر و لا لأحمر على أسود إلا بالتقوى، «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال فليبلغ الشاهد الغائب (٢١٠).

[١٤]- جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال: إِنَّ الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون و عليه يتناكحون و الإيمان عليه يثابون. و في الخصال عن الأعمش عن جعفر بن محمد (ع) في حديث: و الإسلام غير الإيمان، و كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمناً (٢١١).

و في الدر المنثور عن ابن عباس قال: جاءت بنو أسد إلى رسول الله (ص) فقالوا: يا رسول الله أسلمنا و قاتلك العرب و لم نقاتلك فنزلت هذه الآية «يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا». و في فيه أيضاً في شُعب الإيمان، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص): الإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان (٢١٢).

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: بِنَبِيٍّ - لَعَنْتُمْ - تَفِيءَ.
- ٢- في من نزلت هذه الآية: «.. إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا..»؟
- ٣- من كان يرفع صوته على النبي (ص) وخشي أن يحبط عمله؟
- ٤- في من نزل قوله تعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا...»؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: لَا تَلْمِزُوا - الْأَعْرَابُ - لَا يَلْتَكُمُ.

(٢٠٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ٢٠٧ .

(٢١٠) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣٣٥، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢١١) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣٣٥، نقلاً عن الكافي، و الخصال.

(٢١٢) الميزان في تفسير القرآن، ١٨: ٣٣٥، نقلاً عن الدر المنثور.

* * * * *

مائدة الليلة التاسعة عشر

(فى رحاب سورة الرحمن: آياتها ٧٨)

سورة الرحمن مدنية وآياتها ثمان وسبعون (٧٨) وتسمية السورة مأخوذ من الآية الأولى من هذه السورة وهي قوله تعالى «الرَّحْمَنُ» وهي صفة من صفات الله تعالى. وفي فضل قراءتها روى عن رسول الله (ص): «من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه و أدَّى شكر ما أنعم الله عليه» و روى عن النبي (ص) قال: «لكل شيء عروس و عروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره»^(٢١٣). وقد اخترنا السورة للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة التاسعة عشر من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّه الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ

آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠) يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ (٤١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (٤٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٥) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ (٤٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتُ (٦٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَمَمَاتٍ (٦٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا (٦٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨).

معانى المفردات

- [٤] عَلَّمَهُ الْبَيَانَ: النطق والكتابة والفهم بواسطة الملائكة كما علّم آدم الأسماء، أو بواسطة الأسرة والبيئة.
- [٥] بِحُسْبَانٍ: يجريان في منازلهما بحساب مضبوط ويدلان على عدد الشهور والسنين والأوقات.
- [٦] النَّجْمُ وَالشَّجَرُ: النجم النبات الذي لم يقيم على ساق، والشجر ما كان له ساق. - يَسْجُدَانِ: ينقادان لأمره.

[٧] وَضَعَ الْمِيزَانَ: أثبت العدل و امر به.

[٨] أَلَّا تَطْغَوْا: لا تتجاوزوا في العدل و الحق.

[٩] بِالْقِسْطِ: بالعدل. - لا تُخْسِرُوا: لا تنقصوا.

[١٠] لِلْأَنَامِ: للناس، وقيل للخلق أجمع.

[١١] الْأَكْمَامِ: الأغطية التي تكون على الطلع قبل ظهور الثمار، أي: ليف النخل الذي تكم فيه.

[١٢] الْعَصْفُ: ذوالورق فإذا يبس صار تبناً فتعصفه الريح. - الرِّيحَانِ: النبات الطيب الرائحة أو الرزق.

[١٣] آلاء رَبِّكُما: نعم رَبِّكم.

[١٤] صَلَصال: طين يابس غير مطبوخ. - كَالْفَخَّارِ: طين طبخ بالنار كالآجر والخزف.

[١٥] مارج مِنْ نار: من لهب النار الخالص من الدخان، أو من نار مختلط أحمر وأسود وأبيض.

[١٧] رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ: مشرق الصيف و مشرق الشتاء و كذلك المغربين.

[١٩] مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ: أرسل البحر العذب و المالح.

[٢٠] بَرْزَخٌ: حاجز. - لا يَبْغِيَانِ: لا يطغى و يختلط أحدهما بالآخر.

[٢٢] اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ: اللؤلؤ كبار الدُر والمرجان صغاره.

[٢٤] الْجَوَارِ: السفن الجارية في البحر. - الْمُنْشآتُ: المرفوعات الشراع أو المبتدئات للسير. - كَالْأُغْلَامِ:

كالجبال الشاهقة.

[٢٦] فَاِنْ: هالك و يخرجون من الوجود على الأرض.

[٢٧] ذُو الْجَلال: ذو العظمة و الكبرياء. - الْإِكْرَامُ: بكرمه وفضله التام.

[٢٩] هُوَ فِي شَأْنٍ: في أمر يظهره على وفق ما قدره من موت و احياء و إعزاز و ذل و عطاء و منع.

[٣١] سَنَفِرُغْ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ: سنقصد لحسابكم أيها الانس و الجن.

[٣٣] لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ: لا تخرجون من الموت إلا بقوة و قدرة من الله.

[٣٥] شَواظُ: اللهب الأخضر المنقطع من النار.

[٣٧] فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ: تذوب كواكب السماء كما يذوب الدهن على النار و يصبح لون هذا السائل

كحمرة الورد.

[٤١] فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأُقْدَامِ: فتأخذهم زبانية جهنم فتجمع مقدمة رؤوسهم باقدامهم بالغل ثم

يسحبون إلى النار.

[٤٤] وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آْنٍ: ماء حار بلغ النهاية في شدة حره.

[٤٦] خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ: خاف مقامه بين يديه. - جَنَّاتٍ: جنة عدن و النعيم أو بستانان داخل القصر و

خارجة.

[٤٨] ذَوَاتَا أَفْنَانٍ: ذواتا أغصان أو انواع من الثمار و الأشجار.

[٥٠] فِيهِمَا عَيْنَانِ: عينان من الماء؛ أو إحداهما السلسبيل والأخرى التسنيم.

[٥٢] زَوْجَانِ: صنفان أو نوعان.

[٥٤] إِسْتَبْرَقٍ: الديباج الغليظ، أو الحرير السميك. - جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ: ثمر البستانين قريب من الإنسان.

[٥٦] قاصراتُ الطَّرْفِ: قصرن أبصارهن على أزواجهن. والطرف جفن العين - لَمْ يَطْمِثْهُنَّ: لم يطمأهن فهنَّ أبكار.

[٦٠] هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ: ليس جزاء من أحسن إليه في الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ.

[٦٤] مُدْهَامَتَانِ: خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة.

[٦٦] نَضَّاحَتَانِ: فوَّارتان بالماء وماؤهما لا ينقطع.

[٧٠] فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ: في الجنات الأربع نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

[٧٢] مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ: حورمستورات في القباب أو في خيام الدر و الياقوت.

[٧٦] رَفْرَفٍ: وسائد أو فرش مرتفعة. - عَبْقَرِيٌّ: بساط منقوش.

[٧٨] تَبَارَكَ: تعالى و كثر خيره. - ذِي الْجَلَالِ: ذي العظمة و الكبرياء. - وَالْإِكْرَامِ: الفضل التام.

التفسير الروائي

[١٣]- جاء في الكافي عن جابر بن عبد الله قال: لما قرأ رسول الله (ص) الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول الله (ص): الجن كانوا أحسن جواباً منكم لَمَّا قرأت عليهم «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» قالوا: لا و لا بشيء من آلاء ربنا نكذب ^(٢١٤) و روى عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ سورة الرحمن ليلاً يقول عند كل «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» لا بشيء من آلائك يا ربُّ أكذب و كَلَّ الله به ملكاً إن قرأها في أوَّل الليل يحفظه حتي يصبح و إن قرأها حين يصبح و كَلَّ الله به ملكاً يحفظه حتي يمسي» ^(٢١٥)

[١٧]- جاء في الاحتجاج عن علي (ع) في حديث: و أما قوله: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» فإن مشرق الشتاء على حدة و مشرق الصيف على حدة. أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها؟ ^(٢١٦)

[٢٠ و ١٩]- جاء في الدر المنثور عن ابن عباس في قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: علي و فاطمة «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: النبي (ص) «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَ الْمَرْجَانُ» قال: الحسن و الحسين ^(٢١٧).

(٢١٤) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١٠٣، نقلاً عن الكافي.

(٢١٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ٢٩٧.

(٢١٦) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١٠٣، نقلاً عن الاحتجاج.

(٢١٧) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١٠٣، نقلاً عن الدر المنثور.

[٤٦]- جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع): في قول الله عز و جل: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ» قال: من علم أنَّ الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربِّه و نهى النفس عن الهوى^(٢١٨).

[٦٠]- جاء في تفسير العياشي عن علي بن سالم قال: «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول:» آية في كتاب الله مسجلة. قلت: و ما هي؟ قال: قول الله عز و جل: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» جرى في الكافر و المؤمن و البر و الفاجر، و من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليس المكافأة أن يصنع كما صنع حتى يربى فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء»^(٢١٩). و في مجمع البيان في قوله: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»: جاءت الرواية من أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله (ص) هذه الآية فقال: «هل تدرون ما يقول ربكم؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: فإنَّ ربكم يقول: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة»^(٢٢٠).

[٦٢]- جاء في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له جعلت فداك أخبرني عن الرجل المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر فقال يا أبا محمد إنَّ الله حكم عدل إذا كان هو أفضل منها خيرها فإن اختارها كانت من أزواجه و إن كانت هي خيراً منه خيرها فإن اختارته كان زوجاً لها قال: و قال أبو عبد الله (ع): «لا تقولن الجنة واحدة إنَّ الله يقول «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» و لا تقولن درجة واحدة إنَّ الله يقول دَرَجَاتٍ بعضها فوق بعض إنَّما تفاضل القوم بالأعمال قال و قلت له إنَّ المؤمنين يدخلان الجنة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقي صاحبه قال من كان فوقه فله أن يهبط و من كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنَّه لا يبلغ ذلك المكان و لكنَّهم إذا أحبوا ذلك و اشتهووا التقوا على الأسرة.

وعن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له إن الناس يتعجبون منَّا إذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع أولياء الله في الجنة فقال يا علاء إنَّ الله يقول «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» لا و الله لا يكونون مع أولياء الله قلت كانوا كافرين قال (ع) لا و الله لو كانوا ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا و الله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار و لكن بين ذلك^(٢٢١).

(٢١٨) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١١٢، نقلاً عن الكافي.

(٢١٩) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١١٣، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٢٢٠) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١١٣، نقلاً عن مجمع البيان.

(٢٢١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ٣١٩، عن تفسير العياشي.

[٧٠]- جاء في مجمع البيان في قوله: «خَيْرَاتُ حَسَانٍ» أي: نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه، روته أم سلمة عن النبي (ص). وفي الفقيه قال الصادق (ع): الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا و هنَّ أَجَلٌ مِنَ الحور العين. وفي روضة الكافي عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز و جل: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» قال: هنَّ صوالح المؤمنات العارفات (٢٢٢).

[٧٢]- جاء في مجمع البيان عن أنس عن النبي (ص) قال: «مررت ليلة أسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز و جل أن يسلمن عليك فأذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت و نحن الناعمات فلا نياس أزواج رجال كرام ثم قرأ (ص) «حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» (٢٢٣).

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: الْأُكْمَامِ - صَلَّالٍ - بَرَزَخٌ.
- ٢- أيُّ سورة وصفها النبي الأعظم (ص) بعروس القرآن ؟
- ٣- ماذا يستحب من القول بعد قراءة «فَبَأَى آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ».
- ٤- ما معنى الثقلين في قوله تعالى: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ».
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: شَوَاطِئُ - نَضَاحَتَانِ - عَبْقَرِيٌّ.

* * * * *

(٢٢٢) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١١٤، نقلاً عن المجمع والفقيه، وروضة الكافي.

(٢٢٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ٣٢٠.

مائدة الليلة العشرون

(فى رحاب سورة الواقعة: آياتها ٩٦)

سورة الواقعة مكية وآياتها ست وتسعون آية (٩٦) وتسمية السورة مأخوذ من الآية الأولى من هذه السورة وهي قوله تعالى: «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ». وفي فضل قراءتها روى عن رسول الله (ص): «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً». وروى عن أبي جعفر (ع) قال: «من قرأ سورة الواقعة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر». وروى عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ فى كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وحببه إلى الناس أجمعين و لم ير فى الدنيا بؤساً أبداً و لا فقراً و لا آفة من آفات الدنيا و كان من رفقاء أمير المؤمنين (٢٢٤)».

وقد اخترنا السورة للتلاوة والتعرف على معاني مفرداتها ومفاهيم آياتها في الليلة العشرون من الضيافة الإلهية من شهر رمضان المبارك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (٦) وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٌّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَماءٌ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) غُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

مُتْرَفِينَ (٤٥) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤٨) قُلْ إِنِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٥٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ (٥١) لَأَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥) هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَ نُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمَغْرُمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَ تَنَاعًا لِلْمُقْوِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤) فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (٨٣) وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَ تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ (٩٤) إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦).

معاني المفردات

- [١] وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ: قامت القيامة.
- [٣] خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ: ترفع ناسا و تخفض آخرين.
- [٤] رُجَّتِ الْأَرْضُ: زلزلت زلزلاً شديداً.
- [٥] بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا: فتت فتاً.
- [٦] هَبَاءٌ مُنَبِّئًا: غباراً متفرقاً.
- [٧] أَزْوَاجًا: أصنافاً.
- [٨] أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ: اصحاب الشؤم (الذين يعطون كتبهم بشمالهم).

[١٠] السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ: السابقون الى طاعة الله وإتباع أنبيائه، و سبقوا إلى الجنة.

[١٣] ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ: جماعة كثيرة من الأمم الماضية.

[١٤] وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ: من أمة محمد(ص).

[١٥] سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ: منسوجة بالذهب باحكام مشبكة بالدر و الجواهر.

[١٧] وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ: غلمان للخدمة لا يهرمون و لا يموتون. وقيل: إنهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم

حسنات فيثابوا عليها و لا سيئات فيعاقبوا عليها فأنزلوا هذه المنزلة

[١٨] بِأَكْوَابٍ: القداح الواسعة الرأس. - وَ أَبَارِيقٍ: القداح التي لها خراطيم وعرى وبراقة اللون - وَ

كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ: كأس من خمر معين أي: جاريا من العيون.

[١٩] لَا يُصَدِّعُونَ: لا يصيبهم صداع منها كخمر الدنيا. - وَ لَا يُنْزِفُونَ: لا تذهب عقولهم بسببها.

[٢٣] اللَّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ: الدر المصون والمخزون في الصدف.

[٢٥] لَعُؤًا: كلاماً لا خير فيه، ومنه الغناء - وَ لَا تَأْتِيْمًا: و لا ما يوجب الإثم كالكذب و الغيبة.

[٢٨] سِدْرٌ مَخْضُودٍ: شجر النبق بلا شوك قد خضد شوكه أي قطع.

[٢٩] طَلْحٌ مَنضُودٌ: الطلح شجر الموز أو شجر له ظل بارد وهو منضود بالحمل من أسفله إلى أعلاه.

[٣٠] ظِلٌّ مَمْدُودٌ: ظل دائم لا يزول و لا ينقطع.

[٣١] مَسْكُوبٌ: مصبوب أي جار لا ينقطع.

[٣٣] لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ: لا مقطوعة بأوقات مخصوصة. و لا ممنوعة بالأثمان أو بالبعد، أولاًجل

شوكها.

[٣٤] وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ: ونساء مرتفعات القدر في حسنهن وكمالهن.

[٣٥] أَنْشَانَاهُنَّ: خلقناهن.

[٣٧] غُرَبًا: جمع غروب و هن النساء المتحبات لازواجهن. - أَتْرَابًا: مستويات في السن.

[٤٢] سَمُومٌ: ريح شديدة الحرارة. - حَمِيمٌ: ماء بالغ الحرارة.

[٤٣] يَحْمُومٌ: دخان شديد السواد.

[٤٥] مُتْرَفِينَ: متنعمين ومنهمكين في الشهوات.

[٤٦] الْحِنْثِ الْعَظِيمِ: الذنب العظيم وهو الشرك.

[٥٢] زُقُومٌ: شجرة في النار خبيثة لها أوصاف كريهة.

[٥٥] شَرِبَ الْهَيْمِ: كشرب الإبل التي أصابها الهيام و هو شدة العطش.

- [٥٦] هَذَا نُزِّلَهُمْ: ما أعد لهم من الجزاء. - يَوْمَ الدِّينِ: يوم الحساب.
- [٥٨] مَا تُمْنُونَ: ما تصبونه من المني
- [٦٠] وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ: لا يسبقنا أحد على ما قدرناه من الموت.
- [٦٢] النَّشْأَةُ الْأُولَى: إبتداء الخلق.
- [٦٥] خُطَامًا: هشيماً متكسراً مفتتاً لا ينتفع به للأكل. - تَفَكَّهُونَ: تتعجبون أي: تتحدثون فيه تعجباً.
- [٦٦] لَمُغْرَمُونَ: ذهب مالنا كله.
- [٦٩] مِنَ الْمُزْنِ: من السحاب.
- [٧٠] أَجَاجًا: مالحاً لا يمكن شربه.
- [٧١] تُورُونَ: تقدحون و تخرجونها نارا.
- [٧٣] جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً: تذكرة لنار جهنم. - وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ: منفعة للمسافرين أو للمستمتعين بها.
- [٧٨] مَكْنُونٍ: مستور ومحفوظ و مصون.
- [٧٩] لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ: لا يجوز للجنب و الحائض و المحدث مس المصحف.
- [٨١] مُدْهِنُونَ: متهانون، مكذبون.
- [٨٣] بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ: أي بلغت الروح الحلقوم عند الموت.
- [٨٦] مَدِينِينَ: محاسبين و مجزيين، من دان بمعنى حاسب.
- [٨٩] فَرَوْحٌ: فله راحة و استراحة. - رِيحَانٌ: الريحان المشموم من الجنة أو الرزق.
- [٩١] فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ: تأتيه الملائكة بالسلام و تخبره أنه من أصحاب اليمين.
- [٩٣] فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ: فنزلهم الذي أعد لهم من ماء حار.
- [٩٤] وَ تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ: إدخال نار عظيمة في الآخرة.

التفسير الروائي

- [٧-١]- جاء في تفسير القمي في قوله: «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ» قال: القيامة هي حق، و قوله: «خَافِضَةٌ» قال: بأعداء الله «رَافِعَةٌ» لأولياء الله «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا» قال: يدق بعضها على بعض «وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا» قال: قلعت الجبال قلعاً «فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا» قال: الهباء الذي في الكوة من شعاع الشمس. و

قوله: «وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً» قال: يوم القيامة «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ × وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ × وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» الذين سبقوا إلى الجنة^(٢٢٥).

[١٠]- جاء في مجمع البيان عن أبي جعفر (ع) قال: السابقون أربعة: ابن آدم المقتول، و سابق أمة موسى و هو مؤمن آل فرعون، وسابق أمة عيسى و هو حبيب و السابق في أمة محمد (ص) و هو علي بن أبي طالب (ع). و عن ابن عباس قال: سألت رسول الله (ص) عن قول الله عز و جل: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» فقال(ص): «قال لي جبرئيل: ذلك علي و شيعته، هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم»^(٢٢٦).

[٨٩]- جاء في تفسير القمي عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ» في قبره «وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ» في الآخرة^(٢٢٧).

سئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ - عُرْبًا - أَثْرَابًا.
- ٢- اذكر الأزواج والأصناف الثلاثة من الناس في يوم القيامة.
- ٣- ورد في المجمع عن أبي جعفر (ع) أَنَّ السَّابِقِينَ أَرْبَعَةٌ، مَنْ هُمْ ؟
- ٤- ما هي أول بشارة للمؤمن عند وفاته فيما روي النبي(ص) ؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: - الْحِنْثُ الْعَظِيمُ - الْمُزْنُ - مَدِينِينَ

* * * * *

(٢٢٥) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١١٨، نقلاً عن تفسير القمي.

(٢٢٦) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١١٩، نقلاً عن مجمع البيان.

(٢٢٧) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ١٤٢، نقلاً عن تفسير القمي.

مائدة الليلة الواحدة والعشرون
(فى رحاب سورتى المُلْك والقلم)

سورة المُلْك، مكىة وآياتها ثلاثون

فضل السّورة: قال رسول الله (ص): « ومن قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر » ، وعن أبي جعفر (ع) قال: « سورة المُلْك هى المانعة تمنع من عذاب القبر و هى مكتوبة فى التوراة سورة المُلْك و من قرأها فى ليلة فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين و... » (٢٢٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْتَقِلْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) أَمْ أُمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أُمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) أَمْ مَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي

سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (٢٧) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٨) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠).

معانى المفردات

- [٣] طِبَاقًا: مطابقة بعضها فوق بعض، أو أن بعضها يشبه بعضاً في الإتقان والإحكام. - مِنْ تَفَاوُتٍ: من اختلاف و تناقص. - فَارْجَعَ الْبَصَرَ: فردَّ البصر إلى السَّمَاءِ متأملاً. - فُطُورٍ: شقوق و خلل.
- [٤] كَرَّتَيْنِ: مرتين. - خَاسِئًا: ذليلاً صاغراً. - وَهُوَ حَسِيرٌ: بصركال منقطع عن رؤية الخلل.
- [٥] بِمَصَابِيحَ: الكواكب، سمّاها مصابيح لإضاءتها. - اُعْتَدْنَا: هيئنا.
- [٧] شَهيقًا: صوتاً فظيعاً.
- [٨] تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ: تتقطع و تتفرق من شدة الغضب.
- [١٠] السَّعِيرِ: النار الملتهبة في الآخرة.
- [١٣] عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ: عليم بضمائر القلوب.
- [١٥] ذُلُولًا: لينة سهلة مذلة. مَنَاقِبُهَا: جوانبها و طرقها وفجاجها. - النُّشُورُ: البعث.
- [١٦] تَمُورُ: تضطرب و تتحرك.
- [١٧] حَاصِبًا: ريحاً شديدة تحمل الحصباء (الحصى). - كَيْفَ نَذِيرٍ: كيف إنذاري إذا عايتهم العذاب.
- [١٨] فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ: كيف رأيتم إنكاري عليهم باهلاكهم.
- [١٩] صَافَّاتٍ وَ يَقْبُضُنَّ: تصف أجنحتها و تقبضها و هو معنى الطيران.
- [٢١] لَجُؤًا فِي غُتٍّ: تَمَادَوْا فِي عَنَادٍ. نُفُورٌ: شرود و تباعد عن الحق.
- [٢٢] مُكَبَّأً عَلَيَّ وَجْهِهِ: منكساً رأسه إلى الأرض يتعثر و لا يبصر الطريق.
- [٢٣] يَمْشِي سَوِيًّا: مستوياً منتصب القامة يبصر الطريق.
- [٢٧] زُلْفَةً: قريباً. - سَيِّئَتْ: اكتأبت و اسودَّت غمّاً. - تَدْعُونَ: تطلبون.

[٢٨] فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ: من ينجيهم أو يمنعهم من العذاب.

[٣٠] غَوْرًا: غائراً ذاهباً في الأرض. - بماء معين: بماء جارٍ أو ظاهرٍ سهل التناول.

سورة القلم

مكية وآياتها إثنان وخمسون

فضل السورة: قال الإمام الصادق (ع): «من قرأ «ن وَالْقَلَمِ» في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاده الله إذا مات من ظلمة القبر» (٢٢٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بَأْيُكُمْ الْمَقْتُولُ (٦) إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٧) فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَكُذُّوا لَوْ تَدْرِيهِمْ فَيُدْهِنُونَ (٩) وَلَا تَطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٥) سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ (١٦) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَشْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ (٢٣) أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ (٢٤) وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ (٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣٣) إِنْ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٣٤) أَوْ فَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلِّمُوا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٤١) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (٤٧) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْ لَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢).

معانى المفردات

- [١] ن وَ الْقَلَمُ: «ن» من الحروف المقطعة ، والقلم كناية عن العلم النافع اقسام الله به لمنافع الخلق فيه. - وَ مَا يَسْطُرُونَ: وما يكتبه الملائكة من الوحي وأعمال بني آدم.
- [٦] بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ: أيكم المجنون الذي فتن بالجنون المؤمنين أم الكفرة.
- [٩] وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ: تمنوا أن تلين لهم فيلينون.
- [١٠] حَلَّافٍ: كثير الحلف بالباطل. - مَهِين: ضعيف الرأي والإنسان الحقير.
- [١١] هَمَّاز: عِيَاب مغتاب للناس. - مَشَاءٌ بَنِيمٍ: يمشي بين الناس بالوشاية و الإفساد.
- [١٣] عُتْلٌ: جاف فظٌ غليظ. و هو القوي في كفره. - زَنِيمٌ: دعي، لصيق، وهو الوليد بن المغيرة.
- [١٦] سَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ: سنجعل له (لوليد بن مغيرة) علامة على وجهه و انفه تشوه خلقته لمبالغته في عداوة النبي (ص).
- [١٧] أَصْحَابَ الْجَنَّةِ: وهي حديقة كانت في اليمن في قرية صروان وكانت لشيخ يتصدق منها للمساكين فلما مات أمسك أبناؤه. - لَيَصْرُ مِنْهَا: ليقطعن ثمارها.
- [١٨] وَ لَا يَسْتَشْنُونَ: لا يخرجون حصة المساكين أو لا يقولون إن شاء الله.
- [١٩] طَائِفٌ: نار احرقتها ليلاً.
- [٢٠] كَالصَّرِيمِ: كالليل المظلم، أي سوداء.
- [٢٢] اغْدُوا عَلَي حَرْثِكُمْ: باكروا مقبلين الى بساتينكم. - صَارِمِينَ: قاطعين لثمرها.
- [٢٣] يَتَخَفَتُونَ: يتسارون بالحديث.
- [٢٥] عَلَي حَرْدٍ قَادِرِينَ: قادرين على قطع ثمرها.
- [٢٨] أَوْسَطُهُمْ: أعدلهم رأياً وأعقلهم و أفضلهم.

- [٣٧] أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ: كتاب منزل من الله متمسكون به .
- [٣٨] إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ: إِنَّ لَكُمْ ما تختارونه و تشتهونه .
- [٤٠] زَعِيمٌ: كفيل بأن لهم في الآخرة ما للمسلمين .
- [٤٢] يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ: كناية عن أهوال القيامة و شدائدها .
- [٤٣] خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ: ذليلة منكسرة . - تَرَهُّقُهُمْ ذُلٌّ: تغشاهم ذلة الندامة والحسرة .
- [٤٤] فَذَرْنِي: دعني . - سَنَسْتَدْرِجُهُمْ: سنأخذهم بالتدرج إلى العقاب .
- [٤٥] وَ أُمْلِئْ لَهُمْ: أمهلهم .
- [٤٦] مِنْ مَّغْرَمٍ: من غرامة مالية .
- [٤٨] مَكْظُومٌ: مغموم من قومه وهو في بطن الحوت .
- [٤٩] لَنُبَذَ: لطرَح من بطن الحوت . - بِالْعَرَاءِ: بالفضاء . - وَ هُوَ مَذْمُومٌ: ملوم قد أتى بما يلام عليه .
- [٥٠] فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ: اختاره الله نبياً و رده الى قومه .
- [٥١] لِيُزَلِّقُنَاكَ بِأَبْصَارِهِمْ: يصرعوك بأبصارهم وحدة نظرهم و المراد الإصابة بالعين والعين حق كما روي .

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: شَهِيْقًا - تَمْوُرٌ - زُلْفَةً .
- ٢- ما معنى قوله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» ؟
- ٣- أين كانت جنة الرضوان التي ابتلى أصحابها؟
- ٤- سئل النبي (ص) عن العتل الزنيم؟ فأجاب:
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: عُتْلٌ - كَالصَّرِيمِ - مَكْظُومٌ .

مائدة الليلة الثانية والعشرون

(فى رحاب سورتى الحاقة و المعارج)

سورة الحاقة ،مكية وآياتها اثنتان وخمسون

فضل السّورة: عن النبي (ص) قال: «و من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حساباً يسيراً» و عن أبي جعفر (ع) قال: « أكثروا من قراءة الحاقة فإنّ قراءتها فى الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله و لم يسلب قارئها دينه حتى يلقي الله» (٢٣٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَ أَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُغِجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨) وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً (١٠) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعْيِيهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَ انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَةٍ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَةٍ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أُسْلِفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةٍ (٢٥) وَ لَمْ أَذَرَ مَا حِسَابِيَةٍ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتُهُ (٢٩) خَذُوهُ فَعُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَ لَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (٣٤)

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧) فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٤٨) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (٤٩) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٢).

معانى المفردات

- [١] الْحَاقَّةُ: من أسماء القيامة التي تحق الكفار، وهي الصادقة الواجبة الصدق.
- [٤] بِالْقَارِعَةِ: القيامة التي تفرع القلوب.
- [٥] بِالطَّائِفَةِ: الرجفة أو الصيحة.
- [٦] بِرِيحٍ صَرْصَرٍ: شديدة البرد أو الصوت. - عَاتِيَةٌ: عاتية على خزانها أو متجاوزة الحد في الهبوب.
- [٧] أَيَّامٌ حُسُومًا: متتابعات. وهي التي تسميها العرب أيام العجوز حيث ماتت فيها من شدة البرد.
- [٩] الْمُؤْتَفِكَاتُ: المنقلبات بأهلها وهي قرى قوم لوط. - بِالْخَاطِئَةِ: بخطيئتهم.
- [١٠] رَابِيَةٌ: زائدة في الشدة.
- [١١] الْجَارِيَةُ: سفينة نوح (ع).
- [١٢] تَذَكُّرَةٌ: عظة و عبرة. - وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ: تحفظها أذن حافظة.
- [١٤] فَدُكَّتَا: دقتا و كسرتا.
- [١٦] وَاهِيَةٌ: شديدة الضعف .
- [١٧] عَلَيَّ أَرْجَائُهَا: على جوانبها. - ثَمَانِيَةٌ: من الملائكة.
- [١٩] هَاوُمٌ: خذوا أو تعالوا.
- [٢٤] أَسْلَقْتُمْ: قدّمتم من الخير. - الْأَيَّامُ الْخَالِيَةُ: أيام الدنيا الماضية.
- [٢٧] الْقَاضِيَةُ: القاطعة لحياتي بأن لا أبعث.
- [٢٨] مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ: ما دفع العذاب عني مالي الذي جمعته.
- [٢٩] سُلْطَانِيَّةٌ: حجتني.

[٣٠] فَعُلُّوهُ: ضعوا الغل في يديه و عنقه.

[٣١] صَلُّوهُ: أدخلوه النار و ألزموه إياها.

[٣٢] فَاسْلُكُوهُ: إجعلوه فيها.

[٣٥] حَمِيمٌ: صديق ينفعه.

[٣٦] غَسْلِينَ: صديد أهل النار و غسالتهم التي تسيل من أبدانهم.

[٣٧] الْخَاطِئُونَ: المذنب المتعمد الجائر.

[٣٨] فَلَا أُقْسِمُ: أقسم.

[٤٢] كَاهِنٌ: هو من يخبر بالغيب و يدّعي معرفة الأسرار. - قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ: قليلاً ما تتذكرون و تتفكرون.

[٤٤] نَقُولُ عَلَيْنَا: لو قال عنا محمد (ص) ما لم نقله (اختلق و افترى).

[٤٥] لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ: المراد اليد اليمنى أو لانتقمنا منه بالقوة.

[٤٦] الْوَتِينَ: نياط القلب و هو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه.

[٤٧] حَاجِزِينَ: مانعين.

التفسير الروائي

[١٢] - جاء في الدر المنثور عن الإمام علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): «يا علي إن الله أمرني أن أدنيك و أعلمك لتعي فأنزلت هذه الآية «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فأنت أذن واعية لعلمي»^(٢٣١).

[١٩] جاء في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: «إنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل أناس بإمامه الذي مات في عصره فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه لقوله: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم، و اليمين إثبات الإمام لأنه كتابه يقرؤه - إلى أن قال - من أنكر كان من أصحاب الشمال... إلخ^(٢٣٢).

[٣٦] - جاء في الدر المنثور عن النبي (ص) قال: «لو أن دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن بأهل الدنيا»^(٢٣٣).

(٢٣١) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ٣٩٦، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٣٢) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ٤٠٢، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٣٣) الميزان في تفسير القرآن ١٩: ٤٠٢، نقلاً عن الدر المنثور.

سورة المعارج

مكية وآياتها أربع وأربعون

فضل السّورة: قال رسول الله (ص): «و من قرأ سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم و عهدهم راعون و الذين هم علي صلواتهم يحافظون»^(٢٣٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) يُبْصَرُونَ وَهُمْ يَوْدُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (١٦) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِللسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطَعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَطِمْعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْنَاهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤).

معاني المفردات

- [١] سَأَلَ سَائِلٌ: دعا داع على نفسه بعذاب وهو النعمان بن الحرث الفهري.
- [٢] لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ: ليس للعذاب مانع وراود هو واقع بالكافرين لامحالة.
- [٣] ذِي الْمَعَارِجِ: ذي المصاعد وهي السماوات السبع لعروج الملائكة فيها.
- [٤] الرُّوحُ: جبرائيل، خصّه بالذكر تشريفاً له.
- [٥] صَبْرًا جَمِيلًا: صبراً لا شكوى فيه ولا جزع.
- [٨] كَالْمُهْلِ: مائعة كالزيت أو المعدن المذاب.
- [٩] كَالْعِهْنِ: كالصوف المنفوش.
- [١١] يُبْصَرُونَهُمْ: يبصر الكفار بعضهم بعضاً فيتعارفون ولا يتكلمون.
- [١٢] صَاحِبَتِهِ: زوجته.
- [١٣] فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ: عشيرته التي تحميه.
- [١٥] لَظِي: تتلظى وتشتعل وهي إسم لنار جهنم.
- [١٦] نَزَاعَةً لِلشَّوْيِ: تنتزع جلدة الرأس أو الأطراف.
- [١٨] جَمَعَ فَأَوْعَى: جمع المال و جعله في وعاء.
- [١٩] هَلُوعًا: شديد الضجر و الحرص.
- [٢٠] جَزُوعًا: كثير الجزع (لا يصبر و لا يحتسب).
- [٢٧] مُشْفِقُونَ: خائفون.
- [٣٠] مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ: ما ملكوا من جوار و إماء.
- [٣١] الْعَادُونَ: المتجاوزون المتعدون حدود الله.
- [٣٦] قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ: نحوك و حولك مسرعين.
- [٣٧] عَزِينَ: جماعات متفرقين فرقة فرقة و جماعة جماعة.
- [٤١] بِمَسْبُوقِينَ: بمغلوبين عاجزين.
- [٤٢] فَذَرَهُمْ: اتركهم. - يَخُوضُوا: يتحدثوا في الباطل.
- [٤٣] الْأَجْدَاثِ: القبور. - نُصِبَ: صنم معبود، أو أحجار عظموها. - يُوفَضُونَ: يسعون و يسرعون.
- [٤٤] خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ: ذليلة خاضعة. - تَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ: تعشاهم ذلة و مهانة شديدة.

[١]- جاء في « جامع الأخبار » عن الصادق (عليه السلام) قال : فلما كان بعد ثلاثة ، وجلس النبي (ص) مجلسه ، أتاه رجل من بني مخزوم يُسمّى عمر بن عُتيبة فقال : يا محمد (كذا) أسألك عن ثلاث مسائل . فقال : سلّ عما بدا لك . فقال : أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، أمنك أم من ربك ؟ قال النبي : الوحي من الله ، والسفير جبرئيل ، والمؤذن أنا ، وما آذنتي لأمر ربّي . قال الرجل : فأخبرني عن الصلاة والزكاة والحج والجهاد ، أمنك أم من ربك ؟ فقال النبي مثل ما قال . فقال الرجل : فأخبرني عن هذا - وأشار الى علي (عليه السلام) - وقولك فيه : من كنت مولاه ... أمنك أم من ربك ؟ فقال النبي مثل ما قال . فرفع المخزومي رأسه الى السماء وقال : اللهم إن كان محمد (!) صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً من نار ! ووَلّى ، فوالله ما سار بعيداً حتّى أظلمت سحابة سوداء ، فأرعدت وأبرقت وأصعقت فأصابته صاعقة فأحرقته النار . فهبط جبرئيل وهو يقول : اقرأ يا محمد: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ × لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) (٢٣٥)

و جاء في مجمع البيان عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه (ع) قال « لمّا نصب رسول الله (ص) علياً (ع) يوم غدیر خم و قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي (ص) النعمان بن الحرث الفهري فقال أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله و أمرتنا بالجهاد و الحج و الصوم و الصلاة و الزكاة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أو أمر من عند الله فقال و الله الذي لا إله إلا هو أنّ هذا من الله فولّى النعمان بن الحرث و هو يقول:» اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله و أنزل الله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (٢٣٦).

[٢٤]- جاء في مجمع البيان في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ»: عن أبي عبد الله (ع) أنّه قال:» الحق المعلوم ليس من الزكاة، و هو الشيء الذي تخرجه من مالك، إن شئت كل جمعة و إن شئت كل يوم، و لكل ذي فضل فضله. و روي عنه (ع) أيضاً أنّه قال:» هو أن تصل القرابة و تعطي من حرمك و تصدق على من عاداك» (٢٣٧).

(٢٣٥) موسوعة التاريخ الإسلامي ٣: ٦٣٣ ، نقلاً عن جامع الأخبار : ١١ كما عنه في بحار الأنوار ٣٧ : ١٦٧ ، وروى نحوه فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره : ٥٠٥ ح ٦٦٣ ، عن الصادق (عليه السلام) عن ابن عباس واسم الرجل الحارث بن النعمان الفهري ، ولكن فيه أنّ ذلك كان بمكة بعد الغدير ! .

(٢٣٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٣٠ .

(٢٣٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٨ ، نقلاً عن مجمع البيان .

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: بِرِيحٍ صَرَّصَرَ - أَيَّامٍ حُسُومًا - رَايِيَّةً
- ٢- من كان الأذن الواعية لعلم رسول الله (ص)؟
- ٣- من كان السائل في قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».
- ٤- هل نزل العذاب على مَنْ سألَه في قضية الغدير؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: كَالْمُهَلِّ - كَالْعِهْنِ - صَاحِبِيَّةٍ.

* * * * *

مائة الليلة الثالثة والعشرون

(في رحاب سورتي نوح و الجن)

سورة نوح، مكية وآياتها ثمان وعشرون

فضل السورة: عن النبي (ص) : «و من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدرّكهم دعوة نوح»^(٢٣٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا (٢٤) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨).

معاني المفردات

- [٤] أَجَلَ مُسَمًّى: أجل محدود بحد لا يتجاوزه. - أَجَلَ اللَّهِ: وقت مجيء عذابه.
- [٧] اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ: تغطوا بها حتى لا يروا نوحاً (ع).
- [٨] جَهَاراً: ظاهراً غير خفي أو بأعلى صوتي.
- [١١] يُرْسِلِ السَّمَاءَ: يرسل المطر من السحاب. - مِدْرَاراً: كثير الدرور، و مطراً غزيراً اي: متتابعاً.
- [١٣] لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً: لا تخافون لله عظمة.
- [١٤] أَطْوَاراً: أحوالاً مختلفة من النطفة الى العلقة الى الشباب و الشيخوخة.
- [١٥] طَبَاقاً: بعضها فوق بعض.
- [١٦] سِرَاجاً: مصباحاً مضيئاً لأنَّ السَّراج مصدر النور و نور القمر مستمد من الشمس.
- [١٧] أَنْتَبَكُمْ: انشأكم.
- [١٩] بَسَاطاً: مبسوطة ممهدة للاستقرار عليها.
- [٢٠] سُبُلًا فِجَاجاً: طرقاً واسعة.
- [٢٢] مَكْرَأً كُبَّاراً: كبيراً عظيماً.
- [٢٣] لَا تَذَرُنَّ: لا تتركن. - وَدًّا وَ لَا سُوعَاءً وَ لَا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْرًا: أسماء أصنام كان قوم نوح يعبدونها، وكانت في كوثرانيا بين الكوفة و بابل.
- [٢٥] مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ: بسبب خطيئاتهم.
- [٢٦] دَيَّاراً: نازل دار أي: لا تدع منهم أحداً إلَّا أهلكته.
- [٢٨] تَبَاراً: هلاكاً ودماراً.

سورة الجن

مكية و آياتها ثمان و عشرون

فضل السّورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من أكثر قراءة «قُلْ أُوْحِي» لم يصبه في حياة الدنيا شيء من أعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد (ص) فيقول يا رب لا أريد بهم بدلاً ولا أريد بدرجتى حولاً» (٢٣٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣) وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠) قُلْ إِنِّي لَا أُمِلِّكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٢٣) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) قُلْ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨).

معاني المفردات

[١] نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ: طائفة منهم. والجن موجودات رقيقة الأجسام على صورة بخلاف صورة الإنسان والملائكة.

[٣] تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا: تعالى جلال ربنا و عظمته. - صَاحِبَةٌ: زوجة.

[٤] سَفِيهٌ: جاهلنا وهو إبليس. - شَطَطًا: بعيداً عن الحق مجاوزاً عن الحد.

[٦] يَعُوذُونَ: يعتصمون و يستجيرون. - فَزَادُوهُمْ رَهَقًا: فزاد الجن رجال الانس إثماً أو طغياناً.

[٨] لَمَسْنَا السَّمَاءَ: التمسناها أي: طلبنا بلوغها و استماع اخبارها. - حَرَسًا شَدِيدًا: حفظة من الملائكة. -

شُهْبًا: شعلاً من نار تنقض كالكوكب.

[٩] رَصَدًا: يرصده و يرقبه لينقض عليه.

[١٠] رَشَدًا: خيراً و رحمة و صلاحاً.

[١١] طَرَائِقَ قِدَدًا: مذاهب متفرقة منهم المسلم و الكافر.

[١٢] ظَنَّنَا: علمنا و تيقنا. - الْهُدَى: القرآن.

[١٣] بَخْسًا: انتقاصاً من حقه في الثواب. - رَهَقًا: ظلماً بالزيادة في سيئاته.

[١٤] الْمُسْلِمُونَ: الخاضعون المنقادون لأمر الله. - الْفَاسِطُونَ: الجائرون عن طريق الحق. - تَحَرَّوْا رَشَدًا:

توخوا و قصدوا هداية و صلاحاً.

[١٦] عَلَيَّ الطَّرِيقَةُ: على طريقة الايمان. - غَدَقًا: كثيراً.

[١٧] لِنَفْتِنَهُمْ: لنختبرهم - يَسْلُكُهُ: يدخله. - عَذَابًا صَعَدًا: عذاباً شاقاً.

[١٩] عَلَيْهِ لِبَدًا: متراكمين من ازدحامهم عليه.

[٢١] لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا: لا اقدر على دفع الضرر و لا إيصال الخير.

[٢٢] لَنْ يُجِيرَنِي: لا ينقذني و لا يمنعني من عذابه. - مُلْتَحِدًا: ملتجأ أو ملاذا اطلب به السلامة.

[٢٥] أَمَدًا: مهلة أو أجلاً بعيداً.

[٢٦] فَلَا يُظْهَرُ: لا يطلع.

[٢٧] يَسْلُكُ: يدخل - رَصَدًا: حرساً من الملائكة يحرسونه.

[٢٨] أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ: علم علماً تاماً بما عند الرسل.

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان عن ابن عباس قال: «ما قرأ رسول الله (ص) على الجن و ما رأيهم، انطلق رسول الله (ص) في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، و قد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم: قالوا: حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب قالوا: ما ذلك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها. فمرّ النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبى (ص) عامدين إلى سوق عكاظ و هو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا: هذا الذي حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم و قالوا: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ * وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» فأوحى الله إلى نبيه (ص): «قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ»^(٢٤٠).

[١٦]- جاء في مجمع البيان عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر (ع) قول الله «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» قال: «هو و الله ما أنتم عليه و لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً». و عن أبي عبد الله (ع) قال: «معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة»^(٢٤١).

[١٨]- جاء في تفسير العياشي عن أبي جعفر (الجواد) ع: أنه سأله المعتصم عن السارق من أي موضع يجب أن يقطع؟ فقال: إنَّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فتترك الكف. فقال: و ما الحجة في ذلك؟ قال (ع): قول رسول الله (ص): السجود على سبعة أجزاء: الوجه و اليدين و الركبتين و الرجلين، فإذا قطع من الكر سوع أو المرفق لم يدع له يداً يسجد عليها و قال الله: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها، «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» و ما كان لله فلا يقطع^(٢٤٢).

وجاء في الكافي عن حماد بن عيسى و سجد أبا عبد الله (ع) على ثمانية أعظم: الكفين و الركبتين و إبهامي الرجلين و الجبهة و الأنف، و قال: سبعة منها فرض يسجد عليها و هي التي ذكرها الله في كتابه فقال: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» و هي الجبهة و الكفان و الركبتان و الإبهامان و وضع الأنف على الأرض سنة^(٢٤٣).

[٢٦]- وجاء في الخرائج و الجرائح روى محمد بن الفضل الهاشمي عن الرضا (ع): أنه نظر إلى ابن هذاب فقال: «إن أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصداقاً لي؟ قال: لا فإنَّ الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى. قال (ع): أو ليس أنه يقول: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ

(٢٤٠) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٤٧، نقلاً عن مجمع البيان.

(٢٤١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٦٠.

(٢٤٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٥٨، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٢٤٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٥٨، نقلاً عن الكافي.

رَسُول...» فرسول الله ص عند الله مرتضى، و نحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة» (٢٤٤).

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: بساطاً - ديَّاراً - تَبَاراً.
- ٢- في أى مكان صنع نوح سفينته؟
- ٣- ما هي مواضع السبعة للسجود؟
- ٤- مَنْ المرتضى عند الله ليطلَّعه على بعض غيبه؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: شَطَطاً - رَهَقاً - غَدَقاً.

مائدة الليلة الرابعة والعشرون

(فى رحاب سورتي المزمل والمدثر)

سورة المزمل، مكية و آياتها عشرون

فضل السّورة: قال رسول الله (ص): «و من قرأ سورة المُزَّمِّل رفع عنه العسر فى الدنيا و الآخرة». و عن أبي عبد الله (ع) قال: «و من قرأ سورة المُزَّمِّل فى العشاء الآخرة أو فى آخر الليل كان له الليل و النهار شاهدين مع السورة و أحياء الله حياة طيبة و أماته ميتة طيبة» (٢٤٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّا لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَ جَحِيمًا (١٢) وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا (١٤) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩) إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَ أَكْثَرُ أَجْرًا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠).

معانى المفردات

- [١] الْمُزْمَلُ: المتزمل وهو الملتف بثيابه.
- [٤] أَوْ زِدْ عَلَيْهِ: علي النصف. - وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ: اقرأه على مهل وبينه بياناً.
- [٥] نَاشِئَةُ اللَّيْلِ: عبادة الليل.
- [٦] أَشَدُّ وَطْئًا: ثقلاً أو ثبات قدم. - وَ أَقْوَمُ قِيلاً: أصوب قولاً و قراءة لفراغ البال وانقطاع مايشغل القلب.
- [٧] سَبْحًا طَوِيلًا: فراغاً كثيراً لأعمالك الأخرى.
- [٨] تَبَتَّلْ إِلَيْهِ: انقطع إلى الله عما سواه.
- [١٠] هَجْرًا جَمِيلًا: تجنّب وابتعد عنهم بمداواة.
- [١١] ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ: اتركني و إيّاهم سأكفيك أمرهم. - أُولَى النِّعْمَةِ: اصحاب النعمة، ذوي الثروة.
- [١٢] اُنْكَالًا: قيوداً ثقيلة.
- [١٣] ذَا غُصَّةٍ: ذا شوك يأخذ الحلق و تغص به الحلق بسبب الخشونة.
- [١٤] تَرْجُفٌ: تضطرب. كَثِيبًا: رملاً مجتمعاً. - مَهِيلاً: سائلاً بعد اجتماعه و هو من هال يهيل.
- [١٦] أَخْذًا وَبِيلًا: أخذناهم بالعذاب أخذاً شديداً.
- [١٧] شَيْبًا: أبيض الشعر.
- [١٨] السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ: منشقة - وَغَدُهُ مَفْعُولًا: كائناً لا خلف فيه و لا تبديل.
- [٢٠] أَذْنِي: اقرب و اقل. - يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ: يحصي و يعلم القدر الذي تقومون به - فَتَابَ عَلَيْكُمْ: بالترخيص في ترك القيام في الليل بأن جعله تطوعاً و لم يجعله فرضاً. - فَافْرَوْا: فصلوا بما يتيسر عليكم. - يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ: يسافرون. - يَتَّبِعُونَ: يطلبون. - وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ: أنفقوا في سبيل الله. - قَرْضًا حَسَنًا: عن طيب قلب.
- التفسير الروائي

[٤]- جاء في مجمع البيان قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» روي عن أمير المؤمنين (ع) في معناه أنه قال: «بينه بياناً و لا تهذه هذ الشعر و لا تنثره نثر الرمل و لكن إقرع به القلوب القاسية و لا يكوننّ هم

أحدكم آخر السورة. وعن أبي عبد الله (ع) قال إذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله النار^(٢٤٦).

[٦]- جاء في التهذيب عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا» قال: يعني بقوله: «وَأَقْوَمُ قِيلًا» قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره^(٢٤٧).

[٨]- جاء في مجمع البيان عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع): «التَّبَتُّلُ هنا رفع اليدين في الصلاة» وفي رواية أبي بصير قال (ع): «هو رفع يدك إلى الله وتضرعك إليه»^(٢٤٨).

[٢٠]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ...» ففعل النبي (ص) ذلك وبشّر الناس به فاشتد ذلك عليهم «وَعَلِمَ أَنَّ لَكَ تَخْصُوهَ» و كان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه. فأنزل الله «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ» - إلى قوله - «عَلِمَ أَنَّ لَكَ تَخْصُوهَ» يقول: متى يكون النصف و الثلث نسخت هذه الآية «فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ»، واعلموا أنه لم يأت نبي قط إلا خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في أوّل الليل^(٢٤٩).

سورة المدثر

مكية و آياتها ست و خمسون

فضل السّورة: عن أبي جعفر (ع) قال: «من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقاً علي الله أن يجعله مع محمد (ص) في درجته و لا يتركه في حياة الدنيا شقاء أبداً»^(٢٥٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٤٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٦٩.

(٢٤٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٧٢، نقلاً عن التهذيب.

(٢٤٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٧١.

(٢٤٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٧٧، نقلاً عن تفسير القمي.

(٢٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٧٧.

يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّنْ يَّوْمٍ عَسِيرٍ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنِ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحِةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنِ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرَ (٣٢) وَاللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لَإِخْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمُسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (٥٢) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦).

معانى المفردات

- [١] الْمُدَّثِّرُ: المتدثر المتغطي بثيابه.
- [٢] فَأَنْذِرْ: خَوْفٌ وَ حَذَرٌ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ.
- [٣] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ: عَظَّمْهُ وَ نَزَّهْهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ.
- [٤] وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ: طَهَّرْهَا عَنْ النِّجَاسَةِ أَوْ قَصَرَهَا.
- [٥] وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ: اهْجُرِ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ.
- [٦] وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ: لَا تَعْطِي شَيْئًا لَكَي تَعْطِيَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

[٨] نُقِرَ فِي النَّاقُورِ: نفخ في الصور وهي كهيئة البوق.

[١١] ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا: دعني ومن خلقتني وحده في بطن أمه، وهو الوليد بن المغيرة وكان يسمى الوحيد في قومه.

[١٢] مَا لَأَمْمَدُودًا: كثيراً دائماً غير منقطع.

[١٣] شُهُودًا: حضوراً معه بمكة يتمتع بلقائهم.

[١٤] مَهَّدْتُ: يسّرت له سبل الحياة والعيش في الدنيا.

[١٦] عَنِيدًا: معانداً جاحداً.

[١٧] سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا: سأكلّفه عذاباً شاقاً و قيل صعود جبل في جهنم من نار.

[١٨] إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ: دبر ما يقول في القرآن و قدّر القول في نفسه.

[١٩] فَقُتِلَ: لُعِنَ و عُذِّبَ.

[٢٢] عَبَسَ: قطب وجهه. - وَ بَسَرَ: زاد في العبوس.

[٢٣] ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ: أدبر عن الحق و استكبر عن اتباع النبي (ص).

[٢٤] يُؤْثَرُ: تؤثره النفوس.

[٢٦] سَأُصْلِيهِ سَقَرَ: سأدخله جهنم.

[٢٨] وَلَا تَذَرُ: و لا تترك شيئاً حتى تهلكه.

[٢٩] لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ: مسودة لجلودهم.

[٣١] عِدَّتُهُمْ إِلَّا فِتْنَةً: جعل عدد الموكلين على النار تسعة عشر امتحاناً .

[٣٣] إِذَا أَدْبَرَ: إذا ذهب.

[٣٤] إِذَا أَسْفَرَ: إذا أضاء.

[٣٥] الْكُبَرِ: جمع كبرى أنثى الأكبر.

[٣٨] رَهِينَةً: رهونة بعملها.

[٤٢] مَا سَلَكَكُمْ: ما أدخلكم.

[٤٥] نَخُوضُ: نشرع في الباطل.

[٥٠] حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ: حمر وحشية نافرة شاردة.

[٥١] قَسُورَةٌ: أسد، نسورة

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان عن جابر قال أحدثكم ما حدثنا رسول الله (ص) قال جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الواد فنوديت فنظرت أمامي و خلفي و عن يميني و شمالي فلم أر أحداً ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبرائيل فقلت دثروني دثروني فصبوا عليّ ماءً فأنزل الله عز و جل «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ». وفي رواية فحييت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت إلى أهلي فقلت زملوني فنزل «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ»^(٢٥١).

وجاء في تفسير الطبري عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يحدث عن فترة الوحي : «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، قال رسول الله (ص) : فجئت منه فرقاً»^(٢٥٢) وجئت فقلت : زملوني ، زملوني ! فدثروني فأنزل الله عز وجل : « يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ × قُمْ فَأَنْذِرْ × وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ » الى قوله : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » قال : ثم تتابع الوحي^(٢٥٣).

[٤] جاء في مجمع البيان عن أبي عبد الله (ع) قال قال أمير المؤمنين (ع) غسل الثياب يذهب الهم و الحزن و هو طهور الصلاة و تشمير الثياب طهور لها و قد قال الله سبحانه «و ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ» أي: فشمّر^(٢٥٤).

[١١]- جاء في تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع) و أبي جعفر (ع) أن الوحيد ولد الزنا قال زارة ذكر لأبي جعفر (ع) عن أحد بني هشام أنه قال في خطبته أنا ابن الوحيد فقال (ع): ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له و ما هو قال: من لا يعرف له أب^(٢٥٥).

[٢٦]- جاء في مجمع البيان عن أبي الحسن (ع) أنه قال كل من تقدم إلى ولايتنا تأخر عن سقر و كل من تأخر عن ولايتنا تقدم إلى سقر^(٢٥٦).

[٣٩]- جاء في مجمع البيان عن الباقر (ع) نحن و شيعتنا أصحاب اليمين^(٢٥٧).

(٢٥١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٨٠

(٢٥٢) جُئْتُ : خِفْتُ وفزعْتُ ، وفرقاً . خوفاً وفزعاً .

(٢٥٣) موسوعة التاريخ الإسلامي ١: ٤١١ ، نقلاً عن تفسير الطبري .

(٢٥٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٨٢

(٢٥٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٨٥

(٢٥٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٩١

(٢٥٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٩٢

[٥٢]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِي صُحُفًا مُنَشَّرَةً» و ذلك أَنَّهُمْ قالوا: يا محمد قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته، فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) و قال: يسألك قومك سنة بني إسرائيل في الذنوب فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم و أخذناهم بما كنَّا نأخذ بني إسرائيل فزعموا أن رسول الله (ص) كره ذلك لقومه (٢٥٨).

[٥٦]- جاء في مجمع البيان عن أنس قال إن رسول الله (ص) تلا هذه الآية «... هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» فقال قال الله سبحانه أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له (٢٥٩).

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: اُنْكَالًا - كَثِيبًا - مَهْيَلًا.
- ٢- ما معنى «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» عند أمير المؤمنين (ع)؟
- ٣- ما معنى «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» عند أبي عبد الله (ع)؟
- ٤- في من نزل قوله تعالى: «ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا»؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: فُقُتِلَ - وَ بَسَرَ - قَسُورَةً.

* * * * *

(٢٥٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٠١، نقلاً عن تفسير القمي.

(٢٥٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٩٤

مائدة الليلة الخامسة والعشرون

(فى رحاب سور القيامة، الإنسان، المرسلات)

سورة القيامة، مكية و آياتها أربعون

فضل السّورة: عن النبي (ص): «ومن قرأ سورة القيامة شهدت أنا و جبريل له يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة و جاء و وجهه مسفر علي وجوه الخلائق يوم القيامة» (٢٦٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥) يَسْتَلْ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥) لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) كَلَّا بَلْ تُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ (٣٣) أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٥) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَىٰ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ (٤٠).

معانى المفردات

[٢] بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ: التي تلوم صاحبها ان ارتكب معصية أو قصر بالطاعة.

[٤] نُسَوَّىٰ بَنَانُهُ: البنان هي أطراف الأصابع أو الأنامل.

[٥] لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ: ليستمر على فجوره في أوقاته الآتية.

[٦] أَتَىٰ: متى.

- [٧] فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ: إذا شخص وتحير و دهش رعباً وفزعاً.
- [٨] خَسَفَ الْقَمَرُ: ذهب نوره و ضوؤه.
- [٩] جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ: في ذهاب ضوئهما أو في الطلوع.
- [١٠] أَيْنَ الْمَقَرُّ: أين المهرب.
- [١١] كَلَّا لَا وَزَرَ: لا مهرب و لا ملجأ.
- [١٤] بَصِيرَةٌ: حجة واضحة أو عليهم بها و الهاء للمبالغة.
- [١٥] وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ: و لو جاء بكل عذر لم ينفعه.
- [١٧] جَمَعَهُ: في صدرك حتى تحفظه. - وَقُرْآنَهُ: و اجراء قراءته على لسانك.
- [٢٢] يَوْمَئِذٍ: يوم القيامة. - نَاضِرَةٌ: بهجة حسنة ناعمة.
- [٢٣] إِلَيَّ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ: ينظرون إلى رحمة الله و ثوابه.
- [٢٤] بَاسِرَةٌ: كالحة عابسة متغيرة.
- [٢٥] تَظُنُّ: تعلم و تتيقن. - فَاقِرَةٌ: داهية تفقر ظهورهم أي تكسرهما.
- [٢٦] بَلَغَتِ التَّرَاقِيَّ: وصلت الروح لأعلى الصدر.
- [٢٧] مَنْ رَاقٍ: مَنْ طيب يعالجه بالرقية اي: بالمعلقات علاجاً ودفعاً للعين أو الجن.
- [٢٩] التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ: التوت و التصقت من كرب الموت.
- [٣٠] الْمَسَاقُ: مساق الخلائق الى المحشر.
- [٣٣] يَتَمَطَّى: يتبختر و يختال في مشيه.
- [٣٤] أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى: الويل لك، وهي كلمة تهديد من الله لأبي جهل.
- [٣٦] سُدِيٍّ: مهملاً لا يؤمر و لا ينهى.
- [٣٧] مَنِيٌّ يُمْنِي: مني يصب في الرحم.
- [٣٨] عَلَقَةٌ: قطعة دم متجمدة.

[١٤]- جاء في مجمع البيان عن أبي عبد الله (ع) قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً و يسر سيئاً أليس إذا رجع إلى نفسه يعلم أنه ليس كذلك و الله سبحانه يقول «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» إِنَّ السَّيِّئَةَ إِذَا صَلَحَتْ قُوِيَ الْعِلَاقَةُ». وعن زرارة قال سألت أبا عبد الله ما حدّ المرض الذي يفطر صاحبه قال «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» هو أعلم بما يطيق (٢٦١).

[١٦]- جاء في الدر المنثور عن ابن عباس قال: كان النبي (ص) إذا أنزل عليه القرآن تعجّل بقراءته ليحفظه فنزلت هذه الآية «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ». و كان رسول الله (ص) لا يعلم ختم سورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم (٢٦٢).

[٢٢]- جاء في العيون عن الرضا (ع) في قوله تعالى: «وَجُودُهُ يُؤَمِّنُ نَاضِرَةً إِلَيْ رَبِّهَا نَاضِرَةً» يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها (٢٦٣). و جاء في الدر المنثور قال رسول الله (ص): «إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزَلاً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ جَنَانِهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ نَعِيمِهِ وَ خَدَمِهِ وَ سِرِّهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ غَدَوَةً وَ عَشِيَةً. ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «وَجُودُهُ يُؤَمِّنُ نَاضِرَةً» قال: البياض و الصفاء... (٢٦٤).

[٢٦]- جاء في الكافي بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله عزّ و جل «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» قال: فإن ذلك ابن آدم إذا حل به الموت - قال: هل من طيب «وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» أيقن بمفارقة الأحبة «وَ التَّفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ» قال: التفت الدنيا بالآخرة «إِلَىٰ رَبِّكَ يُؤَمِّنُ الْمَسَاقُ» قال: المسير إلى رب العالمين (٢٦٥).

[٢٦]- جاء في العيون عن عبد العظيم الحسيني قال سألت محمد بن علي الرضا (ع) عن قول الله عزّ و جل، «أُولِي لَكَ فَأُولِي ثُمَّ أُولِي لَكَ فَأُولِي» قال: يقول الله عزّ و جل بعداً لك من خير الدنيا و بعداً لك من خير الآخرة. و في المجمع جاءت الرواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَخَذَ بِيَدِ أَبِي جَهْلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أُولِي لَكَ فَأُولِي ثُمَّ أُولِي لَكَ فَأُولِي». فقال أبو جهل: بأي شيء تهددني لا تستطيع أنت و ربك أن تفعل بي شيئاً، و إنني لأعزّ أهل هذا الوادي، فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله (ص) (٢٦٦).

(٢٦١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٥٩٩.

(٢٦٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١١٦، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٦٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١١٦، نقلاً عن العيون.

(٢٦٤) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١١٧، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٦٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١١٨، نقلاً عن الكافي.

(٢٦٦) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١١٨، نقلاً عن العيون و المجمع.

سورة الإنسان (الدَّهْر)

مدنية و آياتها إحدى و ثلاثون

فضل السّورة: عن النبي ص قال: «و من قرأ سورة (هل أتى) كان جزاؤه علي الله جنه و حريراً» (٢٦٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالاً وَ سَعِيراً (٤) إِنَّ الْأَثَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْنَاً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَ يَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أُسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً (١١) وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً (١٢) مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَ لَا زَمْهَرِيراً (١٣) وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (١٤) وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرَا (١٦) وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً (١٧) عَيْنَاً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورَا (١٩) وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمَاً وَ مُلْكاً كَبِيراً (٢٠) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُوعَا أُسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سِقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (٢٢) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُوراً (٢٤) وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً (٢٥) وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ كَلِيلاً طَوِيلاً (٢٦) إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً (٢٧) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلاً (٢٨) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩) وَ مَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (٣٠) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (٣١).

معاني المفردات

[١] هَلْ أَتَى: قد أتى. - حِينَ: مقدار محدود من الزمان. - الدَّهْر: الزمان الممتد الذي ليس بمحدود

[٢] أَمْشَاجٌ: اخلاط ممتزجة من ماء الرجل و المرأة.

[٤] أَعْتَدْنَا: هيئنا.

[٥] كَأْسٌ: اناء فيه خمر. - مِزَاجُهَا كَافُورًا: ما يمزج به كافوراً لبرده و عذوبته و طيب رائحته.

[٦] يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا: يجرون تلك العين حيث شأؤوا من قصورهم فيخط خطا ينبع الماء منه.

[٧] مُسْتَطِيرًا: منتشرًا.

[١١] عَبُوسًا: مكفهرًا تعبس فيه الوجوه لهوله. - قَمَطَرِيْرًا: شديد الشر، شديد العبوس. - لَقَّاهُمْ نَضْرَةً:

أعطاهم حسناً و بهجة في الوجوه.

[١٣] الْأَرَائِكِ: السرر في الحجال (العجلات). - زَمْهَرِيرًا: برداً شديداً

[١٤] دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا: قريبة عليهم أشجارها. - ذُلَّلَتْ قُطُوفُهَا: سهل أخذ ثمارها.

[١٦] قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ: كالزجاجات في الصفاء صنعت من الفضة. - قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا: على قدر الري و

الاشتهاء.

[١٧] زَنْجَبِيلًا: ماء كالزنجبيل في الطعم تستلذه العرب.

[١٨] سَلْسَبِيلًا: يوصف شرابها بالسلاسة في الانسياع و سهولة الإنحدار في الحلق.

[١٩] لُؤْلُؤًا مَنثورًا: كاللؤلؤ في الصفاء و حسن المنظر.

[٢١] عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ: يعلوهم (فوقهم) ثياب من حرير رقيق. - إِسْتَبْرَقٌ: حرير غليظ. - حُلُوا:

ألبسوا حلية.

[٢٤] آثِمًا: و هو عتبه بن ربيعة.

[٢٧] الْعَاجِلَةُ: الدنيا. - يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ: يتركون أمامهم.

[٢٨] شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ: وثقنا ربط أوصالهم بالعصب. - بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ: أهلكناهم و آتينا بأشباههم.

التفسير الروائي

[٧]- جاء في الكشف عن ابن عباس: أن الحسن و الحسين مرضا- فعادهما رسول الله ص في ناس معه

فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك (ولديك ظ) فنذر علي و فاطمة و فضة جارية لهما- إن برء مما

بهما أن يصوموا ثلاثة أيام- فشفيا و ما معهم شيء. فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي- ثلاث

أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً- و اختبزت خمسة أقراص على عددهم- فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل و قال: السلام عليكم أهل بيت محمد- مسكين من مساكين المسلمين- أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة- فأثروه و باتوا لم يذوقوا إلا الماء و أصبحوا صياماً. فلما أمسوا و وضعوا الطعام بين أيديهم- وقف عليهم يتيم فأثروه، و وقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن و الحسين- و أقبلوا إلى رسول الله ص- فلما أبصرهم و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع- قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم- فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها- قد التصق ظهرها «١» ببطنها و غارت عيناها- فسأه ذلك فنزل جبريل و قال: خذها يا محمد- هنالك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة (٢٦٨).

وجاء في مجمع البيان عن أبي عبد الله (ع) قال كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة (دقيق يطبخ بدسم وماء) فلمّا أنضجوها و وضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله فقام علي فأعطاه ثلثها فلم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي (ع) فأعطاه الثلث ثم جاء أسير فقال الأسير رحمكم الله فأعطاه علي (ع) الثلث الباقي و ما ذاقوها فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم (٢٦٩).

سورة المرسلات مكية و آياتها خمسون

(٢٦٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٣٢، نقلاً عن تفسير الكشاف.

(٢٦٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٦١٢، والعصيدة دقيق يطبخ بدسم وماء. (يقول فضيلة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي في كتابه موسوعة التاريخ الإسلامي: «وهذا الخبر عن الصادق (عليه السلام) كما ترى ليس فيه صيام ثلاثة أيام (بل ثلاثة مواعيد) ولا سيما عن الحسين (عليهما السلام) في سنّ الخامسة من عمرهما! كما جاء عن غير أئمتنا (عليهم السلام)، فالأخير أولى تصديقاً وأقرب وأنسب». ثمّ في مراجعته لكتّابي هذا بعد استبعاده لصحة الخبر الأول ينقل عن الإمام الرضا (ع) أنّه قال: «يا ابن أبي محمود إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا و جعلوها على ثلاثة أقسام أحدها الغلو و ثانيها التقصير في أمرنا و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا و نسبوههم إلى القول بربوبيتنا و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ..!». (راجع عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٣٠٣ باب ٢٨).

فضل السّورة: عن أبي عبد الله (ع) قال «من قرأها عرّف الله بينه و بين محمد ص»^(٢٧٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عَذْرًا
أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَ
إِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ تُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ
الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٤) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا (٢٦) وَ جَعَلْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَ اسْتَقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨) انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ
(٢٩) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ
(٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٤) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (٣٥) وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ
(٣٦) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيَلُ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ (٤١) وَ فَوَاحِشَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ
مُجْرِمُونَ (٤٦) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٧) وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
(٤٩) فَبَآيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠).

معانى المفردات

[١] وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا: اقسام بالرياح التي أرسلت متتابعة كعرف الفرس، وقيل الملائكة أرسلت بالمعروف من أمر الله ونهيه.

[٢] فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا: الرياح الشديدة الهبوب.

[٣] النَّاشِرَاتِ نَشْرًا: الرياح الناشرة للسحاب.

- [٤] فَالْفَارَقَاتِ فَرَقًا: الرياح التي تفرق السحب.
- [٥] فَالْمُلَقَّيَاتِ ذِكْرًا: الملائكة التي تلقي الذكر على الأنبياء.
- [٦] عُذْرًا أَوْ نُذْرًا: عذراً لعباده المؤمنين و تخويفاً لغيرهم.
- [٨] طُمِسَتْ: محيت اثارها و أزيل نورها.
- [٩] فُرِجَتْ: شقت و صدعت.
- [١٠] نُسِفَتْ: قلعت و تفرقت اجزاؤها.
- [١١] أُقْتُتْ: جمعت لوقتها وهو يوم القيامة لتشهد على الأمم.
- [١٢] أُجِّلَتْ: أخرت
- [١٣] لِيَوْمِ: الْفَصْلِ يوم القيامة.
- [١٥] وَيَلٌ: هلاك.
- [٢٠] مَاءٌ مَهِينٌ: مني ضعيف حقير.
- [٢١] قَرَارٌ مَكِينٌ: مستقر متمكن و هو الرحم.
- [٢٢] إِلَيَّ قَدَرٌ مَعْلُومٌ: الى مقدار من الوقت معلوم يعني مدة الحمل.
- [٢٣] فَقَدَرْنَا: قدرنا خلقه.
- [٢٥] كِفَاتًا: وعاء تجمع الاحياء و الأموات.
- [٢٧] رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ: جبالا عالياً. - فُرَاتًا: عذاباً.
- [٣٠] ظِلٌّ: دخان جهنم.
- [٣٠] ثَلَاثِ شُعَبٍ: يتشعب لعظمته أو يحيط به يمينا و شمالاً و من فوقهم.
- [٣١] لَا ظِلِيلٍ: لا يفيد كالظل الذي يكون واقيا من الحر. - وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ: لم يدفع عنهم حر اللهب.
- [٣٢] بَشَرَرٌ: ما يتطاير من النار (جمع شرارة).
- [٣٢] كَالْقَصْرِ: مثل القصر المشيد.
- [٣٣] جِمَالَتٌ صُفْرٌ: جمع جمال و هي الإبل الصفراء .
- [٣٨] يَوْمُ الْفَصْلِ: يوم الحكم و القضاء بين الخلائق.
- [٣٩] كَيْدٌ: حيلة لدفع العذاب عنكم.

التفسير الروائي

[٢٥]- جاء في تفسير القمي نظر أمير المؤمنين (ع) في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات أي: مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء. ثم تلا قوله: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْواتًا»^(٢٧١).

[٤٨]- جاء في مجمع البيان في قوله: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ» قال مقاتل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله (ص) بالصلاة فقالوا: لا ننحني. (لا نحني) فإن ذلك سبة علينا. فقال (ص): «لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود»^(٢٧٢).

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابَقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: ناظرة - باسرة - فاقرة .
- ٢- في مَنْ نزلت: «أُولِي لَكَ فَأُولِي ثُمَّ أُولِي لَكَ فَأُولِي»؟
- ٣- في مَنْ نزلت: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَي حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا»؟
- ٤- في مَنْ نزلت قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ»؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: المُرسَلاتِ عُرفاً - كِفَاتاً - فُرَاتاً.

* * * * *

(٢٧١) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٥٧، نقلاً عن تفسير القمي.

(٢٧٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٥٧، نقلاً عن مجمع البيان.

مائدة الليلة السادسة والعشرون

(في رحاب سور النبأ، النازعات، عبسى)

سورة النبأ، مكية و آياتها أربعون

فضل السّورة: عن النبي (ص) قال: «و من قرأ سورة «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» سقاه الله برد الشراب يوم القيامة» وروي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: «من قرأ عم يتساءلون لم يخرج سنته إذا كان يدمنها في كل يوم حتي يزور البيت الحرام»^(٢٧٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُفْنَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَابًا (٢٢) لَا بُشَيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَئِنْ نَزِدْكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَابًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠).

معانى المفردات

- [١] عَمَّ: عن ما، عن اي شيء .
- [٢] النَّبَاِ الْعَظِيمِ: البعث و النشور .
- [٦] مِهَادًا: بساطاً و فراشاً ملائمة لحياة الإنسان .
- [٧] أُوتَادًا: كالأوتاد للأرض تحفظ توازنها .
- [٩] سُبَاتًا: راحة لأبدانكم وقطعاً لأعمالكم .
- [١٠] لِبَاسًا: ساتراً لكم بظلمته .
- [١١] مَعَاشًا: وقتاً لطلب العيش .
- [١٢] شِدَادًا: قويات محكمات .
- [١٤] سِرَاجًا وَهَّاجًا: سراجاً متللاً وهو الشمس . - الْمُعْصِرَاتِ: السُّحُب التي شارفت أن تمطر . - مَاءٌ ثَجَّاجًا: صباباً بكثرة .
- [١٦] جَنَّاتٍ أَلْفَافًا: بساتين ملتفة الأشجار .
- [١٧] مِيقَاتًا: وقتاً للحساب .
- [١٨] أَفْوَاجًا: جماعات من قبوركم الى المحشر .
- [٢٠] سَرَابًا: كالسراب يظن أنها جبال و ليست هي جبلاً .
- [٢١] مِرْصَادًا: موضع ترصد للكافرين لا يفوتونها .
- [٢٢] مَابًا: مرجعاً ومأوى لهم .
- [٢٣] لَا يَشِينُ: باقين ماكثين . - أَحْقَابًا: جمع حقب و هو ثمانون سنة . ومعناه ماكثين فيها أزماناً كثيراً .
- [٢٥] حَمِيمًا: ماء بالغاً نهاية الحرارة . - غَسَاقًا: صديداً يسيل من جلود أهل النار .
- [٢٦] جَزَاءً وَفَاقًا: موافقاً لأعمالهم .
- [٣١] مَفَازًا: فوزاً و نجاة .
- [٣٣] كَوَاعِبَ: جمع كاعب وهن الفتايات النواهد اللواتي استدار ثدياهن . - أَثْرَابًا: جمع ترب و هن النساء المتساويات في السن .
- [٣٤] كَاسًا دِهَاقًا: مترعة مملوءة بخمر الجنة .
- [٣٦] عَطَاءً حِسَابًا: فضلاً و إحساناً كافياً على قدر أعمالهم .

[٣٨] الرُّوحُ: جبرائيل .

التفسير الروائي

[١٨]- جاء في مجمع البيان عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله (ص) في منزل أبي أيوب الأنصاري فقال معاذ يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً» الآيات فقال يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر ثم أرسل عينيه ثم قال يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميّزهم الله من المسلمين و بدّل صورهم بعضهم على صورة القردة و بعضهم على صورة الخنازير و بعضهم منكسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها و بعضهم عمي يترددون و بعضهم صم بكم لا يعقلون و بعضهم يمضغون ألسنتهم فيسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع و بعضهم مقطعة أيديهم و أرجلهم و بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم أشد نتناً من الجيف و بعضهم يلبسون جباًباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس و أمّا الذين على صورة الخنازير فأهل السُّحت و أما المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا و العمي الجائرون في الحكم و الصم و البكم المعجبون بأعمالهم و الذين يمضغون بألسنتهم فالعلماء و القضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم و المقطعة أيديهم و أرجلهم الذين يؤذون الجيران و المصلبون على جذوع من نار فالسُّعاة بالناس إلى السلطان و الذين هم أشد نتناً من الجيف فالذين يتمتعون بالشّهوات و اللذات و يمنعون حق الله في أموالهم و الذين يلبسون الجباب فأهل الفخر و الخيلاء^(٢٧٤) .

[٣٨]- جاء في أصول الكافي عن أبي الحسن الماضي (ع) قال قلت: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ...» الآية- قال نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً. قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نمجّد ربّنا و نصليّ على نبيّنا و نشفع لشيعتنا و لا يردنا ربنا^(٢٧٥) .

سورة النازعات

(٢٧٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٦٤٣.

(٢٧٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٧٧، نقلاً عن الكافي.

مكيه و آياتها ست و أربعون

فضل السُّورَة: عن النبي ص قال: «و من قرأ سورة والنازعات لم يكن حبسه و حسابه يوم القيامة إلا كقدر صلاة مكتوبة حتي يدخل الجنة» وقال أبو عبد الله (ع): «من قرأها لم يمت إلا ريان و لم يبعثه الله إلا ريان و لم يدخله الجنة إلا ريان» (٢٧٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و النَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْكُتُبَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَ عَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا (٣١) وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦).

معانى المفردات

- [١] النَّازِعَاتِ: الملائكة التي تنزع أرواح الكفار. - غَرْقًا: نزعاً شديداً بالغاً غايته.
- [٢] النَّاشِطَاتِ: الملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين برفق فتنشط أرواحهم.
- [٤] فَالْسَّابِقَاتِ: الملائكة تتسابق في تنفيذ أمر ربها.
- [٥] فَالْمُدَبِّرَاتِ: الملائكة المدبرين لأمر العباد وإدارة الكون.
- [٦] تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ: النفخة الأولى والصيحة العظيمة التي يموت فيها جميع الخلائق.
- [٧] تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ: النفخة الثانية وهي نفخة البعث، تردف وتلحق النفخة الأولى.
- [٨] واجِفَةُ: خائفة مضطربة.
- [١٠] فِي الْحَافِرَةِ: في الحالة الأولى و هي الحياة التي كنا فيها.
- [١١] نَخِرَةً: بالية متفتتة.
- [١٢] كَرَّةً: رجعة بعد الموت.
- [١٣] زَجْرَةً: صيحة واحدة من إسرافيل.
- [١٤] بِالسَّاهِرَةِ: وجه الأرض أو عرصات القيامة.
- [١٦] طُويَّ اسم: للوادي المقدس.
- [١٧] طَغَى: علا و تكبر و كفر.
- [١٨] تَزَكَّى: تتطهر من الكفر.
- [٢٢] أُذْبِرَ: اعرض عن الإيمان.
- [٢٣] فَحَشَرَ: جمع قومه و جنوده.
- [٢٥] نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى: عقوبة الكلمة الأخيرة «أنا ربكم الأعلى» و الكلمة الأولى «من إله غيري».
- [٢٨] رَفَعَ سَمَكَهَا: السمك مقدار الارتفاع من أسفل الى أعلى. - فَسَوَّاهَا: جعلها مستوية بلا عيب.
- [٢٩] أَعْطَشَ: اظلم.
- [٣٠] دَحَاها: بسطها أو جعلها على شكل دحيه و هي البيضة.
- [٣٢] أَرْسَاهَا: أثبتها.
- [٣٤] الطَّامَةُ الْكُبْرَى: الداهية الكبرى أي القيامة.
- [٣٦] بُرِّزَتْ: ظهرت.
- [٣٨] آثَرَ: فضل.
- [٣٩] الْمَأْوَى: مقره و مأواه.

[٤٢] أَيَّانَ مُرْسَاهَا: متى ارساؤها أي إقامتها.

[٤٣] فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا: لست في شيء من علمها، أي لا تعلمها.

[٤٤] مُتَّهَاهَا: منتهى علم وقت حدوثها.

[٤٦] لَمْ يَلْبَثُوا: لم يمكثوا في الدنيا أو في القبور.

التفسير الروائي

[١]- جاء في الفقيه عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر (ع) قوله عز و جل: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ» وقوله عز و جل: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» وما أشبه هذا؟ فقال إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ وَ لَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يَقْسِمُوا إِلَّا بِهِ.

و جاء في الدر المنثور عن علي في قوله: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا» قال: هي الملائكة تنزع أرواح الكفار «وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا» هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الأظفار و الجلد حتى تخرجها «وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا» هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء و الأرض «فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا» هي الملائكة- يسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين إلى الله «فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا» قال هي الملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة^(٢٧٧).

[١٠]- جاء في الدر المنثور عن أبي جعفر (ع) قوله: «أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ» يقول: في الخلق الجديد، و أما قوله: «فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» و الساهرة الأرض كانوا في القبور فلمّا سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستوتوا على الأرض^(٢٧٨).

[٤٠]- جاء في أصول الكافي عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز و جل: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ»، قال: من علم أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجِزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي «...خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ»^(٢٧٩).

(٢٧٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٩٤، نقلاً عن الفقيه و الدر المنثور.

(٢٧٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٩٤، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٧٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ١٩٥، نقلاً عن أصول الكافي.

سورة عَبَسَ مكية و آياتها ثنتان و أربعون

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «و من قرأ سورة عبس و تولي و إذا الشمس كورت كان تحت الله من الجنان و في ظل الله و كرامته في جنانه و لا يعظم ذلك علي ربه عز و جل»^(٢٨٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَ تَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي (٧) وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَ هُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَ عِنَبًا وَ قَضَبًا (٢٨) وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا (٢٩) وَ حَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ (٣٥) وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وَ جُؤَةٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَ جُؤَةٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢).

معاني المفردات

[١] عَبَسَ: قطب و قبض وجهه. - تَوَلَّى: أعرض بوجهه.

[٣] يَزَكِّي: يتطهر بالعمل الصالح.

[٥] اسْتَغْنَى: استغنى بالمال.

[٦] لَهُ تَصَدَّى: تتصدى و تقبل عليه بوجهك.

[١٠] تَلَهَّى: تتلهى و تتشاغل عنه.

[١٣] مَرْفُوعَةً: في السماء السابعة.

[١٥] سَفَرَةٍ: الكتبة من الملائكة.

[١٦] بَرَرَهُ: صالحين متقين.

[١٧] قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ: لعن الإنسان، و نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم إذا هوى فدعا عليه النبي (ص) فأخذه الأسد بطريق الشام.

[٢٠] السَّبِيلَ يَسْرُهُ: سهّل له الخروج من بطن أمه.

[٢٢] أَنْشَرَهُ: بعثه حيًّا.

[٢٣] لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ: لم يفعل ما امره الله.

[٢٦] شَقَقْنَا الْأَرْضَ: بالنبات.

[٢٨] قَضَبًا: علفاً رطباً للدَّوَاب كالبرسيم.

[٣٠] حَدَائِقَ غُلْبًا: بساتين ذات أشجار كثيرة.

[٣١] أَبَا: الكلاء و المرعى الذي لم يزرعه الناس.

[٣٣] الصَّاحَّةُ: نفخة القيامة تصخ الاسماع.

[٣٦] صَاحِيَّتِهِ: زوجته.

[٣٧] شَأْنٌ يُغْنِيهِ: حال يشغله عن غيره.

[٣٨] مُسْفِرَةٌ: مضيئة من اسفر الصبح إذا أضاء.

[٤٠] غَبَرَةٌ: غبار، و كآبة. — قَتَرَةٌ: سواد كالدخان.

التفسير الروائي

[١] - جاء في مجمع البيان عن الصادق (ع) أنها نزلت (عبس) في رجل من بني أمية كان عند النبي (ص) فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقذر منه و جمع نفسه و عبس و أعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و أنكره عليه^(٢٨١).

[٣٧]- جاء في مجمع البيان عن سودة زوجة النبي (ص) قالت قال رسول الله (ص): «يبعث الناس عُراة حُفَاة غرلا يلجمهم العرق و يبلغ شحمة الأذان» قالت قلت يا رسول الله واسوأُتاه ينظر بعضنا إلى بعض قال(ص): «شغل الناس عن ذلك و تلا رسول الله (ص) **لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**» (٢٨٢).

أُسْئَلُ للمسابقة القرآنية

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: مَابًا - أَحْقَابًا - غَسَاقًا.
- ٢- مَنْ المأذون لهم بالكلام في يوم القيامة؟
- ٣- اذكر معاني الكلمات التالية: واجِفَةً - كَرَّةً - زَجْرَةً.
- ٤- مَنْ الذي عبس بوجه الأعمى وما اسم هذا الأعمى؟
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: سَفَرَةٌ - غَبْرَةٌ - قَتْرَةٌ.

* * * * *

مائدة الليلة السابعة والعشرون

(في رحاب سور التكوير، الإنفطار، المطففين، الإنشقاق)

سورة التكوير، مكية و آياتها تسع و عشرون

فضل السُّورة: عن النبي ص قال: « و من قرأ سورة « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » أعاده الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته». و قال ص: « من أحبَّ أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (٢٨٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ (١٤) فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩).

معاني المفردات

[١] كُوِّرَتْ: طويت و أزيل ضوؤها ونورها.

[٢] انْكَدَرَتْ: تساقطت و تناثرت.

[٤] وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ: إذا النوق الحوامل التي أتت عليها عشرة أشهر تركت بلا راعٍ في حين أنها مرغوب فيها كثيراً.

[٥] الْوُحُوشُ حُشِرَتْ: جمعت حتى يقتصر لبعضها من بعض.

[٦] سُجِّرَتْ: أوقدت فصارت ناراً.

[٧] النَّفُوسُ زُوجَتْ: قرنت بأجسادها أو بأشكالها أو أعمالها.

[٨] الْمَوْدَةُ: البنت التي تدفن و هي حية.

[١٠] الصُّحُفُ: كتب الأعمال.

[١١] كُشِطَتْ: قلعت و أزيلت كالجلد يزال عن الجزور.

[١٢] الْبَحِيمُ سَعَّرَتْ: أوقدت و هيجت نارها.

[١٣] الْجَنَّةُ أَرْلَفَتْ: قربت من أهلها للدخول إليها.

[١٥] بِالْخُنْسِ: النجوم التي تختفي في النهار. - الْجَوَارِ الْكُنْسِ: الكواكب الخمسة من صفتها تكنس اي: تتوارى في بروجها و هي زحل و المشتري و المريخ و الزهرة و عطارد.

[١٧] عَسَّعَسَ: أقبل ظلامه أو أدبر.

[١٨] تَنَفَّسَ: اسفر و أضاء.

[٢٠] مَكِين: جبرئيل ذي قوة وذي مكانة رفيعة عند الله.

[٢٢] صَاحِبُكُمْ: النبي محمد (ص).

[٢٣] رَأَهُ الرَّسُولُ (ص): رأى جبرائيل على صورته.

[٢٤] بَضْنَيْنِ: بخيل بتبليغ الوحي.

التفسير الروائي

[٧]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع) في قوله: «وَإِذَا النَّفُوسُ زُوجَتْ» قال: «أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان، و أما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين و المنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم»^(٢٨٤).

[١٥]- جاء في الدر المنثور عن علي (ع) في قوله: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْسِ» قال: «هي الكواكب تكنس بالليل و تخنس بالنهار فلا ترى»^(٢٨٥).

[٢٠]- جاء في الدر المنثور عن معاوية بن قرّة قال: قال رسول الله (ص) لجبريل: «ما أحسن ما أثنى عليك ربك: «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ × مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ» فما كانت قوتك؟ و ما كانت أمانتك؟ قال: أما قوتي فأني بعثت إلى مدائن لوط و هي أربع مدائن، و في كل مدينة أربع مئة ألف مقاتل سوى الذراري

(٢٨٤) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢١٥، نقلاً عن تفسير القمي.

(٢٨٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٢١، نقلاً عن الدر المنثور.

فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج و نباح الكلاب ثم هويت بهم فقتلتهم، و أما أمانتي فلم أوامر بشيء فعدوته إلى غيره^(٢٨٦).

[٢٥]- جاء في تفسير القمي عن أبي عبد الله (ع): في قوله تعالى: «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» قال: «يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال: «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» مثل أولئك»^(٢٨٧).

سورة الانفطار

مكية و آياتها تسع عشرة

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ هاتين السورتين «إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت» و جعلهما نصب عينه في صلاة الفريضة و النافلة لم يحجبه من الله حجاب و لم يحجزه من الله حاجز و لم يزل ينظر إلي الله و ينظر الله إليه حتي يفرغ من حساب الناس»^(٢٨٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَ أُخَّرَتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الذِّينِ (١٥) وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الذِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الذِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩).

معاني المفردات

[١] انْفَطَرَتْ: انشقت و تقطعت.

[٢] انْتَشَرَتْ: تساقطت و تهافتت.

(٢٨٦) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٢١، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٨٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٢٢، نقلاً عن تفسير القمي.

(٢٨٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٦٧٩.

[٣] فُجِّرَتْ: انشقت جوانب البحار فصارت بحرا واحدا.

[٤] بُعْثِرَتْ: قلب ترابها وبعث موتاها.

[٦] مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ: ما خدعك وجرأك على عصيانه.

[٧] فَسَوَّأَكَ: خلقك مستوي الخلقة. - فَعَدَّلَكَ: جعلك معتدل البنية متناسب الأعضاء.

[١٠] لِحَافِظِينَ: رقباء من الملائكة يحفظون أعمالكم من الطّاعات والمعاصي.

[١٣] الْبَائِرَارَ: المحسنون عملاً.

[١٤] الْفُجَّارَ: المتهتكون الذين يجاهرون بالفسق.

[١٥] يَصْلَوْنَهَا: يدخلونها او يقاسون حرها .

التفسير الروائي

[٥]- جاء في الدر المنثور عن حذيفة قال: قال النبي (ص): «من استن خيراً فاستن به فله أجره و مثل أجور من اتبعه غير منتقص من أجورهم و من استن شراً فاستن به فله وزره و مثل أوزار من اتبعه غير منتقص من أوزارهم، و تلا حذيفة «عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَمْتُ وَ أُخَّرْتُ»^(٢٨٩).

[٦]- جاء في الدر المنثور عن صالح بن مسمار قال: بلغني أنّ النبي (ص) تلا هذه الآية «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» ثم قال: «جهله»^(٢٩٠).

سورة المطففين

مكية و آياتها ست و ثلاثون

(٢٨٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٢٨، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٩٠) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٢٨، نقلاً عن الدر المنثور.

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من كانت قراءته في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار...» وقال النبي ص: «ومن قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيام»^(٢٩١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينُ (٨) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّومَ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ (١٨) وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ تُؤِوبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦).

معاني المفردات

- [١] وَيْلٌ: عذاب او هلاك. - لِّلْمُطَفِّفِينَ: الذين ينقصون المكيال و الميزان.
- [٢] أَكْتَالُوا: اشتروا بالكيل من الناس. - يَسْتَوْفُونَ: يأخذون حقوقهم كاملة وافية.
- [٣] وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ: كالوا أو وزنوا لغيرهم. - يُخْسِرُونَ: ينقصون الكيل و الميزان.
- [٨] سِجِّينٌ: وهي الأرض السابعة السفلى.
- [٩] كِتَابٌ مَّرْقُومٌ: معلوم، او المعلم بعلامة تدل على ما فيه من الشر.
- [١٣] أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: أكاذيبهم و أباطيلهم التي سطروها في كتبهم ممَّا لا أصل له.

[١٤] رَانَ: غلب و غطى .

[١٦] لَصَالُوا الْجَحِيمَ: لداخلوها و مقاسو حرها .

[١٨] كِتَابَ الْأَبْرَارِ: ما كتب في أعمالهم . - لَفَى عَلِيَيْنِ: في مراتب عالية و في السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين .

[٢٣] الْأَرَائِكِ: أسرة النوم في الحجال (الحجلات) .

[٢٤] نَضْرَةَ النَّعِيمِ: بهجة التمتع و بريقه .

[٢٥] رَحِيقٍ: خمر خالص .

[٢٥] مَخْتُومٌ: مختوم في الأنية بالمسك لا يفك ختمه إلّا الأبرار .

[٢٦] خِتَامُهُ مِسْكٌ: آخر طعمه ريح المسك، أو ختم اناؤه بالمسك .

[٢٧] تَسْنِيمٍ: عين في الجنة، وهو من شراب في الجنة .

[٣٠] يَتَغَامَزُونَ: يشيرون عليهم بالأعين و الحواجب استهزاء .

[٣١] إِذَا انْقَلَبُوا: إذا رجعوا . - فَكِهِينَ: معجبين ملتذين بما صنعوا .

[٣٦] هَلْ تُؤْثَبُ: هل أثيبوا .

التفسير الروائي

[١] - جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع) قال: «نزلت سورة المطففين على نبي الله (ص) حين قدم المدينة و هم يومئذ أسوأ الناس كيلاً فأحسنوا الكيل»^(٢٩٢) .

[٧] - جاء في تفسير القمي في قوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ» عن أبي جعفر (ع) قال: «السجّين الأرض السابعة و عليّون السماء السابعة»^(٢٩٣) .

[١٤] - جاء في تفسير العياشي عن أبي جعفر (ع): «ما من عبد مؤمن إلّا و في قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فإذا تاب ذهب ذلك السّواد و إن تمادى في الذنوب زاد ذلك السّواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً و هو قول الله تعالى «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ

(٢٩٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٢٩، نقلاً عن الدر المنثور .

(٢٩٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٣٦، نقلاً عن تفسير القمي .

قُلُوبِهِمْ...». وقال أبو عبد الله (ع): «يصدأ القلب فإذا ذكرته بآلاء الله انجلي عنه»^(٢٩٤). وعن رسول الله ﷺ: «إنَّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: فما جلاؤها قال ﷺ ذكر الموت وتلاوة القرآن»^(٢٩٥).

[١٨]- جاء في أصول الكافي عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «إنَّ الله عز و جل خلقنا من أعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و خلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ» وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ». و خلق قلوب عدونا من سجين و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه و أبدانهم من دون ذلك، قلوبهم تهوي إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ» وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ» وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»^(٢٩٦).

[٢٥]- جاء في المجمع في وصية النبي (ص) لأُمير المؤمنين (ع) «و من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم»^(٢٩٧).

سورة الانشقاق

مكية و آياتها خمس و عشرون

فضل السُّورَة: عن النبي ص قال: «ومن قرأ سورة انشقت أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره»^(٢٩٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ (٤) وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا (١١) وَ يَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ

(٢٩٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٦٨٩.

(٢٩٥) كنز العمال ١: ٥٤٥.

(٢٩٦) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٣٦، نقلاً عن الدر المنثور.

(٢٩٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٦٩٤.

(٢٩٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٦٩٥.

بَصِيرًا (١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥).

معانى المفردات

[٢] أَذْنَتْ لِرَبِّهَا: سمعت و انقادت لإرادته. - حُقَّتْ: حق لها الانقياد لأمره تعالى.

[٣] مُدَّتْ: بسطت.

[٤] أَلْقَتْ: ما فيها لفظت ما فيها من الموتى و الكنوز.

[٦] كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ: ساع إليه بعملك بالجهد و الجد.

[٩] يَنْقَلِبُ: يرجع بعد الفراغ من الحساب.

[١١] يَدْعُوا ثُبُورًا: هلاكاً فينادي واهلاكاه.

[١٢] يَصْلِي سَعِيرًا: يدخلها او يقاسي حرها.

[١٣] مَسْرُورًا: ناعماً بشهوته لا يهمله أمر الآخرة.

[١٤] لَنْ يَخُورَ: لن يرجع إلى ربه للجزاء.

[١٦] بِالشَّفَقِ: الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس.

[١٧] وَمَا وَسَقَ: ما ضم و ما جمع مما كان منتشرا بالنهار

[١٨] إِذَا اتَّسَقَ: اجتمع و تكامل و تم نوره في الليالي البيض.

[١٩] لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ: حال بعد حال مطابق لها في الشدة.

[٢٣] يُوعُونَ: يجمعون من السيئات أو يضمرون في صدورهم.

[٢٥] غَيْرُ مَمْنُونٍ: غير منقوص و لا مقطوع.

التفسير الروائي

[١٠ و ٧]- جاء في تفسير القمي عن أبي جعفر (ع) في قوله: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ» فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي و هو من بني مخزوم، «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود المخزومي فقتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر^(٢٩٩).

(٢٩٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٤٧، نقلاً عن تفسير القمي.

[٨]- جاء في المعاني عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): «كل محاسبٍ معذبٌ فقال له قائل: يا رسول الله فأين قول الله عز و جل: «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» قال: ذلك العرض، يعني: التصفح»^(٣٠٠).

أُسْئَلُهُ لِلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- اذكر معاني الكلمات التالية: كُورَتْ - الْمَوْؤَدَةُ - الْخُنْسِ
- ٢- سئل النبي (ص) جبرئيل عن قوته وعن أمانته؟ فأجاب:
- ٣- اذكر معاني الكلمات التالية: الْأَرَائِكِ - رَحِيقٍ - تَسْنِيمٍ.
- ٤- في أيِّ مكان يقع سَجِّينٌ و أين يقع مكان عِلِّيُّنَ؟
- ٥- في مَنْ نزلت: «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ».

* * * * *

مائدة الليلة الثامنة والعشرون

(فى رحاب سورالبروج، الطَّارِق، الأعلى، الغاشية)

سورة البروج

مكية و آياتها ثنتان و عشرون

فضل السُّورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ و السماء ذات البروج فى فرائضه فإنها سورة النبيين كان محشره و موقفه مع النبيين و المرسلين» (٣٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَ هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ (١٣) وَ هُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنُ وَ ثَمُودُ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢).

معانى المفردات

- [١] الْبُرُوجُ: المنازل العالية، و المراد هنا منازل الشمس و القمر و الكواكب فى السماء و هي إثناء عشر برجاً. يسير القمر فى برج منها كل يومين أو ثلاث و تسير الشمس فى كل برج شهراً واحداً.
- [٢] الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ: يوم القيامة.

[٣] وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ: الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة، كما في الروايات .

[٤] قُتِلَ: لعن . - أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ: الأخدود شق في الأرض، وأصحاب الأخدود هم الجبابرة الذين أوقدوا في الأخدود النار و وضعوا فيه المؤمنين .

[٨] وَ مَا نَقَمُوا: ما كرهوا و ما أنكروا .

[١٠] فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ: أحرقوهم بالنار .

[١٢] بَطَّشَ رَبُّكَ: البطش الاخذ بعنف .

[١٤] الْوَدُودُ: شديد المحبة لمن أطاعه .

[١٨] ثَمُودَ: قوم النبي صالح .

التفسير الروائي

[١]- جاء في الدر المنثور عن جابر بن عبد الله أن النبي (ص) سئل عن «السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» فقال: الكواكب، وسئل عن قوله تعالى: «الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا» فقال: الكواكب. قيل: «فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ» فقال: قصور^(٣٠٢) .

[٣]- جاء في الدر المنثور عن رسول الله (ص): «اليوم الموعود يوم القيامة، و اليوم المشهود يوم عرفة، و الشاهد يوم الجمعة»^(٣٠٣) .

[٤]- جاء في المجمع روى سعيد بن جبیر قال: لَمَّا انهزم أهل إسفندهان قال عمر بن الخطاب: ما هم يهود و لا نصارى و لا لهم كتاب و كانوا مجوساً فقال علي بن أبي طالب (ع): «بلى قد كان لهم كتاب رفع و ذلك أن ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته (أو على أخته) فلماً أفاق قال لها: كيف المخرج ممّا وقعت فيه؟ قالت: تجمع أهل مملكتك و تخبرهم أنك ترى نكاح البنات و تأمرهم أن يحلوه فجمعهم فأخبرهم فأبوا أن يتابعوه فخذّ لهم أخدوداً في الأرض و أوقد فيه النيران و عرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار، و من أجاب خلّى سبيله^(٣٠٤) .

[٤]- جاء في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال أرسل علي (ع) إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال (ع) ليس كما ذكرت و لكن سأخبرك عنهم إن الله بعث رجلاً حبشياً

(٣٠٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٥٥، نقلاً عن الدر المنثور .

(٣٠٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٥٥، نقلاً عن الدر المنثور .

(٣٠٤) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٥٦، نقلاً عن مجمع البيان .

نبياً و هم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه و أسروه و أسروا أصحابه ثم بنوا له حيراً ثم ملأوه ناراً ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا و أمرنا فليعتزل و من كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل أصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت على النار هابت و رقت على ابنها فنادها الصبي لا تهابي و ارمي بي و بنفسك في النار فإن هذا و الله في الله قليل فرمت بنفسها في النار و صبيها و كان ممن تكلم في المهدي^(٣٠٥).

سورة الطارق

مكية و آياتها سبع عشرة

فضل السورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من كان قراءته في الفريضة «و السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ» كان له يوم القيامة عند الله جاه و منزلة و كان من رفقاء النبيين و أصحابهم في الجنة»^(٣٠٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ (١) و ما أدراك ما الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ (١٠) وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (١٣) وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَ أَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا (١٧).

معاني المفردات

[١] وَ الطَّارِقُ: كل ما جاءك ليلاً، و المراد به النجم.

[٣] الثَّاقِبُ: النجم الذي يثقب بضوئه ظلمة الليل .

(٣٠٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٥٧، نقلاً عن تفسير العياشي. ويقول العلامة الطباطبائي: «لا يبعد أن يستفاد أن حديث أصحاب الأخدود وقائع متعددة وقعت بالحبشة و اليمن و العجم و الإشارة في الآية إلى جميعها و هناك روايات تقص القصة مع السكوت عن محل وقوعها».

(٣٠٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧١٣.

[٤] حَافِظٌ: ملك يحصي عملها أو يحفظ رزقها و أجلها.

[٥] مِمَّ خُلِقَ: من أي شيء خلقه الله.

[٦] ماء دَافِقٌ: المني المصبوب بدفع في الرحم.

[٧] الصُّلْبُ: صلب الرجل «الظهر». - وَ التَّرَائِبُ: ترائب المرأة «عظم الصدر».

[٨] عَلَى رَجْعِهِ: ارجاعه حيّاً بعد موته.

[٩] تَبْلَى السَّرَائِرُ: تختبر و تظهر خفيات القلوب.

[١١] ذَاتِ الرِّجْعِ: ذات المطر لأنه يرجع إلى الأرض.

[١٢] ذَاتِ الصَّدْعِ: تتصدع الأرض بالنبات فتتشق بخروجه.

[١٣] إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ: القرآن فاصل بين الحق و الباطل.

[١٧] رُوَيْدًا: قليلاً.

التفسير الروائي

[٩]- جاء في المجمع عن معاذ بن جبل قال سألت رسول الله (ص) و ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد في الآخرة فقال(ص): «سرائركم هي أعمالكم من الصلاة و الصيام و الزكاة و الوضوء و الغسل من الجنابة و كل مفروض لأنّ الأعمال كلها سرائر خفية فإن شاء قال الرجل صليت و لم يصل و إن شاء قال توضأت و لم يتوضأ فذلك قوله «يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ»^(٣٠٧).

سورة الأعلى

مكية و آياتها تسع عشرة

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ سبح اسم ربك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة أدخل من أي أبواب الجنة شئت»^(٣٠٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٠٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧١٥.

(٣٠٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧١٧.

سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) سَتُفَرِّتُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى (٨) فَذَكَرْكَ إِن نَفَعْتَ الذُّكْرَى (٩) سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩).

معاني المفردات

- [١] سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى: نزهَ ربك عن كل ما لا يليق به.
- [٢] فَسَوَّى: جعله متساوياً في الأحكام و الإلتقان متناسب الأجزاء.
- [٣] الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى: قدر لكل مخلوق ما يصلح له و هداه إلى ما فيه صلاحه.
- [٤] الْمَرْعَى: الكلاء، الحشائش.
- [٥] غُثَاءً: يابساً هشيماً كالذي تراه فوق السيل. - أْحْوَى: اسود بعد أن كان اخضر.
- [٨] لِلْيُسْرَى: الشريعة السهلة و هي أيسر الشرائع.
- [١٢] يَصْلَى: يدخلها أو يقاسي حرَّها.
- [١٤] قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى: تطهر من الشرك، وقيل معناه أعطى زكاة ماله ومنها زكاة الفطرة.
- [١٥] فَصَلَّى: وحَّد الله وقيل أراد صلاة العيد.
- [١٦] تُؤَثِّرُونَ: تفضلون.

التفسير الروائي

- [٢]- جاء في المجمع عن ابن عباس كان النبي (ص) إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال (ص): سبحان ربي الأعلى و كذلك روي عن علي (ع). و عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» قال رسول الله (ص) اجعلوها في ركوعكم و لمَّا نزلت «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» قال اجعلوها في سجودكم

(٣٠٩) وقال الباقر (ع): «إذا قرأت «سُبِّح اسمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فقل سبحان ربي الأعلى و إن كان فيما بينك و بين نفسك» (٣١٠).

[٦]- جاء في المجمع قال ابن عباس كان النبي (ص) إذا نزل عليه جبرائيل (ع) بالوحي يقرأه مخافة أن ينساه فكان لا يفرغ جبرائيل (ع) من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله فلمّا نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً (٣١١).

[١٤ و ١٥] جاء في الفقيه سئل الصادق (ع) عن قول الله عز و جل: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى» قال (ع): «من أخرج الفطرة» قيل له: و «ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى» قال (ع): «خرج إلى الجبانة (الصحراء) فصلّى».

و في الدر المنثور عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله (ص) يقول: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى» و ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى» ثمّ يقسم الفطرة قبل أن يغدو إلى المصلّى يوم الفطر (٣١٢).

[١٨]- جاء في المجمع عن أبي ذر أنّه قال قلت يا رسول الله كم الأنبياء فقال (ص): «مائة ألف نبي و أربعة و عشرون ألفاً» قلت يا رسول الله كم المرسلون منهم قال (ص): «ثلاثمائة و ثلاثة عشر و بقيتهم أنبياء» قلت كان آدم (ع) نبياً قال (ص): «نعم كلمة الله و خلقه بيده يا أبا ذر أربعة الأنبياء عرب هود و صالح و شعيب و نبيك» قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال (ص): «مئة و أربعة كتب أنزل الله منها على آدم (ع) عشر صحف و على شيث خمسين صحيفة و على أخنوخ و هو إدريس ثلاثين صحيفة و هو أول من خط بالقلم و على إبراهيم عشر صحائف و التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان» (٣١٣).

سورة الغَاشِيَةِ

مكية و آياتها ست و عشرون

فضل السُّورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من أدمن قراءة هل أتاك حديث الغاشية فى فرائضه أو نوافله غشاه الله برحمته فى الدنيا و الآخرة و أعطاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار» (٣١٤).

(٣٠٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧١٥.

(٣١٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧١٩.

(٣١١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٢١.

(٣١٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٧٠، نقلاً عن الفقيه و الدر المنثور.

(٣١٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٢٢.

(٣١٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٢٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ
أَنِيةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا
رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابُ
مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى
السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ
مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ
(٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦).

معاني المفردات

- [١] الْغَاشِيَةِ: القيامة التي تغشى الناس بأهوالها.
- [٢] خَاشِعَةٌ: ذليلة خاضعة.
- [٣] عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ: عاملة بجر السلاسل و الاغلال في النار. - نَاصِبَةٌ: تعبئة مما تعمل.
- [٤] تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً: تدخل أو تقاسي ناراً شديدة الحر.
- [٥] عَيْنٍ أَنِيةٍ: متناهية في الحر.
- [٦] ضَرِيعٍ: نوع من الشوك مُر و نتن.
- [٨] نَاعِمَةٌ: متعة عليها أثر السرور.
- [١١] لَاغِيَةً: كلام لغو لا فائدة فيه.
- [١٣] سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ: رفعة القدر أو مرتفعة.
- [١٤] مَوْضُوعَةٌ: موضوعة على حافات العيون الجارية وهي الأباريق.
- [١٥] نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ: و سائد يتصل بعضها ببعض.
- [١٦] زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ: بسط فاخرة منشورة في المجالس.
- [١٧] يَنْظُرُونَ: يتأملون و يتفكرون.
- [١٩] نُصِبَتْ: نصبت أو تاداً للأرض و مسكنة لها.
- [٢٠] سُطِحَتْ: بسطت.
- [٢٢] بِمُصَيِّرٍ: بمتسلط جبار.

[٢٣] إِلَّا مَنْ تَوَلَّى: إِلَّا مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الذِّكْرِ.

[٢٥] إِيَابَهُمْ: رَجوعَهُمْ.

التفسير الروائي

[٣]- جاء في المجمع عن أبي عبد الله (ع): «كل ناصب لنا وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية «عاملة ناصبة»^(٣١٥).

[٦]- جاء في المجمع عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار سمّاه الله الضريع»^(٣١٦).

[١٥]- جاء في المجمع عن عاصم بن ضمرة عن علي (ع) أنه ذكر أهل الجنة فقال: «يجيئون فيدخلون فإذا أسس بيوتهم من جندل اللؤلؤ و سرر مرفوعة و أكواب موضوعة و نمارق مصفوفة و زرابي مبلوثة و لو لا أن الله تعالى قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون و يعانقون الأزواج و يعقدون على السرر و يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا»^(٣١٧).

[٢٦]- جاء في نهج البلاغة سئل علي (ع): «كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ قال: كما يرزقهم على كثرتهم. قيل: فكيف يحاسبهم و لا يرونه؟ قال: كما يرزقهم و لا يرونه». وجاء في الدر المنثور، قال الصادق (ع): كل أمة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم و هو قوله: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»^(٣١٨).

أَسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

١- سئل النبي (ص) ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد؟ فأجاب:

٢- سئل رسول الله (ص) كم عدد الأنبياء؟ فأجاب (ص):

٣- سئل الصادق (ع) هل يُكره المؤمن على قبض روحه؟ فأجاب:

(٣١٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٢٦.

(٣١٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٢٧.

(٣١٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٢٨.

(٣١٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٧٧، نقلاً عن النهج و الدر المنثور.

- ٤- سئل علي (ع): كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فأجاب:
- ٥- اذكر معاني الكلمات التالية: الْغَاشِيَّة - ضَرِيع - يَنْظُرُونَ.

* * * * *

مائدة الليلة التاسعة والعشرون

(فى رحاب سور الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق)

سورة الفجر، مكية و آياتها ثلاثون

فضل السورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «اقرأوا سورة الفجر فى فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين بن على (ع) من قرأها كان مع الحسين بن على (ع) يوم القيامة فى درجته من الجنة» (٣١٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ (٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَاكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ (١٤) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّاتِي (٣٠).

معانى المفردات

[١] وَالْفَجْرِ: أقسم بفجر النهار.

[٢] وَلَيَالٍ عَشْرٍ: هي الليالي الأولى من ذي الحجة أو العشرة الأخيرة من شهر رمضان.

[٣] الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ: الزوج والفرد من العدد. أو شفع الصلاة و وترها فى آخر الليل.

[٤] يَسْرِ: ينقضي و يمضي بظلامه.

- [٥] هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ: هل فيما ذكر من الاقسام مقنع لذي عقل .
- [٦] بَعَادٍ: قوم نبي هود، وكانوا يسكنون الأحقاف بين الحجاز واليمن .
- [٧] إِرَمَ: اسم لقبيلة . - ذاتِ الْعِمَادِ: الأجسام الطوال أو الأبنية المحكمة بالعمد .
- [٩] جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ: وشمود قطعوا الصخرة و بنوه بيوتاً لهم .
- [١٠] ذِي الْأَوْتَادِ: الجيوش أو المباني كالأهرام، أو أوتاد التعذيب .
- [١٣] سَوَّطَ عَذَابٍ: عذاباً مؤلماً دائماً .
- [١٤] لِبَالْمِرْصَادِ: رقيب يرصد الأعمال فلا يفوته شيء .
- [١٥] ابْتِلَاءُهُ: اختبره بالغنى . - رَبِّي أَكْرَمَنِ: يقول ربي اعطاني هذا لكرامتي عليه و منزلتي لديه .
- [١٦] فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ: ضيقه و قتره .
- [١٨] لَا تَحَاضُّونَ: لا يحث بعضكم بعضاً على إطعام المساكين .
- [١٩] الثُّرَاثِ: الميراث . - أَكُلًا لَمَّا: ذا لم أي: جمع لجمعهم نصيب النساء و الصبيان مع نصيبهم .
- [٢٠] حُبًّا جَمًّا: حباً كثيراً .
- [٢١] دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا: كسرت و فتت، و زلزلت .
- [٢٢] وَ جَاءَ رَبُّكَ: جاء امر ربك أو آيات قدرته .
- [٢٣] يَتَذَكَّرُ: يتعظ و يعتبر أو يتذكر سيئاته . - وَ أَنِّي لَهُ الذِّكْرِي : و من أين له منفعة الذكرى و التوبة .
- [٢٤] قَدَمْتُ لِحَيَاتِي : لحياته الأخروية الخالدة .
- [٢٦] لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ: لا يعذب أحد مثل تعذيبه .

التفسير الروائي

- [١]- قيل الشفع و الوتر الصلاة، منها شفع و منها وتر، و هي رواية عن ابن حصين عن النبي (ص)، و قيل: الشفع يوم النحر و الوتر يوم عرفة عن ابن عباس و هي رواية جابر عن النبي (ص) و قيل: الشفع يوم التروية و الوتر يوم عرفة، وروي ذلك عن أبي جعفر(ع) و أبي عبد الله (ع)^(٣٢٠) .
- [١٠]- جاء في العلل بإسناده إلى أبان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز و جل: «وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» لأي شيء سمي ذا الأوتاد؟ فقال(ع): «لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه و

مدَّ يديه و رجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، و ربَّما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه و يديه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسمَّاه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد»^(٣٢١).

[١٤]- جاء في المجمع عن الصادق (ع) أنه قال: «المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد»^(٣٢٢).

[١٥]- جاء في العوالي عن الصادق (ع) في حديث في تفسير قوله تعالى: «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» أي: ضيق عليه^(٣٢٣).

[٢٢]- جاء في العيون عن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا (ع) عن قول الله عز و جل: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» فقال: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَ الذَّهَابِ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِقَالِ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَ جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ^(٣٢٤).

[٢٦]- جاء في الكافي عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا و الله إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبُضَ رُوحَهُ جَزَعٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعُ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا لَأَنِّي أَبْرِّكَ وَ أَشْفُقُ عَلَيْكَ مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ، افْتَحَ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ. قال: وَ يَمَثُلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ (ع) فيقال له: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ (ع) رَفَقَاؤُكَ. قال: فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ فَيُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً بِالْوِلَايَةِ مَرْضِيَةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي، فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَ اللِّحَاقِ بِالْمُنَادِي^(٣٢٥).

(٣٢١) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٨٦، نقلاً عن علل الشرايع.

(٣٢٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٨٧، نقلاً عن المجمع.

(٣٢٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٨٧، نقلاً عن العوالي.

(٣٢٤) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٨٧، نقلاً عن العيون.

(٣٢٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٢٨٧، نقلاً عن الكافي.

سورة البلد مكية و آياتها عشرون

فضل السُّورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من كان قراءته في الفريضة لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين و كان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً و كان من رفقاء النبيين و الشهداء و الصالحين» (٣٢٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (٦) أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ (٩) وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ (٢٠).

معانى المفردات

[١] لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ: أقسم بمكة المكرمة.

[٢] وَأَنْتَ حِلٌّ: أنت مقيم يا محمد بمكة.

[٣] وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ: آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء و أتباعهم.

[٤] فِي كَبَدٍ: في تعب و شدة و مشقة.

[٦] أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا: أنفقت مالاً كثيراً، وهو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف حيث قال: ذهب مالي

في الكفارات و النفقات منذ دخلت في دين محمد.

[١٠] هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ: بينا له طريق الخير و طريق الشر.

[١١] فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ: فلا جاهد نفسه في تخطي الطريق الصعب.

- [١٤] يَوْمِ ذِي مَسْعَبَةٍ: ذي مجاعة، وروي عن النبي (ص): «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان»^(٣٢٧).
- [١٥] ذَا مَقْرَبَةٍ: قرابة في النسب.
- [١٦] ذَا مَتْرَبَةٍ: قد لصق بالتراب لشدة فقره.
- [١٨] الْمَيْمَنَةُ: اليمين.
- [١٩] الْمَشَامَةُ: الشمال.
- [٢٠] مُؤَصَّدَةٌ: مطبقة، مغلقة أبوابها عليهم.

سورة الشمس مكية و آياتها خمس عشرة

فضل السُّورَة: عن النبي (ص): «من قرأها فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس و القمر»^(٣٢٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥).

معانى المفردات

- [٢] تَلَاها: تبعها و استمدَّ نوره منها
- [٣] جَلَّاهَا: جلى الظلمة و كشفها أو أظهر الشمس.
- [٤] يَغْشَاهَا: يغطي ضوءها بظلامه

(٣٢٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٥١.

(٣٢٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٥٢.

- [٦] وَ مَا طَحَّاهَا : بسطها ليتمكن التصرف بها.
- [٧] وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا: المراد النفس الانسانية ،عدل خلقها .
- [٨] فَأَلْهَمَهَا : عرَّفَهَا و أفهمها.
- [٩] زَكَّاهَا : طَهَّرَهَا و نماها.
- [١٠] خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: خسر من دَسَّسَهَا بالمعصية و هي نقيض زَكَّاهَا.
- [١١] بَطَّغَوَاهَا: بسبب طغيانها.
- [١٢] أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا: اسرع لعقر الناقة أشقاهم وهو أشقى الأولين^(٣٢٩).
- [١٣] نَاقَةَ اللَّهِ وَ سُقْيَاهَا: ذروا أو احذروا عقر الناقة و لا تقربوا شربها الخاص بها.
- [١٤] فَدَمْدَمَ ... فَسَوَّاهَا: أطبق عليهم بالعذاب فاستوت على صغيرهم و كبيرهم .

سورة الليل

مكية و آياتها إحدى و عشرون

فضل السُّورَة: عن النبي ص قال: « من قرأها أعطاه الله حتي يرضي و عافاه من العسر و يسر له

اليسر»^(٣٣٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى (٥) وَ صَدَقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيْسِرُهُ لِيُسْرَى (٧) وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى (٨) وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولَى (١٣) فَأَنْذَرْتُمْكُمْ نَاراً تَلْظَى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (١٦) وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَ كَسُوْفَ يَرْضَى (٢١).

معاني المفردات

(٣٢٩) واشقى الآخرين هوابن ملجم قاتل أمير المؤمنين (ع). (مجمع البيان ١٠: ٧٥٦).

(٣٣٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٥٧.

- [١] يَغْشَى : يغطي الأشياء بظلمته
- [٢] إِذَا تَجَلَّى : ظهر و انكشف
- [٣] وَمَا خَلَقَ : اقسم بالذي خلق.
- [٤] إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى : إن مساعيكم و أعمالكم لمختلفة
- [٥] فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى : هوأبوالدَّحْداح .
- [٦] وَ صَدَقَ بِالْحُسْنَى : صدق بملة الإسلام أو بالجنة و الثواب
- [٧] فَسُنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى : سهّل عليه فعل الطاعة
- [١٠] فَسُنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى : المراد خذلانه و عدم توفيقه للأعمال الصالحة
- [١١] إِذَا تَرَدَّى : إذا مات و هلك أو سقط في النار
- [١٤] تَلْظَى : تتلهب و تتوقد .
- [١٥] لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى : لا يدخلها إلا الشقي الكافر
- [١٦] كَذَبَ وَ تَوَلَّى : كذب بآيات الله و أعرض عنهما
- [١٧] سَيَجْنِبُهَا الْأَتَقَى : سيبعد اللأنسان المتقي
- [١٨] يُؤْتَى مَالُهُ : ينفقه في سبيل الله
- [١٩] تُجْزَى : تستحق الجزاء، تكافأ
- [٢٠] ائْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ : طلب ثواب الله ..

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فربّما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم فإن وجدها في أحدهم أدخل إصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي (ص) و أخبره بما يلقي من صاحب النخلة فقال له النبي (ص) اذهب و لقي رسول الله (ص) صاحب النخلة فقال تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل إن لي نخلاً كثيراً و ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها قال ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله (ص) يا رسول الله أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها قال

نعم فذهب الرجل و لقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له أشعرت أن محمداً أعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني تمرتها و إن لي نخلاً كثيراً فما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها فقال له الآخر أتريد بيعها فقال لا إلا أن أعطى ما لا أظنه أعطى قال فما منك قال أربعون نخلة فقال الرجل جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ثم سكت عنه فقال له أنا أعطيك أربعين نخلة فقال له اشهد إن كنت صادقاً فمر إلى أناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ثم ذهب إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي فهي لك فذهب رسول الله (ص) إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك و لعيالك فأنزل الله تعالى «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى...» السورة (٣٣١).

سورة الضحى

مكية و آياتها إحدى عشرة

فضل السُّورة: عن النبي ص قال: «و من قرأها كان ممن يرضاه الله و لمحمد ص أن يشفع له و له عشر حسنات بعدد كل يتيم و سائل» (٣٣٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١).

معانى المفردات

[١] وَالضُّحَى: أقسم بوقت ارتقاء الشمس

[٢] إِذَا سَجَى: إذا سكن و استقر ظلامه أو أهله

(٣٣١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٦٠.

(٣٣٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٦٠.

[٣] ما ودَّعَكَ: ما تركك و ما قطع عنك الوحي - وَ ما قَلِي: و ما أبغضك

[٦] فَأَوِي: أواك و ضمك إلى من يركاك

[٧] ضَالًّا فَهْدِي: ضالا عند قومك فهداهم لمعرفةك

[٨] عَائِلًا: فقيراً - فَلَا تَقْهَرْ: لا تغلبه على ماله لضعفه

[١٠] فَلَا تَنْهَرْ: لا تزجره و تطرده

[١١] فَحَدَّثْ: تحدث بما أعطاك الله و فضلك و رزقك و أحسن إليك و هداك.

التفسير الروائي

[١]- جاء في تفسير العياشي عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: «لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا (الضحى و ألم نشرح و ألم تر كيف و لإيلاف قريش)» (٣٣٣).

[٥]- جاء في مجمع البيان عن الصادق (ع) قال دخل رسول الله ص على فاطمة (ع) و عليها كساء من ثلة الإبل و هي تطحن بيدها و ترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) لما أبصرها فقال: «يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله علي «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» (٣٣٤).

[٦]- جاء في تفسير البرهان عن ابن الجهم عن الرضا (ع) في مجلس المأمون قال: قال الله تعالى لنبيه محمد (ص): «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» يقول: أ لم يجدك وحيدا فأوى إليك الناس؟ «وَجَدَكَ ضَالًّا» يعني عند قومك «فَهْدِي» أي هداهم إلى معرفتك؟ «وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي» يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا؟ فقال المأمون: بارك الله فيك يا ابن رسول الله (٣٣٥).

سورة الشرح

مكية و آياتها ثمان

(٣٣٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٢٧، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٣٣٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٦٥.

(٣٣٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣١٣، نقلاً عن البرهان.

فضل السُّورَة: قال رسول الله (ص): « من قرأها أعطى من الأجر كمن لقي محمداً (ص) مغتماً ففرج

عنه» (٣٣٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨).

معانى المفردات

[١] أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ: أفسحناه بما أودعناه من العلوم والحكم و أزلنا عنه الضيق والخرج

[٢] وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ: حط عنك حملك الثقيل، والمراد بوضع وزره إنفاذ دعوته

[٣] أَنْقَضَ ظَهْرَكَ: أي: أثقله

[٦] إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا: مع الفقر سعة أو مع الشدة سهولة

[٧] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ: فإذا فرغت من الصلاة فاتعب نفسك في الدعاء .

[٨] فَارْغَبْ: فتضرع إليه في المسألة.

التفسير الروائى

[١]- جاء في مجمع البيان عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لقد سألت ربي مسألة وددت أني لم

أسأله قلت: أي رب أنه قد كان أنبياء قبلي منهم من سخرت له الريح و منهم من كان يحيي الموتى. قال:

فقال: أ لم أجذك يتيما فأويتك؟ قال: قلت: بلى، قال: أ لم أجذك ضالاً فهديتك؟ قال: قلت: بلى أي رب.

قال: أ لم أشرح لك صدرك و وضعت عنك وزرك؟ قال: قلت: بلى أي رب (٣٣٧).

(٣٣٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٦٧.

(٣٣٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣١٤.

وعن ابن عباس قال سئل النبي (ص) فقيل يا رسول الله أينشرح الصدر قال: «نعم» قالوا يا رسول الله و هل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور و الإنابة إلى دار الخلود و الإعداد للموت قبل نزول الموت^(٣٣٨).

[٤]- جاء في الدرالمثور عن رسول الله (ص) قال: «أتاني جبرئيل فقال: إنَّ ربك يقول: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معي»^(٣٣٩).

[٦]- جاء في مجمع البيان عن الحسن قال خرج النبي (ص) يوماً مسروراً فرحاً و هو يضحك و يقول لن يغلب عسر يسرين^(٣٤٠).

[٧]- جاء في مجمع البيان في قوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» معناه فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء و ارغب إليه في المسألة، و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (ع)^(٣٤١).

سورة التين مكية و آياتها ثمان

فضل السُّورة: عن النبي (ص): «من قرأها أعطاه الله خصلتين العافية و اليقين ما دام في دار الدنيا فإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم». وعن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ و التين في فرائضه و نوافله أعطى من الجنة حيث يرضي»^(٣٤٢).

(٣٣٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٧١.

(٣٣٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣١٨.

(٣٤٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٧٢.

(٣٤١) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣١٨، نقلاً عن مجمع البيان.

(٣٤٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٧٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ (١) وَ طُورِ سِينِينَ (٢) وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨).

معاني المفردات

[١] وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ: الفاكهتين المعروفتين.

[٢] وَ طُورِ سِينِينَ: الجبل الذي كلم الله عليه موسى و يسمى طور سيناء.

[٣] الْبَلَدِ الْأَمِينِ: مكة المكرمة.

[٤] أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ: أعدل تقويم و أحسن صورة.

[٥] رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ: رددناه إلى الهرم و أزدل العمر.

[٦] غَيْرُ مَمْنُونٍ: غير مقطوع عنهم.

[٧] بِالذِّينِ: بيوم الحساب.

[٨] بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ: أفضى القاضين .

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان عن النبي (ص) قال: « في التين لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه هي لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس» (٣٤٣).

[٥]- جاء في مجمع البيان عن أنس قال: قال رسول الله (ص): « المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتب لوالديه فإن عمل سيئة لم تكتب عليه و لا على والديه فإذا بلغ الحنث و جرى عليه القلم أمر الله الملكين اللذين معه يحفظانه و يسددانه فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام آمنه الله من البلايا الثلاث الجنون و الجذام و البرص فإذا بلغ خمسين خفف الله حسابه فإذا بلغ ستين رزقه الإنابة إليه فيما يجب فإذا بلغ سبعين

أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ إِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ كَتَبَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ إِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ شَفَّعَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانَ اسْمُهُ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ إِذَا بَلَغَ أَرْدَلَ الْعُمُرِ لَكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ تَكُتَبْ عَلَيْهِ» (٣٤٤).

سورة العلق

مكية و آياتها تسع عشرة

فضل السُّورَةِ: عن أبي عبد الله (ع) قال: « من قرأ في يومه أو في ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه أو في ليلته مات شهيدا و بعثه الله شهيدا و أحياء كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله (ص)» (٣٤٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَبْفٍ (٦) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطْعُهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ (١٩).

معانى المفردات

[٢] عَلَقٍ : جمع علقه و هو دم جامد بعد النطفة

[٣] الْأَكْرَمُ : الأعظم كراماً

[٤] عَلَّمَ بِالْقَلَمِ : علم الإنسان الكتابة

[٦] كَلَّا : حقاً - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَبْفٍ : يتجاوز حده و يستكبر

[٧] أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى : ان رأى نفسه غنياً يكفر و يطغى

[٨] الرُّجْعَى : الرجوع في الآخرة

[٩] الَّذِي يَنْهَى : و هو أبو جهل نهى النبي عن الصلاة

(٣٤٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٧٧٧.

(٣٤٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٧٧٨.

[١٣] وَ تَوَلَّى: اعرض عن الإيمان.

[١٥] لَمْ يَنْتَهُ: لم يمتنع عن تكذيب محمد (ص) - لَنْسَفَعًا: السفع الجذب بشدة. - بِالنَّاصِيَةِ: شعر مقدم الرأس

[١٧] فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ: فليدع أهل نادية أي أهل مجلسه و يستنصر بهم.

[١٨] سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ: سندعو الملائكة الموكلين بالنار.

التفسير الروائي

[١]- جاء في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري أن الإمام (عليه السلام) قال وهو يصف بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله): «... حَتَّى اسْتَكْمَلَ سَنَ الْأَرْبَعِينَ ، وَوَجَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْكَرِيمَ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَأَجَلَّهَا ، وَأَطْوَعَهَا وَأَخْشَعَهَا ، فَأُذِنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ ، وَأُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَمُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) يَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ ، وَنَظَرَ إِلَى الرُّوحِ الْأَمِينِ جِبْرِئِيلَ الْمَطُوقِ بِالنُّورِ طَاوُوسَ الْمَلَائِكَةِ ، هَبَطَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ بِضَبْعِهِ وَهَزَّهُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَقْرَأُ ؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! « اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ × خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ × اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ × الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ × عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »^(٣٤٦) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى وَصَعِدَ جِبْرِئِيلُ إِلَى رَبِّهِ .

ونزل محمد (ص) من الجبل وقد غشيه من عظمة الله وجلال أبهته ما ركبته الحمى النافضة ، وقد اشتد عليه ما كان يخافه من تكذيب قريش إياه ونسبته إلى الجنون ، وقد كان أعقل خلق الله وأكرم بريته ، وكان أبغض الأشياء إليه الشياطين وأفعال المجانين ، فأراد الله أن يشجع قلبه ويشرح صدره ، فجعل كلما يمر بحجر وشجر ناداه : السلام عليك يا رسول الله^(٣٤٧) .

أمّا ما يدلّ على أنّها أوّل ما نزل : ففي تفسير القميّ عن أبي الجارود عن الباقر (عليه السلام) في قوله سبحانه : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى »^(٣٤٨) قال : ذلك أنّ أوّل سورة نزلت كانت « اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي

(٣٤٦) العلق : ١ - ٥ .

(٣٤٧) موسوعة التاريخ الإسلامي ١ : ٣٨٢ ، نقلاً عن التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) . كما في بحار الأنوار

١٨ : ٢٠٦ . وقارن بما في تاريخ الطبري ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٦ مما يفيد أنه شك بنفسه الجنون ! وأراد أن يرى بنفسه من حائق ! وشك في

الملك أنه شيطان ! فطمأنته خديجة وابن عمها النصراني ورقة بن نوفل ! ولم يرو مثل ذلك من طرقنا .

(٣٤٨) الضحي : ٣ .

خَلَقَ» ثمَّ أبطأ جبرئيل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقالت خديجة : لعلَّ ربَّكَ قد تركك فلا يرسل إليك ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » (٣٤٩) .

وروى الكليني بسنده عن الصادق (عليه السلام) قال : «أول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « بسم الله الرحمن الرحيم » × اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» وآخر ما نزل عليه « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » (٣٥٠) ورواه الصدوق أيضاً (٣٥١) .

[٩]- جاء في مجمع البيان أنَّ أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته فليل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم إلا و هو ينكص على عقبه و يتقي بيديه فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال إنَّ بيني و بينه خندقاً من نار و هولاً و أجنحة . و قال نبي الله و الذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فأنزل الله سبحانه «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى...» إلى آخر السورة رواه مسلم في الصحيح (٣٥٢) .

[١٩]- جاء في مجمع البيان عن عبد الله بن مسعود أنَّ رسول الله (ص) قال أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً . وروى عن أبي عبد الله (ع) قال العزائم الم تنزل ، وحم السجدة و النجم إذا هوى و اقرأ باسم ربك و ما عداها في جميع القرآن مسنون و ليس بمفروض (٣٥٣) .

أُسْئَلُهُ لِّلْمَسَابِقَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

- ١- سُئِلَ الإمام الصادق (ص) عن قول الله : «وَفِرْعَوْنُ ذِي الْأَوْتَادِ» فأجاب :
- ٢- سُئِلَ النبي (ص) أينشرح الصدر وهل لذلك علامة يعرف بها؟ فأجاب :
- ٣- مامعنى قوله تعالى : «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» .
- ٤- أَىُّ فاكهة تشبه فاكهة الجنة حيث لا عجم فيها ؟
- ٥- اذكر اسماء سور العزائم التي فيها آيات يجب السجود عند قرائتها .

(٣٤٩) موسوعة التاريخ الإسلامي ١ : ٣٨٢ ، نقلاً عن تفسير القمى ٢ : ٤٢٨ .

(٣٥٠) موسوعة التاريخ الإسلامي ١ : ٣٨٢ ، نقلاً عن أصول الكافي ٢ : ٦٢٨ .

(٣٥١) عيون أخبار الرضا ٢ : ٦ .

(٣٥٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٧٨٢ .

(٣٥٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٧٨٤ .

* * * * *

مائدة الليلة الثلاثون

(في رحاب سور القدر، البينة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهُمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس)

سورة القدر، مكية و آياتها خمس

فضل السُّورة: عن النبي (ص): «من قرأها أعطى من الأجر كمن صام رمضان و أحيا ليلة القدر». و عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ إنا أنزلناه في فريضة من الفرائض نادي مناد يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل» (٣٥٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥).

معانى المفردات

[١] إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: أنزلنا القرآن في ليلة عظيمة يقدر فيها كل خير وبركة. قال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزله جبريل (ع) على محمد (ص) نجوماً و كان من أوله إلى آخره ثلاث و عشرون سنة (٣٥٥).

[٤] تَنَزَّلُ: تنزل. - الرُّوحُ: جبرائيل (ع). - مِنْ كُلِّ أَمْرٍ: بكل امر قضاه الله في تلك السنة.

[٥] سَلَامٌ هِيَ: هي سلام من كل شر وبلاء وآفات.

التفسير الروائي

(٣٥٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٨٥.

(٣٥٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٨٦.

[١]- جاء في مجمع البيان عن أبي ذر أنه قال قلت يا رسول الله ليلة القدر هي شيء تكون على عهد الأنبياء ينزل فيها فإذا قبضوا رفعت قال(ص):«لا بل هي إلى يوم القيامة»^(٣٥٦) وفي الكافي عن زرارة قال: قال أبو عبد الله (ع): «التقدير في تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين»^(٣٥٧).

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن علي بن حمزة قال كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال له أبو بصير جعلت فداك الليلة التي يرجى فيها ما يرجى أي ليلة هي فقال(ع):«هي ليلة إحدى وعشرين و ثلاث وعشرين قال فإن لم أقو على كليتهما فقال ما أيسر ليلتين فيما تطلب قال قلت فربما رأينا الهلال عندنا و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك في أرض أخرى فقال ما أيسر أربع ليال فيما تطلب فيها جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنني»^(٣٥٨) قال إن ذلك ليقال قلت جعلت فداك إنَّ سليمان بن خالد روي أنَّ في تسع عشرة يكتب وفد الحاج فقال يا أبا محمد وفد الحاج يكتب في ليلة القدر و المنيا و البلايا و الأرزاق ما يكون إلى مثلها في قابل فاطلبها في إحدى و ثلاث و صل في كل واحدة منها مائة ركعة و أحيهما إن استطعت إلى النور و اغتسل فيهما قال قلت فإن لم أقدر على ذلك و أنا قائم قال فصل و أنت جالس قلت فإن لم أستطع قال فعلى فراشك قلت فإن لم أستطع فقال لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم إنَّ أبواب السماء تفتح في شهر رمضان و تصفد الشياطين و تقبل أعمال المؤمنين نعم الشهر شهر رمضان كان يسمَّى على عهد رسول الله (ص) (المرزوق)^(٣٥٩).

[٢]- جاء في بحار الأنوار عن أبي عبد الله: «غرة الشهور، شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر»^(٣٦٠)، وعن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر»^(٣٦١). وعن النبي ﷺ: «قال موسى: إلهي، أريد قربك، قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي، أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي، أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدَّق بصدقة في ليلة القدر، قال إلهي أريد أشجاراً من الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبَّح تسبيحة في

(٣٥٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٨٦.

(٣٥٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٣٣، نقلاً عن الكافي.

(٣٥٨) اسم الجهنني عبد الله بن أنيس الأنصاري و قيل إنها ليلة سبع وعشرين ،روي أن ابن عباس و ابن عمر قالوا قال رسول الله (ص) تحروها ليلة سبع وعشرين .

(٣٥٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٨٨.

(٣٦٠) بحار الأنوار ٥٨: ٣٧٦.

(٣٦١) بحار الأنوار ٢٥: ٣٦٣.

ليلة القدر، قال: إلهي أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي أريد رضاك، قال رضاي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر»^(٣٦٢).

[٣]- جاء في بحار الأنوار سئل الإمام الصادق عليه السلام: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: «العمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»^(٣٦٣).

[٤] جاء في تفسير البرهان عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد فقال: استوجب زيادة الروح في ليلة القدر فقلت: جعلت فداك أليس الروح هو جبرئيل؟ فقال (ع): «جبرئيل من الملائكة و الروح أعظم من الملائكة أليس أن الله عز و جل يقول: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ»^(٣٦٤).

[٥]- جاء في مجمع البيان ابن عباس عن النبي (ص) أنه قال: «إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى و منهم جبرائيل فينزل جبرائيل (ع) و معه ألوية ينصب لواء منها على قبري و لواء على بيت المقدس و لواء في المسجد الحرام و لواء على طور سيناء و لا يدع فيها مؤمناً و لا مؤمنة إلا سلم عليه إلا مدمن الخمر و أكل لحم الخنزير و المتضمخ بالزعفران»^(٣٦٥).

سورة البَيِّنَةِ

مدنية و آياتها ثمان

فضل السُّورَةِ: عن أبي جعفر (ع) قال: «من قرأ سورة «لم يكن» كان بريئاً من الشرك و أدخل في دين محمد (ص) و بعثه الله مؤمناً و حاسبه الله حساباً يسيراً»^(٣٦٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ (٣) وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤) وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

(٣٦٢) بحار الأنوار ٨٣: ١٢٨.

(٣٦٣) بحار الأنوار ٢٥: ٣٦٣.

(٣٦٤) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٣٥، نقلاً عن تفسير البرهان.

(٣٦٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٨٩.

(٣٦٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٩١.

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨).

معاني المفردات

[١] مُتَّفَكِّينَ: متتهين عن كفرهم. - الْبَيِّنَةُ: الحجة الواضحة، والمراد النبي محمد (ص) كما بيَّنه في الآية الثانية.

[٢] يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً: يتلو أجزاء القرآن

[٥] حُنَفَاءَ: مائلين عن الأديان الباطلة إلى الإسلام - دِينَ الْقِيَمَةِ: دين الملة المستقيمة أو دين الكتب القيمة.

[٦] شَرُّ الْبَرِيَّةِ: شر الخلائق.

[٧] خَيْرُ الْبَرِيَّةِ: خير الخليقة.

[٨] خَشِيَ رَبَّهُ: خافه.

التفسير الروائي

[٧]- جاء في كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني (ره) عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي (ع) قال سمعت علياً (ع) يقول: «قبض رسول الله (ص) و أنا مسنده إلى صدري فقال (ص): يا علي ألم تسمع قول الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب يدعون غرا محجلين» (٣٦٧).

و في تفسير القمي، أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي (ع) فقال النبي (ص): «و الذي نفسي بيده إنَّ هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي (ع) قالوا: جاء خير البرية» (٣٦٨).

(٣٦٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٩٦، نقلاً عن شواهد التنزيل.

(٣٦٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٤١، نقلاً عن تفسير القمي.

سورة الزلزلة

مدنية و آياتها ثمان

فضل السورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: « لا تملوا من قراءة إذا زلزلت فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً و لم يمت بها و لا بصاعقة و لا بآفة من آفات الدنيا و إذا مات أمر به إلى الجنة فيقول الله سبحانه عدي أبحثك جنتي فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوع و لا مدفوع عنه» (٣٦٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨).

معاني المفردات

[٢] أَثْقَالَهَا: ما في بطنها من موتى.

[٣] مَا لَهَا: ان يقول مدهوشاً متعجباً ما لها، حدث فيها ما لم يعرف منها.

[٤] تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا: تخبر بما عمل عليها من خير و شر.

[٥] أَوْحَىٰ لَهَا: أمرها بذلك و ألهمها.

[٦] يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا: يخرجون من القبور متفرقين.

[٨] مِثْقَالَ ذَرَّةٍ: وزن ذرة

التفسير الروائي

[٤]- جاء في مجمع البيان عن ربيعة الحرشي قال: قال رسول الله (ص): « حافظوا على الوضوء و خير أعمالكم الصلاة و تحفظوا من الأرض فإنها أمكم و ليس فيها أحد يعمل خيراً و شراً إلا و هي مخبرة. و قال

أبو سعيد الخدري إذا كنت بالبوادي فارفع صوتك بالأذان فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: «لا يسمعه جن ولا إنس ولا حجر إلا يشهد له» (٣٧٠).

[٧] جاء في مجمع البيان عن أبي عبيدة قال قدم صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله (ص) في وفد بني تميم فقال بأبي أنت يا رسول الله أوصيني خيراً فقال (ص): «أوصيك بأهلك وأبيك وأدانيك قال زدني يا رسول الله قال احفظ ما بين لحيك ورجليك ثم قال رسول الله (ص) ما شيء بلغني عنك فعلته فقال يا رسول الله رأيت الناس يمرجون على غير وجهه و لم أدر أين الصواب غير أنني علمت أنهم ليسوا عليه فرأيتهم يندون بناتهم فعرفت الله عز وجل لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يندون و فديت ما قدرت و في رواية أخرى أنه سمع «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» فقال حسبي ما أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هذا» (٣٧١).

سورة العاديات

مكية و آياتها إحدى عشرة

فضل السورة: عن أبي عبد الله (ع) قال «و من قرأ و العاديات و أدمن قراءتها بعثه الله مع أمير المؤمنين (ع) يوم القيامة خاصة و كان في حجره و رفائه» (٣٧٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَ فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١).

معاني المفردات

[١] وَالْعَادِيَاتِ: خيل الغزاة المجاهدين، تعدو أي: تسرع في الجري - ضَبْحًا: صوت أنفاسها عند جريها.

(٣٧٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٧٩٩.

(٣٧١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٠٠.

(٣٧٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٠١. حيث المشهور أن السورة نزلت في علي (ع) لما بعثه النبي (ص) إلى غزوة ذات السلاسل

فأوقع بهم.

- [٢] فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا: الخيل توري النار بحوافرها عند ما تضرب بالحجر فيخرج شراراً.
- [٣] فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا: الخيل تغير صباحاً على العدو أي: تهجم بغتة.
- [٤] فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا: فهيجن بجريهن غباراً.
- [٥] فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا: فصرن في وقت الصبح في وسط جموع الأعداء.
- [٦] لَكُنُودٌ: كثير الكفر و الجحود لنعم الله.
- [٩] بُعِثَرٍ: أخرج و نشر. - وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ: اظهر ما أخفته الصدور.

سورة القارعة

مكية و آياتها إحدى عشرة

فضل السُّورة: عن أبي جعفر (ع) قال: «من قرأ القارعة آمنه الله من فتنة الدجال أن يؤمن به و من قبح جهنم يوم القيامة» (٣٧٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةُ (١٠) نَارٍ حَامِيَةٍ (١١).

معاني المفردات

- [١] الْقَارِعَةُ: من أسماء يوم القيامة لأنها تفرع القلوب.
- [٤] كَالْفَرَاشِ: كالطير الذي يتهافت في النار. - الْمَبْثُوثِ: الطير المتفرق المنتشر.
- [٥] كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ: الصوف الملون المندوف المفرق.
- [٦] ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ: رجحت حسناته على سيئاته.

[٨] عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ: مرضية يرضى بها صاحبها.

[٨] خَفَّتْ مَوَازِينُهُ: رجحت سنيته على حسناته.

[٩] فَأُمُّهُ: مأواه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه - هَاوِيَةٌ: اسم من أسماء جهنم.

[١٠] وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ: تفخيم و تعظيم لأمرها و الهاء للسكت .

سورة التكاثر

مكية و آياتها ثمان

فضل السُّورَة: قال رسول الله (ص): «من قرأ ألهاكم التكاثر عند النَّوم وفي فتنه القبر» وعن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ سورة ألهاكم التكاثر في فريضته كتب له ثواب و أجر مائة شهيد و من قرأها في نافله كان له ثواب خمسين شهيداً و صلِّي معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة»^(٣٧٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨).

معانى المفردات

[١] أَلْهَاكُمُ: شغلكم عن طاعة الله . - التَّكَاثُرُ: التكاثر بالأموال والأولاد والتباهي بالدنيا.

[٢] حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ: إلى أن متم و دفنتم فيها.

[٥] كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ: ردع و تهديد أي: سوف تعلمون تبعة تلهيكم . - الْيَقِينِ: العلم الذي لا يداخله شك

و ريب.

[٧] عَيْنَ الْيَقِينِ: نفس اليقين اي: لترونَّ الجحيمَ يقيناً وذلك بمشاهدتها يوم القيامة عند دخولها.

[٨] عَنِ النَّعِيمِ: نعيم الدنيا من المأكل والمشرب والأمن والصحة و...

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان عن مطرف بن عبد الله الشخير عن أبيه قال انتهيت إلى رسول الله (ص) و هو يقول «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ...» السورة قال(ص): «يقول ابن آدم مالي مالي و ما لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت أو لبست فأبليت أو تصدّقت فأمضيت» (٣٧٥).

[٨]- جاء في تفسير العياشي سأل أبو حنيفة أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام و الماء البارد فقال لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين و بنا أَلَّفَ الله بين قلوبهم و جعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً و بنا هداهم الله للإسلام و هي النعمة التي لا تنقطع و الله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم و هو النبي (ص) و عترته (ع) (٣٧٦).

و في الكافي عن أبي حمزة قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة و طيباً و أتينا بتمر تنظر فيه أوجهنا من صفائه و حسنه فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله فقال أبو عبد الله (ع): إِنَّ الله عز و جل أكرم و أجل أن يطعم طعاماً فيسوغكموه ثم نسألكم عنه إِنَّمَا يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد و آل محمد (ص) (٣٧٧).

و في المجمع عن عكرمة: النعيم الصحة و الفراغ، و يعضده ما رواه ابن عباس عن النبي (ص) قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ». و فيه عن عبد الله بن مسعود و مجاهد: «النعيم» هو الأمن و الصحة، و روي ذلك عن أبي جعفر (ع) و أبي عبد الله (ع) (٣٧٨).

سورة العصر

مكية و آياتها ثلاث

(٣٧٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨١٢.

(٣٧٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨١٤، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٣٧٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٥٤، نقلاً عن الكافي.

(٣٧٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٥٥، نقلاً عن مجمع البيان.

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ و العصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنة قريرة عينه حتي يدخل الجنة» (٣٧٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ (٣)

معانى المفردات

- [١] وَالْعَصْرِ: اقسم بوقت العصر أو بالدَّهر.
- [٢] لَفِي خُسْرٍ: في خسران و نقصان لأنَّه ينقص عمره كل يوم، وهو رأس ماله.
- [٣] تَوَصَّوْا بِالْحَقِّ: اوصى بعضهم بعضاً باتباع الحق واجتناب الباطل.

سورة الهَمْزَة

مكيه و آياتها تسع

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ ويل لكل همزة في فريضه من فرائضه نفت عنه الفقر و جلبت عليه الرزق و تدفع عنه ميتة السوء» (٣٨٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَ عَدَدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُؤَادَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩).

معانى المفردات

(٣٧٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨١٥.

(٣٨٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨١٦.

[١] وَيْلٌ: عذاب و هلاك. - لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ: لكل عياب مغتاب، الذي يغمز الناس و يستحققر الفقراء.

[٣] يَخْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ: يظن أن ماله الذي جمعه يخلده في الدنيا و يمنعه من الموت.

[٤] لِيُنْبَذَنَّ: ليطرحنَّ و يقذفن - الْحُطْمَةُ: جهنم.

[٦] الْمُوقَدَةُ: المسعرة المؤججة.

[٧] تَطْلُعُ عَلَى الْأُفُقِ: تصل حرارتها القلوب، أي: تحرق باطن الإنسان كما تحرق ظاهره.

[٨] مُؤَصَّدَةٌ: على أهلها مطبقة ومغلقة أبوابها.

[٩] فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ: بأعمدة ممدودة على أبوابها تأكيداً لأغلاقها .

سورة الفيل

مكية و آياتها خمس

فضل السُّورَةُ: عن أبي عبد الله (ع) قال: « من قرأ في الفريضة أ لم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر بأنه كان من المصلين ...» ^(٣٨١) وعنه (ع) قال: « لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا (الضحى و ألم نشرح و ألم تر كيف و لإيلاف قريش) ^(٣٨٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥).

معانى المفردات

[١] بِأَصْحَابِ الْفِيلِ: جيش ابرهة الحبشي الذي جاء لتخريب الكعبة وكان معهم عدة أفيال، وكان ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله .

[٢] كَيْدُهُمْ: تدبيرهم و سوء قصدهم في هدم البيت - فِي تَضْلِيلٍ: في خسارة و بطلان و هلاك

[٣] أَبَابِيلَ: جماعات كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضاً كالإبل .

[٤] سِجِّيلٍ: طين متحجر محروق فهو حجارة صلبة شديدة.

[٥] كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ: كورق الزَّرْع أو التين أكلته الدَّوَاب ثم راثته.

(٣٨١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٢٠.

(٣٨٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٢٧، نقلاً عن تفسير العياشي.

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان أجمعت الرواة على أنَّ ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو أبرهة بن الصباح الأشرم و قيل: إن كنيته أبو يكسوم، و نقل عن الواقدي أنَّه جدّ النجاشي الذي كان على عهد رسول الله (ص). ثم ساق الكلام في قصة استيلائه على ملك اليمن إلى أن قال: ثمَّ إنَّه بنى كنيسة باليمن و جعل فيها قباباً من ذهب فأمر أهل مملكته بالحج إليها يضاهي بذلك البيت الحرام، و إنَّ رجلاً من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر إليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الإنسان فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال: من اجتراً علىَّ بهذا؟ و نصرانيّتي لأهدمن ذلك البيت حتى لا يحججه حاج أبداً و دعا بالفيل و أذن قومه بالخروج و من اتبعه من أهل اليمن، و كان أكثر من اتبعه منهم عك و الأشعرون و خثعم. قال: ثم خرج يسير حتى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلاً من بني سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذي بناه فتلقيه أيضاً رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقاً و حث السير و الانطلاق. و طلب من أهل الطائف دليلاً فبعثوا معه رجلاً من هذيل يقال له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى إذا كانوا بالمغمس نزلوه و هو من مكة على ستة أميال فبعثوا مقدماتهم إلى مكة فخرجت قريش عباديد في رءوس الجبال و قالوا: لا طاقة لنا بقتال هؤلاء و لم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم أقام على سقايته و غير شيبة بن عثمان بن عبد الدار أقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: لا هم أنَّ المرء يمنع رحله فامنع جلالك لا يغلبوا بصليهم و محالهم عدوا محالك لا يدخلوا البلد الحرام إذا فأمر ما بدا لك.

ثم إنَّ مقدمات أبرهة أصابت نعماً لقريش فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى أتى القوم، و كان حاجب أبرهة رجلاً من الأشعرين و كان له بعبد المطلب معرفة فاستأذن له على الملك و قال له: أيها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم إنسها في الحي و وحشها في الجبل فقال له: ائذن له. و كان عبد المطلب رجلاً جسيماً جميلاً فلما رآه أبو يكسوم أعظمه أن يجلسه تحته و كره أن يجلسه معه على سريريه فنزل من سريريه فجلس على الأرض و أجلس عبد المطلب معه ثم قال: ما حاجتك؟ قال: حاجتي ممثا بعير لي أصابتها مقدمتك فقال أبو يكسوم: و الله لقد رأيتك فأعجبني ثم تكلمت فزهدت فيك فقال: و لم أيها الملك؟ قال: لأنني جئت إلى بيت عزكم و منعتكم من العرب و فضلكم في الناس و شرفكم عليهم و دينكم الذي تعبدون فجئت لأكسره و أصيب لك مائتا بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في إبلك و لم تطلب إلى في بيتكم. فقال له عبد المطلب: أيها الملك أنا أكلمك في مالي و لهذا البيت رب هو يمنعه لست أنا منه في شيء فراع ذلك أبا يكسوم و أمر برد إبل عبد المطلب عليه ثم رجع و أمست ليلتهم تلك

الليلة كالحة نجومها كأنها تكلمهم كلاماً لاقتربها منهم فأحست نفوسهم بالعذاب، إلى أن قال: حتى إذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم، و كل طائر في منقاره حجر و في رجله حجران و إذا رمت بذلك مضت و طلعت أخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن إلا خرقة و لا عظم إلا أوهاه و ثقبه، و تاب أبو يكسوم راجعاً قد أصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم أرضاً انقطع له فيها إرب حتى إذا انتهى إلى اليمن لم يبق شيء إلا باده فلما قدمها تصدع صدره و انشق بطنه فهلك و لم يصب من الأشعرين و خثعم أحد، الحديث .

أقول: و في الروايات اختلاف شديد في خصوصيات القصة من أراد الوقوف عليها فعليه بمطولات السير و التواريخ^(٣٨٣) .

[٣]- جاء في تفسيرالعياشي عن أبي عبد الله (ع) قال: «أرسل الله على أصحاب الفيل طيراً مثل الخطاف و نحوه في منقاره حجر مثل العدسة فكان يحاذي برأس الرجل فيرميه بالحجارة فيخرج من دبره فلم تزل بهم حتى أتت عليهم قال فأفلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصة فيينا هو يخبرهم إذ أبصر طيراً فقال هذا هو منها قال فحاذى فطرحة على رأسه فخرج من دبره»^(٣٨٤).

سورة قُرَيْشٍ

مكية و آياتها أربع

فضل السُّورة: عن الإمام الصادق (ع): «من أكثر قراءة «لا يلاف قریش» بعثه الله يوم القيامة علي مركب من مراكب الجنة...»^(٣٨٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلَاِفِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤).

معاني المفردات

(٣٨٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٦٣، نقلاً عن مجمع البيان.

(٣٨٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٢٥، نقلاً عن تفسيرالعياشي.

(٣٨٥) ثواب الأعمال.

[١] لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ: لإيلاف قريش الرحلتين أمرهم ان يعبدوه، أو جعلهم كعصف مأكول لتؤلف قريش في مكة إذا كانتا الفيل وقريش سورة واحدة، (و الإيلاف من الالفة).

[٢] رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ: للتجارة فرحلة الشتاء الى اليمن لأنها بلاد حارة ورحلة الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة.

سورة الماعون

مكية و آياتها سبع

فضل السُّورة: عن أبي جعفر (ع) قال من قرأ «أُرِيتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ» في فرائضه و نوافله قبل الله صلاته و صيامه ... (٣٨٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُرِيتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَ لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ (٦) وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧).

معانى المفردات

[١] أُرِيتَ: هل عرفت يا محمد. - يُكَذِّبُ بِالْدينِ: الذي يكذب بالجزاء و الحساب

[٢] يَدْعُ الْيَتِيمَ: يدفعه دفعاً عنيفاً عن حقه

[٣] وَ لَا يَحْضُ: لا يحث و لا يبعث أحداً.

[٤] فَوَيْلٌ: هلاك أو حسرة.

[٥] سَاهُونَ: غافلون غير مباليين بها، الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها.

[٦] يُرَاوُونَ: يعبدون مراعاة للناس.

[٧] يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ: يمنعون الزكاة، أو العارية من الأواني وغيرها «و هي ممّا يستعار» .

التفسير الروائي

[٥]- جاء في تفسير العياشي عن أبي أسامة زيد الشحام قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» قال: «هو الترك لها و التواني عنها» (٣٨٧) و في الخصال عن علي (ع) في حديث

(٣٨٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٣٣.

(٣٨٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٣٤، نقلاً عن تفسير العياشي.

الأربعمئة قال: ليس عمل أحب إلى الله عز و جل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإنَّ الله عز و جل ذم أقواماً فقال: «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها» (٣٨٨)

[٧]- جاء في مجمع البيان عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» قال (ع): هو القرض تقرضه و المعروف تصنعه و متاع البيت تعيره و منه الزكاة قال فقلت إن لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه و أفسدوه أفعلينا جناح أن نمنعهم فقال لا ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك (٣٨٩).

سورة الكوثر مكية و آياتها ثلاث

فضل السُّورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ» إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ« في فرائضه و نوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر و كان محدثه عند محمد (ص) (٣٩٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣).

معانى المفردات

(٣٨٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٦٩، نقلاً عن الخصال.

(٣٨٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٣٤.

(٣٩٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٣٥.

[١] **إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ**: سنعطيك يا محمد - **الْكَوْثَرُ**: الخير الكثير، قيل الخير الكثير هو نهر في الجنة أشدُّ بياضاً من اللبن. وقيل المراد بالكوثر ذرية رسول الله من ولد فاطمة (ع) فقد كثر الله تعالى نسله كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر مع ما نزل عليهم من النوائب.

[٢] **وَأَنْحَرُ**: اذبح الأضاحي و القرابين، وقيل معناه رفع اليدين حذاء الوجه في الصلاة كما جاء في الروايات.

[٣] **شَانِكَ**: مبغضك، و هو العاص بن وائل الذي قال لقد أصبح محمداً أبتر - **الْأَبْتَرُ**: مقطوع الأثر والنسل.

التفسير الروائي

[١]- جاء في كتاب الذرية الطاهرة عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : كان القاسم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيب (الابل) فلما قبضه الله قال (العاص بن وائل السهمي) : قد أصبح محمد أبتر من ابنه ، فأنزل الله على نبيه : (**إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**) عوضاً عن مصيبتك في القاسم (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرُ × إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**)^(٣٩١) .

[٢]- جاء في مجمع البيان عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (ع) قال لما نزلت هذه السورة قال النبي (ص) لجبريل (ع) ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي قال ليست بنحيرة و لكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت و إذا ركعت و إذا رفعت رأسك من الركوع و إذا سجدت فإنه صلاتنا و صلاة الملائكة في السماوات السبع فإن لكل شيء زينة و إن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة^(٣٩٢).

[٣]- جاء في الدر المنثور عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: توفي القاسم بن رسول الله بمكة فمر رسول الله (ص) و هو آت من جنازته على العاص بن وائل و ابنه عمرو فقال حين رأى رسول الله (ص): إني لأشنؤه فقال العاص بن وائل: لا جرم لقد أصبح أبتر فأنزل الله « **إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** »^(٣٩٣) .

وفي الاحتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي (ع) في حديث يخاطب فيه عمرو بن العاصي و أنك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب و الوليد بن المغيرة و عثمان بن الحارث و النضر بن الحارث بن كلدة و العاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسبا و أخبثهم منصباً و أعظمهم بغية. ثم قمت خطيباً و قلت: أنا شاني محمد و قال العاص بن

(٣٩١) موسوعة التاريخ الإسلامي ١: ٤٦٥ ، نقلاً عن الذرية الطاهرة : ٦٧ .

(٣٩٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٣٧ .

(٣٩٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٧٢ ، نقلاً عن الدر المنثور .

وائل: إِنَّ مُحَمَّدًا رَجُلٌ أَتَرَ لَا وَلَدَ لَهُ فَلَوْ قَدْ مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (٣٩٤).

سورة الكافرون مكية و آياتها ست

فضل السُّورَة: عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله (ص): «أَتَحِبُّ يَا جَبِيرُ أَنْ تَكُونَ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً وَ أَكْثَرَهُمْ زَادًا قُلْتَ نَعَمْ بِأَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ الْخَمْسَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ افْتَتَحْ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ جَبِيرُ وَ كُنْتُ غَيْرَ كَثِيرِ الْمَالِ وَ كُنْتُ أَخْرَجُ مَعَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْرَجَ فَأَكُونَ أَكْثَرَهُمْ هِمَّةً وَ أَمْثَلَهُمْ زَادًا حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِي ذَلِكَ» (٣٩٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ (٣) وَ لَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِي (٦).

معانى المفردات

[١] قُلْ : قل يا محمد(ص).

[٢] يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ: الذين قالوا تعبد آلهتنا سنة و نعبد إلهك سنة، وهم نفر من كفار قريش.

[٦] لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِي: لكم شرككم ولي توحيدى ومعناه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني.

التفسير الروائى

[١]- جاء في تفسير القمي عن ابن أبي عمير قال: سأل أبو شاهر أبا جعفر الأحول عن قول الله: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ وَ لَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ، فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول، و يكرر مرة بعد مرة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك

(٣٩٤) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٧٣، نقلاً عن الاحتجاج.

(٣٩٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٣٩.

جواب، فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله (ع) عن ذلك فقال: «كان سبب نزولها و تكرارها أن قريشاً قالت لرسول الله (ص): تعبد آلهتنا سنة و نعبد إلهك سنة و تعبد آلهتنا سنة و نعبد إلهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ»، و فيما قالوا: نعبد إلهك سنة: «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ»، و فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: «وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ» و فيما قالوا: نعبد إلهك سنة: «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٍ». قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاعر فأخبره بذلك فقال أبو شاعر: هذا حملته الإبل من الحجاز» (٣٩٦).

[٦] جاء في مجمع البيان عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِذَا قَرَأْتَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» فَقُلْ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَإِذَا قُلْتَ «لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» فَقُلْ أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَإِذَا قُلْتَ «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٍ» فَقُلْ رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ» (٣٩٧).

سورة النصر

مدنية و آياتها ثلاث

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «مَنْ قَرَأَ «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» فِي نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ...» (٣٩٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣).

معاني المفردات

[٢] وَالْفَتْحُ: فتح مكة. - أَفْوَاجًا: جماعات.

[٣] فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: نزهه عما لا يليق به مع حمده على نعمه.

تَوَّابًا: كثير قبول التوبة للمستغفرين ..

(٣٩٦) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٧٥، نقلاً عن تفسير القمي.

(٣٩٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٤٢.

(٣٩٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٤٣.

التفسير الروائي

[١]- جاء في العيون عن الرضا (ع) قال: «سمعت أبي يحدث عن أبيه (ع): أن أول سورة نزلت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» - و آخر سورة نزلت «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ»^(٣٩٩).

وعن ابن مسعود قال: دخل النبي (يوم الفتح و حول البيت ثلاثمائة و ستون صنماً فجعل يطعنهما بعود في يده و يقول: «..جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَ ما يُعِيدُ» «..جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً»^(٤٠٠).

[٣]- جاء في مجمع البيان عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (ص) بالآخرة لا يقوم و لا يقعد و لا يجيء و لا يذهب إلا قال: سبحان الله و بحمده استغفر الله و أتوب إليه فسألناه عن ذلك فقال: «إِنِّي أُمِرْتُ بِهَا ثُمَّ قُرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ»^(٤٠١).

سورة المسد

مكية و آياتها خمس

فضل السورة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «إذا قرأتم «تبت» فادعوا علي أبي لهب فإنه كان من المكذبين بالنبي (ص) و بما جاء به من عند الله»^(٤٠٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ (٥).

معاني المفردات

[١] تَبَّتْ يَدَا: خسرت يده و هلك.

[٢] مَا أَغْنَى: ما نفعه ماله و لا دفع عنه العذاب.

(٣٩٩) مجمع البيان ١٠ : ٨٤٤ ، نقلاً عن عيون أخبار الرضا (ع). وهناك روايات تقول بأن المائدة هي آخر سورة نزلت على النبي (ص)

(راجع الميزان ٥ : ١٥٧ ، وموسوعة التاريخ الإسلامي ٣ : ٦١٤).

(٤٠٠) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ : ٣٨٣ ، نقلاً عن مجمع البيان.

(٤٠١) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ : ٣٧٨ ، نقلاً عن مجمع البيان.

(٤٠٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٨٥٠.

[٣] سَيَصْلِي نَاراً: سيدخل ناراً ذات قوة واشتعال.

[٤] وَامْرَأَتُهُ: أم جميل أخت أبي سفيان - حَمَالَةَ الْحَطَبِ: حمالة الشوك التي كانت تنشره في طريق النبي (ص).

[٥] جِيدِهَا: عنقها. - حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ: حبل من ليف.

التفسير الروائي

[١]- جاء في مجمع البيان في قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» عن ابن عباس قال: لَمَّا نزلت هذه الآية صعد رسول الله (ص) الصفا فقال: يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما لك؟ فقال: رأيتم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم وممسيكم ما كنتم تصدقونني؟ قالوا: بلى. قال: فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب: تباً لك ألهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله عز وجل «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» (٤٠٣).

[٢]- جاء في مجمع البيان عن سعيد بن المسيب قال: كانت لأم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان قلادة فاخرة من جوهر فقالت: لأنفقنها في عداوة محمد! قال الطبرسي: ولما أُنذر النبي أبا لهب بالنار قال: إن كان ما تقول حقاً فإنني أفتدي بمالي وولدي فأنزل الله: (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ × سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ × وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ × فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) بدل القلادة (٤٠٤).

[٤]- جاء في قرب الإسناد بإسناده إلى موسى بن جعفر (ع) في حديث طويل يذكر فيه آيات النبي (ص) قال: من ذلك أن أم جميل امرأة أبي لهب أخته حين نزلت سورة تبت ومع النبي (ص) أبو بكر بن أبي قحافة فقال: يا رسول الله هذه أم جميل محفظة، أي: مغضبة تريدك ومعها حجر تريد أن ترميك به فقال (ص): إنها لا تراني فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله قالت: جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني واللات والعزى إنني لشاعرة فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك؟ قال (ص): لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً (٤٠٥).

سورة الإخلاص

مكيه و آياتها أربع

(٤٠٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٨٦، نقلاً عن مجمع البيان.

(٤٠٤) مجمع البيان ١٠: ٨٥٢.

(٤٠٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٨٦، نقلاً عن قرب الإسناد.

فضل السُّورَة: عن النبي (ص) قال: «أعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول الله و من يطيق ذلك قال اقرأوا قل هو الله أحد»^(٤٠٦) وعن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل إلى النبي (ص) فشكا إليه الفقر و ضيق المعاش فقال له رسول الله (ص): «إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد و إن لم يكن فيه أحد فسلّم و اقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه». و عنه (ص) قال: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنّه من قرأها جمع له خير الدنيا و الآخرة و غفر الله له و لوالديه و ما ولدا». و عن عبد الله بن حجر قال سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: «من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب و أرغم أنف الشيطان»^(٤٠٧). و روى الفضيل بن يسار قال أمرني أبو جعفر أن أقرأ قل هو الله أحد و أقول إذا فرغت منها «كذلك الله ربي» ثلاثاً^(٤٠٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤).

معاني المفردات

[١] هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: الله واحد في ذاته و صفاته و أفعاله.

[٢] الصَّمَدُ: المقصود بالحوائج و كل ما في الوجود يحتاج إليه و هو غني عنهم.

[٥] وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ : ليس له مماثل و نظير يعدله .

التفسير الروائي

[١] جاء في الكافي عن الصادق (عليه السلام) قال : إنّ اليهود سألوا رسول الله فقالوا : انسب لنا ربك . فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثمّ نزلت (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الى آخرها^(٤٠٩) ورواه الطبرسي في «مجمع البيان»^(٤١٠). وفي «الإحتجاج» للطبرسي عن العسكري (عليه السلام) أنّ السائل هو عبد الله بن سوريا اليهودي^(٤١١).

(٤٠٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٨٥٤. وكون السورة تعدل ثلث القرآن لأنّ ما في القرآن من المعارف تنحل إلى الأصول الثلاثة:

التوحيد و النبوة و المعاد و السورة تتضمن واحداً من الثلاثة و هو التوحيد.

(٤٠٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٨٥٥.

(٤٠٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٨٦٣.

(٤٠٩) الميزان ٢٠ : ٣٩٠.

إلى هنا تبدو هذه الأخبار وكأنّها تستلزم مدنية السورة ، ولكن روى الطبرسي عن تفسير القاضي ما يدفع هذه الدلالة قال : إنّ عبد الله بن سلام انطلق الى رسول الله وهو بمكة ، فقال له رسول الله : أنشدك بالله هل تجدني

في التوراة رسول الله ، فقال : انعت لنا ربك . فنزلت هذه السورة فقرأها النبيّ (صلى الله عليه وآله) فكانت سبب إسلامه إلا أنّه كان يكتُم ذلك الى أن هاجر النبيّ الى المدينة ثمّ أظهر الإسلام^(٤١٢). و روى القميّ عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبيّ بمكة : صف لنا ربك لنعرفه فنعبده . فأنزل الله على النبيّ (صلى الله عليه وآله) : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(٤١٣).

وعن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: «رأيت الخضر في المنام قبل بدر ليلة فقلت له علّمني شيئاً أنتصر به على الأعداء فقال قل: «يا هو يا من لا هو إلا هو» فلمّا أصبحت قصصت على رسول الله (ص) فقال يا علي علّمت الاسم الأعظم فكان على لساني يوم بدر قال وقرأ (ع) يوم بدر «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فلمّا فرغ قال يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين و كان يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد فقال له عمّار بن ياسر يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات قال: اسم الله الأعظم و عماد التوحيد لله لا إله إلا هو...» وقال الباقر (ع): «الله» معناه المعبود الذي ألّه الخلق عن إدراك ماهيته و الإحاطة بكيفيته^(٤١٤).

[٢] - جاء في أصول الكافي عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني (ع): ما الصمد؟ قال (ع): السيد المصمود إليه في القليل و الكثير. وفي كتاب التوحيد عن الصادق عن آبائه (ع) أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (ع) يسألونه عن الصمد فكتب إليهم: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و إنّ الله سبحانه فسّر الصمد فقال: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ

(٤١٠) مجمع البيان ١٠ : ٨٥٩ .

(٤١١) الميزان ٢٠ : ٣٩٠ ، عن الاحتجاج .

(٤١٢) مجمع البيان ١٠ : ٨٥٩ .

(٤١٣) تفسير القمي ٢ : ٤٤٨ .

(٤١٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠ : ٨٦٠ .

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». و فيه، بإسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر (ع) أنه قال: و اعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك^(٤١٥).

سورة الفلق

مكيه و آياتها خمس

فضل السُّورَة: عن النبي (ص) قال: « يا عقبه ألا أعلمك سورتين هما من أفضل القرآن » قلت بلى يا رسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرأ بهما في صلاة الغداة و قال لي اقرأهما كلما قمت و نمت. و عن أبي جعفر (ع) قال: « من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل الله و ترك »^(٤١٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥).

معاني المفردات

[١] أَعُوذُ: أعتصم و أستجير. - الْفَلَقُ: الصبح، و إنما سمي الصبح فلماً لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام كما قيل له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه.

[٢] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ: من الجن و الإنس و سائر الحيوانات.

[٣] غَاسِقٍ: ليل شديد الظلمة. - إِذَا وَقَبَ: إذا دخل.

[٤] النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ: النساء الساحرات اللواتي ينفثن و ينفخن من ريقهن في عقد الخيط حين يسحرن.

التفسير الروائي

(٤١٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٩١، نقلاً عن كتاب التوحيد والكافي.

(٤١٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠: ٨٦٤.

[٤]- جاء في الدر المنثور عن زيد بن أسلم قال: سحر النبي (ص) رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين و قال: إِنَّ رجلاً من اليهود سحرك و السحر في بئر فلان فأرسل علياً فجاء به فأمره أن يحل العقد و يقرأ آية فجعل يقرأ و يحل حتى قام النبي (ص) كأنما نشط من عقال^(٤١٧).

[٥]- في العيون عن الرضا(ع) عن أبيه عن آبائه عن النبي (ص) قال: «كاد الحسد أن يسبق القدر. و في الدر المنثور عن رسول الله (ص): «إِنَّ الحسد ليأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب»^(٤١٨).

سورة النَّاسِ

مكيه و آياتها ست

فضل السُّورَة: عن أبي عبد الله (ع) قال: «جاء جبرئيل إلي النبي (ص) و هو شاك فرقاه بالمعوذتين و قل هو الله أحد و قال: بسم الله أريقك و الله يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فلتهنيك فقال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ × قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» إلى آخر السورة^(٤١٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٦).

معاني المفردات

- [١] رَبِّ النَّاسِ: خالقهم و مربيهم.
- [٢] مَلِكِ النَّاسِ: مالکهم و سيدهم.
- [٣] إِلَهِ النَّاسِ: معبود الناس.

(٤١٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٩٤، نقلاً عن الدر المنثور. (لاشك أن النبي (ص) كان مصوناً من تأثير السحر على عقله، و أما تأثره بالسحر بمرض يصيبه في بدنه و نحوه فلا دليل على مصونيته منه، ولكن يشكل على هذا الحديث بأنه يبدو منه مدنية السورة بسبب ذكر اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة بينما المعوذتين نزلتا في مكة).

(٤١٨) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٩٥، نقلاً عن العيون و الدر المنثور.

(٤١٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٩٧، نقلاً عن المجمع.

[٤] **الْوَسْوَاسِ**: الكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلوبهم - **الْخَنَاسِ**: المتواري المختفي عند ذكر [٧] **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**: بيان للشيطان الموسوس جنياً كان أو إنسياً.

التفسير الروائي

[٤] جاء في وروي عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : إنَّ رسول الله اشتكى شكوي شديدة ووجع وجعاً شديداً ، فاتاه جبرئيل وميكائيل ، فقعده جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، فعوذَه جبرئيل بـ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ، وعوذَه ميكائيل بـ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (٤٢٠) .

[٤] جاء في أمالي الصدوق ، بإسناده إلى الصادق ع قال: لما نزلت هذه الآية «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثوير فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لِمَ دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا. قال: لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها. فقال الوسواس الخناس: أنا لها. قال: بما ذا؟ قال: أعدهم وأمنهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال: أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة (٤٢١) .

أسئلة للمسابقة القرآنية

- ١- سئل الإمام الصادق (عليه السلام): كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ فأجاب:
- ٢- في حق من نزل قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»؟
- ٣- سأل أبو حنيفة أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: «ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ» فأجاب:
- ٤- سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى: «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» فأجاب:
- ٥- إن اليهود سألوا رسول الله ص فقالوا: انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى:

* * * * *

الدُّعَاءُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

عن مولانا الإمام الصادق (ع)

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ (ص)
فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ يُجِلُّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ
مُتَشَابِهِهِ وَاجْعَلْهُ لِي أُنْسًا فِي قَبْرِي وَأُنْسًا فِي حَشْرِي وَاجْعَلْني مِمَّنْ تُرْقِيهِ بِكُلِّ
آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٤٢٢).

تمَّ الكتاب بتوفيق من الله ومنه، والتَّوسَّل بأوليائه

بتاريخ ٢٠ / جمادى الثانية / ١٤٣٢ هـ.ق

ذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء (س) وحفيدها الراحل الإمام الخميني (ره)

قم المقدَّسة - الشيخ أيوب الحائري

فهرس المصادر

- القرآن الكريم.
- الميزان في تفسير القرآن / الطباطبائي، محمد حسين - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط. الرابعة، ١٤١٧هـ.ق
- مجمع البيان في تفسير القرآن / أمين الإسلام الشيخ الطبرسي، فضل بن حسن - إنتشارات ناصر خسرو، طهران، ١٣٧٢هـ.ش.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / مكارم الشيرازي، ناصر - مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، قم، ١٤٢١هـ.ق.
- شواهد التنزيل / الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن أحمد - مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١هـ.ق
- التفسير المعين / الهويدي البغدادي، محمد - إنتشارات ذوي القربى، ط. الأولى، قم، ١٤٢٠هـ.ق
- بحار الأنوار / العلامة المجلسي، محمد باقر - مؤسسة الوفاء، ط. الرابعة، بيروت ١٤٠٤هـ.ق
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) / الشيخ الصدوق، محمد بن علي - إنتشارات جهان، ط. الأولى، إيران ١٣٧٨ش.
- موسوعة التاريخ الإسلامي (١، ٢، ٣) / اليوسفي الغروي، مجمع الفكر الإسلامي، ط. الأولى قم ١٤٣١هـ.
- تفسير القمي / القمي، علي بن ابراهيم القمي، دارالكتاب الإسلامي، قم ١٤٠٤هـ.ق.
- وسائل الشيعة / الحر العاملي، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، قم ١٤٢٦هـ.ق.
- أفضل اليالي / الحائري، أيوب، دارلولاء، ط. الأولى، بيروت ١٤٢٥هـ.ق.

الأقراص الكمبيوترية (Cd)

- ١- جامع التفاسير: إصدار مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية، قم - الجمهورية الإسلامية الإيرانية (الإصدار الثاني).
 - ٢- جامع الأحاديث: (٤٤٢ مجلد في ١٨٧ عنوان من ٩٠ مؤلف)، إصدار مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية، قم - الجمهورية الإسلامية الإيرانية (الإصدار الثاني).
 - ٣- مكتبة أهل البيت (عليه السلام): (٤٤٦٧ مجلد): إصدار مركز المعجم الفقهي للمرجع الفقيه آية الله السيد الغلبيگاني (الإصدار الأول).
- صدر للمؤلف:

✽ الغدير .

✽ الأمة الواحدة .

✽ المناسبات النبوية .

✽ المناسبات العلوية .

✽ المسلم ومعتقداته .

✽ ذكريات شهري الحج .

✽ قبسات من نهج البلاغة .

✽ الإسلام والمشكلة الجنسية .

✽ بلاد الشام، أرض المقدّسات .

✽ الإمام علي عليه السلام أدوار ومواقف .

✽ مزارات أهل البيت عليه السلام في إيران .

✽ دليل الأماكن المقدّسة في سورية .

✽ عشرون سؤالاً وشبهة حول المرأة .

✽ ثلاثون سؤالاً وشبهة حول المرأة .

✽ الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر .

✽ التبليغ الديني على ضوء الكتاب والسنة .

✽ موسوعة المناسبات الإسلامية والعالمية .

✽ الزواج لمؤقت في شريعة سيدنا محمد .

✽ أفضل الليالي (ثلاثون ليلة في ضيافة الرحمن) .

✽ ماذا حدث في الثامن عشر من ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة .

✽ حديث عاشوراء (مقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليه السلام) .

✽ لمحات من حياة الإمام الرضا عليه السلام وأخته فاطمة المعصومة عليها السلام .

✽ موسوعة الليالي والأيام .

سيصدر للمؤلف:

✽ مشكاة الأنوار (قبسات من أنوار النبي وأهل بيته عليه السلام) .